

35

تنافس في
القطب
الجنوبي

34

فيس بوك
منصة دعوة
للإضراب

2 استجابة رمزية لإضراب "النشامى والرجالة"

3 انتخابات الاخوان الفلاحات خرج مُنكأً

5 عنف الجامعات.. الخفيات عشائرية والحلول أمنية

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلامالخميس 8 أيار 2008 / العدد «25» / السنة الأولى
350 فلساً

السّجّل

40 بالمئة من السكان، 31 بالمئة منهم عاطلون عن العمل

الوصاية على الشباب حواجز تبدد الطاقات

حسين أبو رمان ونهاد الجريبي



تتحكم دوائر ومؤسسات حكومية في معظم الأطر التي يتواجد فيها الشباب ويتحركون في إطارها: المدرسة، الكلية، موقع العمل، النقابة، الجمعية، مركز الشباب، النادي، والجامعة.

التعريف البيولوجي للشباب يضعهم ضمن الشريحة العمرية 15-24 سنة. أما تقرير الأردن للتنمية البشرية لعام 2000، فيقدم تعريفاً للشباب بصورة عامة بأنه يعني الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15-29 سنة. لكن "الإستراتيجية الوطنية للشباب" تبنت لأغراض برامجها الموجهة للشباب تعريفاً أوسع، يمتد من 12 إلى 30 سنة. وتبلغ نسبة الشباب ضمن هذه الشريحة حوالي 40% من السكان حسب تقدير دائرة الإحصاءات العامة لعام 2003. بهذا فالمجتمع الأردني مجتمع فتي ويتمتع بطاقات هائلة.

الاستراتيجية الوطنية للشباب وثيقة مرجعية لتوجهات الدولة الأردنية إزاء قضية الشباب، أعدت عام 2004. وتشتمل على عرض لواقع الشباب كمحور للتنمية البشرية في الأردن، وعلى توضيح لأهمية هذه الاستراتيجية للشباب ومركزاتها ورؤاها وأهدافها.

المؤسسات والاستراتيجيات الوطنية تمجد كلها مكانة الشباب ودورهم في حاضر البلد ومستقبله. برغم ذلك، أوضاعهم صعبة، وهم يواجهون تحديات شائكة وتخيّم عليهم مناخات الإحباط. الجيل الجديد يواجه كما كبيرا من المشاكل، بحسب اعتراف الإستراتيجية الوطنية للشباب. هناك هموم تشغلهم تتعلق بتوافر فرص العمل، تكافؤ فرص الوصول للتعليم العالي، المشاركة في صنع القرار، حرية التعبير، تدني فرص التواصل لدى الصغار منهم مع الجنس الآخر.

الإستراتيجية الوطنية للشباب تشير كذلك إلى أن 31 بالمئة منهم عاطلون عن العمل، 76 بالمئة منهم لا يمارسون أية أنشطة اجتماعية أو تطوعية خلال أوقات فراغهم، في حين تقتصر نسبة الذين يرتادون الأندية ومراكز الشباب على 1.4 بالمئة. ويتطلع ثلاثة أرباع الشباب إلى المساهمة بشكل أكثر فعالية في صناعة القرار في البيت والمدرسة والكلية والجامعة والعمل والمجتمع المحلي.

التتمة صفحة 4

ثقافي

الموسيقى المحلية البديلة.. عمّانية

تبدو العمّانية سمة غالبية لدى أكثر الأصوات في الموسيقى الأردنية البديلة، والمقصود أن هذه الموسيقى لم تسجل ظهوراً خارج العاصمة، وأنها عمّانية أيضاً.

اقتصادي

انفلات الأسعار يقحم أسراً في دائرة الجوع

80 بالمئة من القوى العاملة، وقوامها مليون وربع المليون نسمة، تتقاضى أجوراً تقل عن 300 دينار شهرياً. 40.3 بالمئة معدل الفقر في منطقة الأزرق 4 بالمئة منهم تحت خط الفقر الغذائي.

اقليمي

الشبان المصريون.. قوة معارضة جديدة؟

حيوية خاصة بدأت ملامحها بالظهور في مصر، وتعكس "نفسها" في انخراط نسب عالية من الشبان في النشاط الاحتجاجي العام والانشغال الجدي بالقضايا الوطنية والمعيشية.

أردني

بورترية سعيد التل:

سر "المملكة العربية المتحدة"

مروان الحمود:

شيخ السلط... له طريقته!



الرابع من أيار مضى مثل الثالث والخامس منه

استجابة رمزية لإضراب

"النشامى والرجالة"

المرات المقبلة عند محاولة القيام بمثل هذه النشاطات. من السابق لأوانه الدعوة لمثل هذه النشاطات من خلال الإنترنت.

يقول الموظف في شركة تصميم خالد حفطي إنه سمع بالإضراب ووصلته رسالة عبر نافذته في موقع face book، ولكنه لم يحيد الاستجابة له أو المشاركة فيه: "أهداف الإضراب فضفاضة، ومن هم وراء هذا الإضراب مجهولون، وأعتقد أنهم يحاولون (الفشخرة) السياسية فقط دون رؤية واضحة، أما الموقع المروج من خلاله للإضراب فهو موقع تعارف، وليس من المنطق تحويله إلى منبر لمحاولة نشر أفكار مشتتة ومبعثرة في الهواء الرقمي، لذلك لم أشارك به".

موظف محل الملابس باسل داوود: "لم أسمع عن الإضراب إلا في اليوم التالي له، من خلال أحاديث زملائي في السوق عنه، وأن شيئاً لم يحدث في اليوم السابق. الطريقة التي تمت الدعوة من خلالها ليست جديرة بالقدر الكافي، وليس كل المواطنين الأردنيين على معرفة بعالم الإنترنت".

لم تلق دعوة الإضراب استجابة، ولو جزئية، كما حدث في مصر التي انطلقت فيها الدعوات قبل ذلك، ولم ينجح القائمون على الإضراب في محاكاة الحالة المصرية، لأن مصر هي مصر والأردن هو الأردن، لكل ظروفه وطريقته تفاعله وتعبيره عن الأحداث. هكذا مضى الرابع من أيار الأردني كالثالث من الشهر ذاته وكما مر الخامس من الشهر ذاته أيضاً، دون أن يحدث شيء أبعد من أصداء إعلامية.

ينفي السقا أن تكون النقابات تلقت دعوة للمشاركة في المناسبة" ليس هناك من دعوة حقيقية تلقتها النقابات المهنية، وان كان تم وضع دعوة في مجمع النقابات، فالنقابات ذات إدارات واستقلالية كاملة، وهي مؤسسات فاعلة وليست غرفة صغيرة، وكان من الواجب الحديث مطولاً حول الموضوع ورسم خطوط واضحة له".

مدير مركز الأردن الجديد للدراسات هاني الحوراني ينفي بدوره تلقي المركز الدعوة للإضراب "رغم أن المركز لديه موقع الكتروني منذ منتصف التسعينيات وعنوانه معروف، إلا أنه لم يتلق دعوة بهذا الخصوص".

ووجه أصحاب فكرة الإضراب بأصوات مناوئة، فظهرت مجموعة عبر الموقع نفسه الذي أطلقت منه الدعوة (Face book) تحمل اسم "إحنا كلنا أردنية"، شارك منها نحو 200 عضو، وتبناها شاب أطلق على نفسه اسم حمزة. يقول: "كلنا ضد الإضراب، إحنا بنعتز ببلدنا، وجننا لنبيين ولاءنا وانتماءنا للأردن".

دعوة إضراب 4 أيار/ مايو فتحت شهية شباب في الدول المجاورة، فتمنى الشاب السوري بسام أن يؤسس لدعوة مماثلة في سورية، كما طالب محمد من فلسطين بنقل التجربة إلى الأراضي الفلسطينية لا سيما قطاع غزة.

وعبر أحد المدونين عبر مدونة

سليمان البزور

بين نكوص حزبي وإحجام نقابي وانقطاع شعبي عن الدعوة، مر الرابع من أيار/مايو الأردني دون جلبة، ودون أن يلاحظ كثيرون أن دعوة لإضراب سلمى قد انطلقت، وذلك باستثناء توقيف ثلاثة ناشطين، إثر قيامهم بتوزيع منشورات دعت للإضراب مطلع الأسبوع الجاري، قبل إعادة إطلاق سراحهم، في اليوم نفسه. كان يقدر للحدث أن يتساوق مع حدث مماثل في مصر تمت التهيئة له بالوسائل نفسها (الإنترنت) وبرز شعرات متقاربة.

المفكر الاقتصادي المصري سمير أمين، وصف الدعوات للإضراب عبر موقع face book في مصر بأنه "أعاد الاعتبار لتقاليد النضال الجماعي وودع وهم الخلاص الفردي".

عندنا كان الحدث أكثر تواضعاً. "لا نمتلك أرقاماً، وليس بإمكاننا الوصول إلى أرقام تقريبية لحجم المشاركين في الإضراب، لكن الأمور مطمئنة ونستعد للمزيد من النشاطات في المستقبل القريب." يقول علي البطران، أحد منظمي الإضراب الذي بدأت "حكايته" قبل شهر حين أطلقت الدعوة إليه مجموعة من الشباب لم يفصحوا عن أسمائهم أو خلفياتهم السياسية، واستحدثوا نافذة عبر موقع التعارف والصدقة فيس بوك، وجهوا فيه دعوات للإضراب تحت عنوان "إضراب النشامى والرجالة"، وذلك بالتزامن مع دعوات أطلقت في مصر للإضراب في اليوم الذي يصادف بلوغ الرئيس المصري حسني مبارك 80 عاماً.

حدد مروجو الإضراب في الأردن آلية تنفيذ الإضراب؛ بالتأخر عن التوجه للعمل حتى الحادية عشرة صباحاً، رفع الأعلام الأردنية على أسطح المنازل، عدم شراء السلع باستثناء الضروري منها. وتبلورت مطالبهم بدعوة الحكومة ل"بذل جهود حقيقية للحد من ارتفاع الأسعار، تثبيت أسعار الغاز والكهرباء، وقف بيع ممتلكات الوطن، إنصاف موظفي القطاع الخاص، ووضع ضوابط قانونية ملزمة للشركات لرفع رواتبهم".

بعد أيام من إطلاق دعوى الإضراب، استخدم بعضهم الموقع لتوجيه رسائل إلى الديوان الملكي، فقال عبود آل علي في رسالته: "حكومات غائبة، وتجار احترقوا زيادة الأسعار، وشعب يئن، هو ليس في عبودين ودير غبار، إنه في كل قرية وشارع على امتداد الوطن، سيدي ضاقت به الحياة".

ويخاطب أحد المشاركين المواطنين محاولاً بث الحماسة فيهم: "الخائفون لا يصنعون الحرية. المترددون لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء".

لم تلق دعوة الإضراب استجابة ولو جزئية كما

حدث في مصر، ولم ينجح القائمون على الإضراب

في محاكاة الحالة المصرية لأن مصر هي مصر

والأردن هو الأردن

يضيف الحوراني: " الإنترنت يحتل مكانة مميزة وزاد الاعتماد عليه في مناحي الحياة المختلفة، إلا أنه لم يبلغ بعد مرحلة الترويج من خلاله لنشاطات من هذا القبيل. يجب أن تؤخذ مكانة الواقع الافتراضي في

(Jordanian issues) عن امتعاضه من شعار دعوة الإضراب: "النشامى والرجالة"، واصفاً الشعار بأنه يرشح عن ذكورية قاسية في المجتمع.

أحد منظمي دعوة الإضراب الذي اختار له اسماً مستعاراً "نشامى، جعد" يقول: إن فكرة الإضراب خطرت له حين نظر إلى والدته: "نظرت إلى عيني والدتي وتمنيت لو أنني لم أت إلى الدنيا، ما هو ذنبنا حتى نكون غير قادرين على العيش لهذه الدرجة".

لم تشارك القوى السياسية من أحزاب، نقابات، منظمات مجتمع مدني في الإضراب، في حين ارتأى قائمون على "حركة اليسار الاجتماعي" التوأمة مع مطلقي الدعوة وتواصلوا معهم عبر المراسلات بحسب النشاط في الحركة مهدي السعافين: "خاطبنا النقابات المهنية والعمالية والعديد من القوى السياسية، لكن لم نجد استجابة لدعوتنا سوى من قبل بعض عمال المياومة، الذين قرروا عدم التوجه إلى عملهم قبل الحادية عشرة صباحاً".

نقيب المهندسين، وائل السقا، اعتبر اللجوء إلى الدعوة للإضراب من خلال شبكة الإنترنت غير فعال، وأن الإضراب والتنظيم والتحضير له يحتاج إلى عمل مطول وتشكيل لجان متابعة وتنسيق: "ندعو في النقابات المهنية لمسيرات واعتصامات وندوات تكون معدة مسبقاً وبالكاد يحضرها مائتا مشارك، رغم كل التحضيرات المسبقة، فكيف بإضراب تمت الدعوة له من خلال الإنترنت دون رؤى واضحة".

يضيف السقا " يمكن استغلال الإنترنت للتصويت على قضايا، أو التعبير عنها أو الدعوة لها، لكن ليس للتحضير لإضراب أو نشاط جماهيري يراد له النجاح".

تنعي "السّجل" المرحوم

ثلجي فريخ النمري

والد الزميل الكاتب جميل، والزميل فخري،

والمرحوم ميشيل، وجد الزميلة نادين

الذي توفاه الله عن شيخوخة صالحة

وتتقدم "السّجل" باسم مديرها العام رئيس مجلس

الإدارة، وأعضاء المجلس، ورئيس وهيئة التحرير

بأحر مشاعر العزاء والمواساة للزملاء الأعزاء وآل

النمري الكرام بمصابهم الأليم

لا أراهم الله مكروهاً بعزير

انتخابات الإخوان: تشدد يقابل التشدد الحكومي

الفلاحات خرج منها وعربيات ضمانة للاعتدال



عبد اللطيف عربيات



سالم الفلاحات



همام سعيد

مجالهم الحيوي التنظيمي ممثلاً في جمعية المركز الإسلامي التي صادرتها الحكومة. مُني الحماثم بهزائم أشد من الصقور، فقد خسروا أهم مؤسساتهم وهي جامعة الزرقاء، وانتزعت الدولة أبرز رموزهم من خلال المواقع (بسام العموش، عبدالرحيم العكور، وعبدالله العكايلة..). داخلياً لم يعد لهم حضور يذكر وتوزع جمهورهم بين تيار الوسط واليمين. وتعرض المراقب العام السابق عبدالمجيد الذنبيات لعقوبة قاسية بتقديره لمحكمة ولم ينتخب في الشعب ولا ضمن الخمسة الذين ينتخبهم مجلس الشورى. إلا أن انتخاب عربيات رئيساً لمجلس شوري الجماعة شكل اعترافاً بهذا التيار. خصوصاً أن موقع رئيس مجلس الشورى مستحدث للمرة الأولى وهو ثاني المواقع القيادية بعد المراقب العام، ويتفوق عليه في حال انعقاد المجلس.

سؤال المستقبل

خرجت الجماعة بقيادة «توافقية مركبة» وتجاوزت «عقدة الانقسام» وأن كان رأسها ممثلاً في المراقب العام «متشدد» إلا أن جسمها معتدل. وتظل الكرة في مرمى الحكومة التي عليها أن تقرر إن كانت تؤمن بالعملية السياسية وتريد شركاء لها، أم أنها تستأثر بالسلطة وتتعاظم مع أكبر جماعة سياسية باعتبارها «ملفاً أمنياً».

ستقابل الجماعة أي بادرة انفتاح تجاهها بمثلها، كما حدث في مطلع التسعينات، وستقابل كل تشدد بمثلها، فإن اعتدلت السياسات الرسمية تقوى تيار الاعتدال ممثلاً بالمكتب التنفيذي ورئيس مجلس الشورى، وإن تشدّدت يقوى تيار التشدد ممثلاً في المراقب العام والأمين العام.

أما خطر الانقسام على أسس إقليمية فليس وارداً. وإن كان الجسر بين الضفتين يحتاج إلى صيانة دورية وطارئة.

المواقع القيادية الإخوانية

- المراقب العام للجماعة
- المكتب التنفيذي وهو القيادة اليومية للجماعة
- مجلس الشورى ويضم 51 عضواً وهو أعلى هيئة قيادية للجماعة في حال انعقاده. وينتخب 45 من أعضائه من الشعب مباشرة وفق ثقلها العددي وينتخب 5 من المجلس بعد انتخابه، والمراقب العام عضو فيه بحكم موقعه.

الإسلامي، وتزوير الانتخابات البلدية وبعدها الانتخابات النيابية. رأى التيار الرابع أن الفلاحات والمجموعة القيادية في تيار الوسط لم تتعامل مع الضربات بكفاءة واستكانت أمام الحكومة، وكان عليها أن ترد بقوة وتقاطع الانتخابات النيابية. وتمكن التيار الرابع من حل مجلس الشورى والعودة بقوة في الانتخابات الداخلية، مع أنها جرت بعد فصل «التنظيم الفلسطيني» وتخفيض أعداد الإخوان المغتربين والذين تغلب عليهم الأصول الفلسطينية.

الصقور والحماثم والوسط... ما تبقى لكم؟

لا يبدو خطراً وصول "صقوري" إلى قيادة الإخوان، خصوصاً أن المكتب التنفيذي للجماعة يغلب عليه الاعتدال

الغريب في الانتخابات الداخلية أن التيار الرابع الذي قرر النتائج لم يصعد إلى أي موقع قيادي (المراقب العام، رئيس مجلس الشورى، المكتب التنفيذي) ومنح موقع المراقب لتيار الصقور، وأكثرية المكتب للوسط، ورئيس مجلس الشورى للحماثم. ومع أن تيار الوسط يأتي ثانياً بعد التيار الرابع، إلا أن دفعة القيادة عادت إليه من خلال حصوله على أكثرية المكتب التنفيذي الذي يعتبر القيادة اليومية العليا للجماعة. وهو على رغم تراجعها في الانتخابات الداخلية يظل صاحب الحضور خارج الجماعة وداخلها (سالم الفلاحات ورحيل الغرابية وجميل أبو بكر...) في حين تعتبر شخصيات التيار الرابع من طراز «قيادات الظل» التي لا تفضل الظهور العلني (سعود أبو محفوظ وفرج شلهوب...) وقد تسهم المرحلة المقبلة في التجسير بين الوسط والرابع.

ومع أن الصقور حصلوا على موقع المراقب العام، إلا أن وضعهم التنظيمي في تراجع منذ العام 1990، فهم قادوا الجماعة في الفترة من 1986 إلى 1990 من خلال الأربعة الذين قادوا المكتب التنفيذي (همام سعيد ومحمد أبو فارس وداود قوجق وإبراهيم خريسات) ولولا التيار الرابع لما تمكنوا من الوصول إلى موقع المراقب العام، وفوق ذلك خسروا

الفلاحات ابتعاده أو إبعاده عن موقع المراقب، لجملة أسباب، أبرزها أخلاقي؛ فهم يرفضون أن يعاقب مرتين، مرة من الحكومة التي وجهت نصالها إليه في حل جمعية المركز الإسلامي، والانتخابات البلدية النيابية.. ومرة من ذوي القربى الذين عملوا على حل مجلس الشورى والإطاحة بالقيادة بعد الانتخابات النيابية الأخيرة. مع أنه بموجب صلاحيته كان قادراً على رفع الجلسة وعدم حل المجلس. لكنه بشخصيته النظامية جار على خطه وانتصر للمؤسسة.

اعتذر أشخاص مثل عبد اللطيف عربيات وجميل أبو بكر وغيرهما للحلول بدلاء منه. خصوصاً أن استهدافه توازى مع الدفاع عن ارتكبوها مخالفات سياسية وتنظيمية واضحة في الانتخابات، وصدرت بحقهم عقوبات من المحاكم. على خلاف الفلاحات الذي أخذ مسافة واحدة من المراقب العام السابق عبدالمجيد الذنبيات وأمين عام جبهة العمل الإسلامي بني ارشيد. ورفض الدخول بأي مساومات أو مناورات تتعلق بالمحاكمات تجاه أي طرف. ترسيخاً للمؤسسية التي خسرتها داخلياً.

ما يثير الاستغراب، أن الجماعة بقيادة الفلاحات دفعت كلفة انتخاب بني ارشيد، وتحدثت الرسائل الرسمية الواضحة التي طالبت بعدم انتخابه، مع أنها كانت تستطيع استبداله بأمين عام آخر يتوافق معها، أو على الأقل تقول ما يقال اليوم «اختاروا أي شخص غير زكي»، حرصاً على مصلحة الجماعة ووقاية من الاستهداف، لا تنفيساً لضغائن وأحقاد.

بالنتيجة انتصر «التيار الرابع» فما هو هذا التيار، وكيف تشكل؟ سمي رابعاً تمييزاً له عن تيار الوسط الذي سمي بالتيار الثالث، وهو من أراد كسر ثنائية تيار الصقور والحماثم اللذين تنافسا على قيادة الجماعة من عام 1986 إلى عام 1994 حتى مقاطعة الانتخابات النيابية عام 1997 كان التيار الرابع محسوباً في عداد الثالث أو الوسط. بعدها بعزم وقبيل إبعاد قادة حماس من الأردن كان أبرز قادة تيار الوسط؛ عماد أبو دية نائب المراقب العام قد دخل في خلافات مع قادة حماس على خلفية «التدخل الكيانى» بين الجماعة والحركة، على قاعدة الحدود التنظيمية الواضحة. في ظل الخلاف هذا بدأ يتبلور التيار الرابع على أساس «وجهة نظر سياسية وتنظيمية لا على أساس إقليمي».

انسحب أبو دية نائب المراقب العام واعتزل المواقع القيادية، وأبعد قادة حماس عن الأردن بذلك تعمق الشرخ بين التيار الوسطي (الثالث) والتيار الرابع. إلا أن العلاقة بينهما عادت إلى تحالف بعد انتخاب الفلاحات خلفاً لذنبيات. وفي عهد الفلاحات تلقت الجماعة أشد ثلاث ضربات في تاريخها: الاستيلاء على جمعية المركز

التيار الرابع أم تيار حماس؟

على الصفحة الأولى في جريدة «الرأي» هوجم زكي سعد بني رشيد في رسالة واضحة للجماعة بأن الحكومة لا تقبل بعضو في حماس أميناً عاماً لحزب جبهة العمل الإسلامي، ولم يدر منظمو الحملة أنهم حققوا عكس ما يريدون. فلجماعة حساسية تجاه محاولات التدخل الخارجي، وبدل أن يكون زكي محل خلاف تضامنت الجماعة وعلى رأسها المراقب العام سالم الفلاحات مع بني رشيد، وربما كانت هذه من الأسباب التي وترت علاقة الفلاحات بالحكومة ودفعها إلى سياسة عدوانية تجاهه. بعد انتخاب همام سعيد أدرك كثيرون في الجماعة، بأن الخصوم سيستغلون ذلك لـ«تشويه» العلاقة مع حماس. وقف إبراهيم زيد الكيلاني، وهو الذي شغل موقع وزير الأوقاف الأردني مخاطباً مجلس الشورى «كلنا حماس». وبعدها وفي تصريحات على قناة الجزيرة قال سالم الفلاحات إن العلاقة مع حماس شرف لا تهمة.



خرج الفلاحات منها من معارك خارجية وداخلية، وخسر الإصلاح السياسي واحداً من أكثر الشخصيات جدية وانفتاحاً ومرونة

بعيداً عن «التشويه» يمكن الإجابة عن سؤال العلاقة بين التيار الرابع وحماس. فالتيار تقدم داخل قواعد الجماعة التي تغلب عليها الأصول الفلسطينية. ويفضل رموز هذا التيار تسمية «الرابع» على التسمية الرسمية له: «تيار حماس». ويدركون أن استراتيجية محاربة الإخوان المسلمين تقوم على أساس «فلسفة التنظيم وتحويله إلى فصيل مثل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية». إلا أنهم بموقفهم الحدي من المراقب العام السابق سالم الفلاحات، انساقوا وراء استراتيجية الخصوم وخدشوا «بعداً رمزياً» من خلال وجود شخصية شرق أردنية على رأس التنظيم منذ تأسيس عام 1945.

يرد رموز التيار على ذلك بأن الفلاحات لم يتعاون معهم، وأنهم حاولوا مع رموز شرق أردنية مثل عربيات والكيلاني للقبول بموقع المراقب العام إلا أنهم رفضوا. وكان اختيار همام سعيد وفق حسابات تنظيمية مرتبكة ولم يكن بسبب أصوله ولا حتى مواقفه السياسية والفكرية. وأنهم ظلوا أقرب إلى «تيار الوسط» ودخلوا معه في حوارات فكرية وسياسية كادت أن تصل إلى توافق.

عاندت الرياح شرع التوافق، وعصفت به باتجاه استقطاب حاد. فبدل أن يكون المراقب العام سالم الفلاحات عنوان التوافق، غدا بنظر مؤثرين في «التيار الرابع» عقبة في وجهه. وصار الثابت الوحيد إقصاؤه واستبداله بأي اسم آخر! وهو ما لاقى قبولا لدى الفلاحات نفسه، الذي تكسرت نصال الحكومات على نصال ذوي القربى في استهدافه. رفض أنصار

ياسر أبو هلاله

راهن رموز من الأكثرية الفاعلة في مجلس شوري الإخوان المسلمين على التجديد لسالم الفلاحات بفارق صوت، لكنهم فوجئوا ومعهم همام سعيد أن العكس هو الذي حدث، وأن همام سعيد غدا المراقب العام للجماعة. يقول أحد الفاعلين في مجلس الشورى، أن سعيد أدرك حرجة الموقف وأن الجماعة باتت مهددة في ظل استقطاب داخلي حاد، واستهداف خارجي بلغ مداها. قال لأعضاء الشورى إذا لم تتوافقوا بالإجماع على مكتب تنفيذي فلن أبقى في موقعي، وهو يدرك أنه القادر على تحقيق الإجماع هو وسلفه سالم الفلاحات.

خرج الفلاحات من ولايته غير المكتملة منها في معارك خارجية وداخلية، وخسر الساعون إلى الإصلاح السياسي واحداً من أكثر الشخصيات جدية واستقامة وانفتاحاً ومرونة، لكن الفلاحات كسب أيضاً، فمن النادر في التجارب السياسية العربية أن يخرج المسؤول مرحباً بخلفه ويصفه بأنه أكفأ منه. لم يكتف سالم بذلك بل سعى إلى نزع الألبان من طريق منافسه من خلال تحقيق الإجماع على المكتب التنفيذي، ورئاسة مجلس الشورى التي تولاهها الرمز المعتدل عبد اللطيف عربيات.

ومع أن وصول همام سعيد الموصوف بـ«التشدد» أثار هواجس الحكومة والمعنيين بالإصلاح، إلا أنه أوصل رسالة واضحة: فالتشدد الرسمي وحال الانغلاق السياسي يضعف -وفق قوانين الطبيعة- التيار المعتدل في الجماعة ويقدم التيار المتشدد في سياق ردة فعل. وعندما لا تؤمن الحكومات بالعملية السياسية، تستجد معارضة لا تؤمن بها، وحين تنكر شرعية الآخر ينكر شرعيتها.

لا يبدو خطراً وصول «صقوري» إلى قيادة الإخوان، خصوصاً أن المكتب التنفيذي للجماعة يغلب عليه الاعتدال، كما أن رئيس مجلس الشورى في الجماعة عبد اللطيف عربيات يشكل ضمانة إضافية، وفوق ذلك فإن شخصية همام سعيد «مرنة وعملية» وتجلي ذلك منذ اللحظات الأولى لانتخابه. الخطورة تكمن في قراءة الانتخابات باعتبارها «فرز إقليمي بين الأردنيين والفلسطينيين» وأن المنتصر هو «تيار حماس». بذلك تكون الحياة السياسية في الأردن خسرت قبل أن يخسر الإخوان التنظيم السياسي الوحيد العابر لضفتي النهر.

إلا أن التدقيق في تيارات الجماعة، والظروف التي أدت إلى وصول أول أردني من أصل فلسطيني إلى قيادة الجماعة يقلل من خطورة احتمال كهذا، ويرجع أن يظل الخلاف في الجماعة على أساس «فكري سياسي» و«حسابات تنظيمية وشخصية» بعيداً عن «الفرز الإقليمي». فكل تيارات الجماعة «مختلطة» من حيث الأصول ولا يوجد تيار محسوب على أصل بعينه.

بالإجابة عن الأسئلة الأساسية: ما هي التيارات الفاعلة في الجماعة؟ وكيف جرت الانتخابات يمكن ترجيح الإجابة المتفائلة بأن الجسر بين الضفتين لم ينهدم، وإن كان تعرض لصدوع.

الوصاية على الشباب حواجز تبدد الطاقات

تتمة المنشور على الأولى

المجلس الأعلى للشباب

في مطلع الألفية الجديدة، برز تقييم ينتقد فشل وزارة الشباب والرياضة في الارتقاء بوضع الشباب في المملكة لانشغالها بدرجة رئيسية في الشأن الرياضي. النتيجة أن الحكومة تخلت، عن الوزارة، واستحدثت بدلاً منها مجلساً أعلى للشباب.

تقوم فلسفة المجلس على "الفصل بين الرياضة والشباب، وتركيز الاهتمام نحو التنمية السياسية والفكرية للشباب"، بحسب رئيس المجلس عاطف عصبية الذي يوضح أن "الوظيفة الأساسية للمجلس هي وضع استراتيجيات مشتركة للشباب في المملكة بالتعاون مع مؤسسات الدولة الأخرى، مثل الإستراتيجية الوطنية للشباب".

يضيف عصبية "يتبع للمجلس الأعلى حوالي 90 مركزاً شبابياً في مختلف محافظات المملكة، تخدم شريحتين من الشباب: الأولى من 12 إلى 18 سنة، والثانية من 18 إلى 30 سنة. ويعطي المجلس اهتماماً خاصاً بتطوير البنية التحتية للمراكز الشبابية التابعة للمجلس، وبترافق هذا مع زيادة ميزانيته للسنة الأخيرة من 15 إلى 23 مليون دينار".

تتسم السياسة الرسمية بحالة "انقسام" بين برامج عصرية منفتحة على الصعيد النظري تضعها للجبل الجديد، وبين وصاية "أبوية" تقليدية عليهم وأداء مقيد لحرياتهم.

لذلك، فإن المجلس الأعلى للشباب، وإن كان قادراً على الاهتمام بعدة آلاف من الناشئة الذين يلتحقون بمراكز الشباب، وتأييرهم على نحو متناغم مع ميل رسمي لإنشاء أطر شبابية موالية، فإنه من غير المتوقع أن ينجح في التأثير على مؤسسات الدولة الأخرى ذات الصلة بالشباب.

وعلاوة على مشاكلهم المباشرة في التعليم والعمل والتأهيل، فإنهم يجدون أنفسهم أسرى مشكلة مزدوجة: تمثل من ناحية في المقاربة الأمنية للحراك الشبابي، ومن ناحية أخرى في ثقافة الخوف.

معظم الإدارات سواء في مدرسة أو في جامعة، في مؤسسة إنتاجية أم إعلامية، لديها دائماً "منظور أمني" تتدرج به لتبرير مصادرة حقوق الشباب وحرياتهم. ينبغي الاعتراف أن سيادة النمط الأمني سببه ضعف الدور القيادي لتلك الإدارات، الذي بلغ مستوى يزر فيه مجلس التعليم العالي لنفسه أن يضمن مسودة نظام تأديب طلبة مؤسسات التعليم العالي بنوداً، تسمح للشرطة بالدخول إلى الحرم الجامعي.

استطلاعات الرأي في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، تخلص إلى أن نحو 78 بالمئة من المستجوبين في السنة الأخيرة يجمعون عن انتقاد الحكومة علناً، خوفاً من عقوبات أمنية أو معيشية.

فارس بريزات نائب مدير المركز يوضح أن تحليلاً إضافياً لهذه الظاهرة، بين أن 1.2 بالمئة فقط ممن يجمعون عن انتقاد الحكومة، تعرضوا فعلاً لمضايقات أمنية. بريزات يضيف بأن الظاهر السلبية حتى وإن كانت محدودة تتناقلها الناس بسرعة هائلة، لذا تأخذ دائماً حجماً أكبر من حجمها الحقيقي.

يشتمل النظام التعليمي على خلل تربوي يتعلق بدوره في بناء الشخصية المستقلة للطالب، وتعزيز قدراته ومنظومة القيم الإنسانية والديمقراطية لديه. يعود ذلك في جانب رئيسي منه إلى منهج التلقين السائد، والاهتمام بحشو "دماغ الطالب" بالمعلومات على حساب تنمية قدراته في التحليل والاستنباط. تطوير النظام التعليمي هو بطبيعته مسألة مستمرة، وهو مطروح الآن على بساط البحث، وبالتالي هناك بصيص أمل بأن ينجح الأردن بتحقيق نقلة نوعية في هذا المجال. ثمة هنا حاجة ملحة لتطوير الرياضة المدرسية.

فالرياضة المرادفة لمقولة "العقل السليم في الجسم السليم"، لها مزايا جديرة بالتمسك بها في تنشئة الأجيال. فهي تعلم الناس المعنى الديمقراطي والعمل لتكافؤ الفرص. في الرياضة، يتم البحث دائماً عن الأفضل، لذا يجد كل شاب الطريق سالكة

أمامه لإثبات ذاته وجدارته، لذا لا معنى ولا وجود هنا للواسطة!

والرياضة أداة مهمة من أدوات "التمكين"، فهي تنمي روح التنافس الراقى لدى الشباب، وتقبل الآخر واحترام الخصم، وهذه من معاني "الروح الرياضية"، وتغرس لدى الشباب، عادات الصبر والمثابرة والجد وتطوير القدرات والعمل الجماعي.

المملكة شهدت في السنوات الأخيرة "ظواهر" ثقافية وفنية جديدة، تعبر في مجملها عن "حالة" شبابية بدأت تحفر لنفسها موطئ قدم، ضمن "البانوراما الشبابية"، وهي مرشحة لإحداث المزيد من التغيير في حياتهم، بالنظر إلى توافقها مع لغة العصر التكنولوجية، ودورها في توسيع الفضاء الشبابي العام رغم طابعها الشخصي للوهلة الأولى.

اللافت أن شباباً أردنيين يسعون لـ"تطويع" هذه الأنشطة الثقافية والفنية للاهتمامات المحلية. يتحدثون في كلمات أغاني "الراب" مثلاً عن مسائل سياسية خلافية، أو مشاكل حياتية يومية، ويلقى هذا التطويع استحساناً لدى شريحة من الشباب تفضل الإصغاء للغة وقضايا يعرفونها ويشعرون بها. هذا يدل على وعي لدى هؤلاء بأثر الموروث الاجتماعي على سلوك زملائهم. لذلك يذهبون إلى "الجديد" وإلى "التغيير" دون الاصطدام



عاطف عصبية

بالضرورة مع البيئة المحيطة.

في موازاة هذا، هناك فئة متزايدة من الشباب، تدرك ما توفره ثورة الاتصالات والمعلوماتية، من فرص غير مسبوقة في التعبير عن الرأي والذات، وفي التواصل مع آخرين من خلال بناء مواقع إلكترونية خاصة بهم، فيما يعرف بالمدونات. الأرقام تشير إلى وجود زهاء ألف مدونة أردنية تتناول مواضيع متنوعة بعضها بسيط مثل: الحذاء الرياضي المفضل، وبعضها خلافي على الصعيد الاجتماعي، مثل العلاقات الخاصة، وبعضها يقتحم عالم السياسة، فينتقد السياسات الحكومية بالتعليق على الأخبار اليومية.

تثبت شرائح من الشباب في عصر الاتصالات والمعلوماتية تفوقها على الأبناء وحتى على المعلمين. إنه درس حضاري يؤكد أن "الوصاية" على الشباب باتت من مخلفات الماضي.

www.volkswagen-me.com

ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى



Jetta

ابتداءً من ٢٣٠ ديناراً شهرياً
وبدون دفعة أولى



Golf

احصل على أفخم سيارتين بعروض ولا أروع

تمتع بقيادة أفضل أنواع السيارات مع أنسب العروض التي تمكّنك من شراء سيارة جولف ابتداءً من ٢٣٠ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى، وسيارة جيتا ابتداءً من ٢٧٥ ديناراً شهرياً فقط للسنة الأولى وبدون دفعة أولى.



Das Auto.

— يمكن تجربة السيارة.
— العرض يخضع لشروط خاصة.
— المعرض يفتح أبوابه طيلة أيام الأسبوع من الساعة ٩ صباحاً وحتى منتصف الليل، الجمعة من ١٠ صباحاً — ١٠ مساءً.

www.nuqulautomotive.com | الجبيل | ٤٦٦٦٦٦ | فاكس: ٤٦٦٦٦٦ | النور الساع شارع المطار حقل حنت ٢٦٦٦ - ٤٦٦٦٦٦ | الجمعة بأسلوب جديد

عنف الجامعات.. الخلفيات عشائرية والحلول المقترحة أمنية



◀ عرب الرنتاوي



◀ سليمان عربيات



◀ عدنان بدران

سوسن زايدة

◀ بعد عشرات الدراسات الأكاديمية والتقارير والمقالات الصحفية حول «ظاهرة العنف في الجامعات الأردنية»، رفع مجلس التعليم العالي أخيراً مشروع «النظام العام لتأديب الطلبة» لمجلس رئاسة الوزراء لإقراره، ويتيح المشروع لرئيس الجامعة «الاستعانة بالأجهزة المختصة، والسماح لهم بدخول حرم المؤسسة لوقف العنف والقبض على الفاعلين أو المشاركين أو المتسببين فيه أو المحرضين عليه»، وذلك بعد أن استبدل المجلس مصطلح «رجال الشرطة» بـ«الأجهزة المختصة».

مجلس التعليم العالي، كما يقول عضو المجلس ورئيس جامعة مؤتة سليمان عربيات، قدم مشروع النظام لأسباب أهمها «تصاعد عمليات العنف، عدم متابعة بعض الجامعات لها ومعالجتها بأسلوب يعالج هذا العنف. وأنظمة تأديب الطلبة في الجامعات فيها ثغرات تسمح بحدوث العنف».

وهو يرى أن موضوع العنف يجب أن ينظر إليه على مستوى كل الجامعات، فهو ينتقل من جامعة إلى أخرى، وقد يشترك فيه أشخاص من خارج الجامعة، وهو ما استدعى الاستعانة بالأجهزة المعنية، كل بحسب اختصاصه في حالة العنف. «صحيح أن للجامعة حرمًا لكن في حالة العنف فإن سلطة الجامعة ألاقية، والأمن الخاص بها لا يمتلك وسائل لمكافحة العنف»، يقول عربيات.

د. عدنان بدران، رئيس لجنة السياسات لتطوير وتحديث التعليم في مجلس الأعيان، يعارض دخول الأمن إلى الحرم الجامعي. «إذا مرر هذا النظام فإننا مقبلون على مزيد من العنف؛ دخول قوات الأمن إلى حرم الجامعة يوجب ردة فعل الطلاب وقد يعلو الشغب ويستفحل كما حدث مرة في الماضي». في

على الوساطة والجهوية والعشائرية وكان آخرهما معايير الكفاءة والخبرة والشهادة والاستقلالية.

ويعزو الرنتاوي السبب في عنف الجامعات إلى «الحملة المنهجية التي تعرضت لها الجامعات طوال ثلاثة عقود، بمنع القوى السياسية من العمل والنشاط داخلها، حيث بقيت الجامعات في حالة خواء سياسي وبعيدة عن العمل العام»، في حين يعزوها منسق الحملة الطلابية ضد العنف في الجامعات، بالمقام الأول، إلى «نظام الصوت الواحد في الجامعات الأردنية الذي عزز الفكر العشائري والإقليمي عند طلاب الجامعات».

ويرى الكاتب إبراهيم غرايبة أن «التغيب السياسي ومشاركة الشباب لا يؤدي فقط إلى النزاعات العشائرية والتوجهات الخاطئة والمخيفة لدى الشباب، ولكنه يحرم المجتمعات والطبقات والمدن من تشكيل نفسها اجتماعياً، على أساس من المصالح والمهن والصدقة والروابط المدنية، وتظل مدننا بجامعاتها ومؤسساتها وأعمالها تجمعها القرابات والأيدلوجيات التي لا تصلح لتنظيم المجتمعات والأعمال والمهن والاحتياجات والخدمات الأساسية وتفعيل الديمقراطية والانتخابات».

الانتماءات العشائرية أو الإقليمية بحسب استطلاع الرأي المشار إليه، وعليه فإنها تحل عشائرياً.

«حتى الانتخابات الطلابية تعتمد الآن، في مجملها، على المبايعة العشائرية بعيداً عن البرنامج الانتخابي وبعيداً عن كل ما يتعلق بالجامعة، حيث تجد لافئات تقول: العشيرة الفلانية تبايع فلان، للترشح في الانتخابات»، يقول دعاس.

وينص نظام التأديب الجديد في الجامعة الأردنية، الذي أقره مجلس الوزراء في حزيران الماضي، على أن عقوبة ترويح المخدرات في الجامعة هي الفصل لمدة فصلين دراسيين، بينما يعاقب من يقوم بتوزيع المنشورات والبيانات بالفصل النهائي.

أما سياسات القبول، بما فيها من كوتات واستثناءات، فيرى الكاتب عرب الرنتاوي «أنها طغت على التكوين الطلابي للجامعات، وأصبح تكوينها قبلياً وعشائرياً بعيداً عن المنافسة الحرة، فباتت التقسيمات الطلابية قبلية بعد أن كانت وفقاً لتيارات». ويشير الرنتاوي إلى بعد آخر هو السياسة المتبعة للانتقاء في الجامعات من حيث الكادر التدريسي والإداري، التي اعتمدت، بحسبه،

سنة الأخيرة (1995 - 2007) داخل حرم الجامعات الأردنية، كان منها 17 مشجراً خلال عام 2007 و82 مشجراً خلال 2006 و41 في 2005 و102 في 1999. وكشفت الأرقام عن أن معدل المشاجرات الجامعية في الأردن بلغ نحو 64 مشجراً في العام، أي أن هنالك مشجراً على الأقل كل أسبوع، أو ستة أيام، وهو معدل كبير نسبياً في بلد صغير مثل الأردن.

يلاحظ منسق حملة «ذبحتونا» د. فاخر دعاس، أن أنظمة مواجهة العنف في الجامعات لا تطبق عند إثارة النزاعات الإقليمية والعشائرية، وإنما تطبق على الطلاب الذين يمارسون النشاط السياسي، وأن «هذه الأنظمة كثيراً ما لا تطبق على الطلاب المتورطين في مشاجرات وعنف داخل الجامعة، وبخاصة مع حدوث تدخل عشائري، كما حدث في إحدى الجامعات الخاصة، حيث لم ينفذ قرار إدارة الجامعة العقابي ضد طلاب متورطين بعد تدخل عشائريهم». ويشير استطلاع للرأي قامت به جامعة اليرموك إلى أن تهاون إدارة الجامعة في اتخاذ القرارات الحازمة بحق المشاغبين وذوي الأسبقيات ساهم في تنامي الظاهرة؛ كما أن بعض المشاجرات تشب على خلفية

إشارة إلى أحداث جامعة اليرموك 1986 حين كان رئيساً للجامعة.

د. بدران الذي عمل في السابق رئيساً لأكثر من جامعة رسمية وخاصة يؤكد أن المشاجرات التي تحدث ليست أيديولوجية، ولا تستند إلى مذهبية أو طائفية، ولكنها شبه قبلية، هي مشاجرات فزعة وفورية دم. «يجب أن ندرس هذه المشاجرات، كيف تنمو، ما أسسها، كيف نعالجها، كل ذلك يكون من خلال الجامعة» يقول بدران.

الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، ترفض مشروع النظام العام لتأديب الطلبة، وتطالب بضرورة أن يشمل تعريفاً واضحاً لمعنى كلمة «العنف الجامعي» وتمييزها عن النشاطات والفعاليات التي تقوم بها الحركات الطلابية من توزيع لبيانات أو تنظيم لاعتصامات أو مسيرات بهدف تحقيق مطالبات حقوقية وأكاديمية.

البعض تخوف وحذر من خطورة الظاهرة، وآخرون شككوا في حقيقة حجمها، خصوصاً في ظل غياب إحصاءات حول عدد المشاجرات أو حالات العنف، إلى أن أعلن مدير إقليم أمن العاصمة، فهد الكساسبة، عن حدوث 767 مشجراً وشغب خلال الـ12

مسؤولية الجامعة

◀ خلص استطلاع للرأي حول ظاهرة «شغب الجامعات» أجراه العام الماضي أستاذ الإعلام في جامعة اليرموك د. عادل زيادات، وتضمن 357 طالباً وطالبة كعينة عشوائية، إلى 13 سبباً للعنف في الجامعات، تتحمل الإدارات الجامعية مسؤولية 11 سبباً منها. وكان وجود مفاهيم ومدرجات مغلوطة للعصبية والقبلية بنسبة تجاوزت 84 بالمائة، وقلة الوعي والثقافة بمعنى الديمقراطية بنسبة 81 بالمائة لدى طلبة الجامعات الأردنية، سببين رئيسيين في ظاهرة شغب الجامعات. تلاهما موضوع دخول الحرم الجامعي لغير الطلبة بنسبة بلغت قرابة 76 بالمائة، فيما حلت الوساطة والمحسوبية عند تطبيق الأنظمة والقوانين وقرارات الجامعة رابعا بنسبة اقتربت من 74 بالمائة. وفي المرتبة الخامسة كان عدم وضوح مسؤولية رجال الأمن الجامعي داخل الحرم الجامعي بنسبة اقتربت من 72 بالمائة، فيما جاء تهاون إدارة الجامعة في اتخاذ القرارات الحازمة بحق المشاغبين وذوي الأسبقيات سادسا بنسبة 71 بالمائة، وهي نسبة عالية حسب معد الاستطلاع تعكس عدم وجود الحزم المناسب من الإدارة لردع الطلبة عن الشغب.

العنف وأسبابه

◀ في بحث أجراه د. كامل الحوامدة، مساعد عميد شؤون الطلبة في جامعة الزرقاء الأهلية، عام 2006 حول أسباب العنف الجامعي، على عينة من 6 آلاف طالب، أظهرت النتائج أن أسباب العنف هي: الشعور بالكبت الزائد بنسبة 76 بالمائة، التركيز على الجوانب الأكاديمية وإهمال الجوانب الأخرى في بناء الشخصية بنسبة 75 بالمائة، التعصب القبلي بنسبة 62 بالمائة، عدم الانسجام والتكيف مع محيط الجامعة بنسبة 52 بالمائة، والشعور بعدم المساواة في تطبيق القوانين 51 بالمائة، والشعور بوقت الفراغ 42 بالمائة، ومشاهدة الطلاب للمشاهد العنف بنسبة 31 بالمائة، والتعليق على الجنس الآخر 26 بالمائة، والتعب والإرهاق من المواصلات 23 بالمائة، والفقر والحاجة المادية 21 بالمائة، والتحرير على عرقلة المحاضرة 18 بالمائة، والحمية والغيرة على الصديقة بنسبة 16 بالمائة واستخدام الألفاظ السيئة بين الأصدقاء بنسبة 14 بالمائة.

تنويه: بورترية ابو الراغب

◀ في صفحة بورترية في العدد الماضي من «السجل»: «تواصلني يستخدم قفازات من حرير»، عن رئيس الوزراء الأسبق علي أبو الراغب، وردت عبارة عن تكييفه واستقلته، والصحيح أنه كلف قبل شهر ونصف الشهر من تكييفه الرسمي، وتقدم باستقالة شفهية قبل شهر واحد من استقالته الفعلية، إلا أن الملك عبدالله الثاني طلب منه آنذاك الاستمرار على رأس الحكومة.

وسقطت من المقالة فقرة عن إنشاء «المركز الوطني لحقوق الإنسان»، بموجب قانون مؤقت أواخر العام 2002 وفي ظل حكومة أبو الراغب الثانية، وهي التي شهدت أيضاً سن «قانون الخلع»، الذي يتيح للسيدة المتزوجة عند الاقتضاء، طلب الطلاق والتخلي عن مؤخر النطاق.

يذكر أن والد الرئيس الأسبق كان نقيباً لأصحاب سيارات الشحن وليس نقيباً للسائقين. وعليه اقتضى التصويب.

اقتصاد جديد يبنيه شبان استوعبوا الثورة التكنولوجية

أحمد حميض

◀ ثمة انطباع عام سائد بين الشباب، يرى أن الحصول على وظيفة جيدة يتطلب «واسطة»، أو الاعتماد على العلاقات الاجتماعية. هذه الأفكار لم تأت من فراغ، فهي تعكس جانباً من واقع مجتمعنا الذي يعطي وزناً كبيراً للعشيرة التي ما زال لها دورها المؤثر في المجتمع. بهذا يصبح الحصول على وظيفة أمراً على درجة كبيرة من الصعوبة، فكيف بفكرة تأسيس شركة صغيرة أو العمل في مشروع خاص، حيث يسود الاعتقاد حينئذ بأن من الضروري أن يكون الأب واسع الثراء أو من المتنفذين للإقدام على خطوة إقامة مؤسسة خاصة.

مع التطورات الهائلة التي شهدتها مجتمعنا في العقدين الأخيرين، نشأ ما يمكن اعتباره اقتصاداً شبابياً، وهو ما زال في طور التكون، ولا يحتاج الانخراط فيه سوى إلى بعض الموهبة، قليل من الجرأة وكثير من روح المبادرة، ففي حين يتطلب إنشاء شركة تعهدات كبيرة على سبيل المثال، مبالغ ضخمة لشراء المعدات، لا يلزم إنشاء شركة للبرمجيات أو التصميم أو خدمات الكتابة، إلى أكثر من جهاز كمبيوتر وطاولة في غرفة نوم الشاب أو الشابة. هناك نماذج من شباب الطبقة الوسطى في عمان، استطاعوا إنشاء أعمال خاصة بهم، وقيادة حياة اقتصادية مستقلة، مستفيدين من الفرص التي وفرها تطور الاقتصاد العالمي والإقليمي والأردني في العقد المنصرم. إننان من الأصدقاء قد يؤسسان شركة صغيرة جداً للتصميم الجرافيكي. زبونهم الأول قد يكون شاباً في عمرهم يعمل مديراً لمقهى إنترنت. وقد يكون لشركة التصميم زبون آخر بحاجة إلى خدماتهم لتصميم موقع إلكتروني. هذا الزبون شاب أردني يقوم بتطوير بعض

البرمجيات الصغيرة، وبيعها عالمياً من خلال شبكة الإنترنت.

هذه الفرضية، مستمدة من قصص نجاح عديدة شهدتها عمان، تبدو وكأنها تثبت الأفكار السابق ذكرها.

كريم عرفات، 29 سنة، بدأ قبل 4 سنوات بتأسيس شركة TootCorp مع شركاء آخرين برأسمال لم يتجاوز 15 ألف دولار. الشركة متخصصة في الأدوات الإعلامية الموجهة إلى مستخدمي الإنترنت وبخاصة المدونون.

من أهم مشاريع الشركة إكس.كوم.كوم-ik.com الذي يشبه اليوتيوب، ولكن باللغة العربية، ووتوت.كوم.watwet.com الذي يشبه برنامج فيسبوك ولكن على الأجهزة الخلوية. يذكر كريم أنه وشركاه لم يتقاضوا أي راتب خلال الأشهر التسعة الأولى من تأسيس الشركة، وكانت تلك مغامرة لا بد منها للنجاح، إذ إن بينهم المهندس والمحامي - كما هي حال كريم - اللذين كان بإمكانهما أن يجنيا ضعف ما جنيانه في البداية. ولكن مع تطوير الشركة زاد عدد الموظفين من 3 إلى 12 موظفاً، وبدأت الأرباح تنهال على الشركة.

في المجال نفسه بدأ عمرو الطوخي، 33 سنة، قبل 7 سنوات بتأسيس شركة Visu-alaudry، وهي شركة متخصصة بإنتاج الأفلام باستخدام تقنية حديثة مثل mo-tion graphics والتصوير كامل الأبعاد 360 degrees. بدأ عمرو الشركة مع زوجته هبة، وهي مصممة جرافيك، برأسمال لم يتجاوز 80 ديناراً. فقط حاسوب وأدوات multimedia في المنزل. أول مشروع كان لهيئة الأوراق المالية، وقد جنا منه 3500 دينار. ويعمل في الشركة الآن أكثر من 10 أشخاص في اختصاصات مختلفة.

من المثير أن العديد من الشركات المتوسطة والصغيرة، لم تنجح فقط في تقديم خدمات محدودة لشركات محلية صغيرة، بل حققت اختراقات في الشركات الكبيرة والمؤسسات الحكومية، دون الاعتماد على المحسوبة، وبمناى عن الفساد، ودفع الرشاوى من تحت الطاولة. وحتى لو لم تستطع هذه الشركات الصغيرة الحصول على عقود ضخمة، فإن اقتصاد الأردن (عمان تحديداً) أصبح من التنوع

بحيث يسمح لهذه الشركات والأعمال بخدمة بعضها بعضاً، بما يشير إلى بدايات تكون شبكات اقتصادية موازية للاقتصاد التقليدي الذي تهيم عليه الشركات الكبرى.

مؤيد شحادة طور أدوات حاسوبية backup utilities في شركة Genie-Soft وهي شركة بلغت أصدائها أنحاء واسعة من العالم. أما ريماء مال الله فتقوم بالرسم على الكؤوس والأطباق وتقيم معرضاً دائماً في شارع الرينبو يحمل اسم Love on a Bike



من المثير أن العديد من الشركات المتوسطة والصغيرة، حققت اختراقات في الشركات الكبيرة والمؤسسات الحكومية

النمو الذي طرأ على قطاع الاتصالات والتكنولوجيا الرقمية والترفيه والإعلام، سمح بوجود العديد من هذه المشاريع. ورغم أن قلة التمويل وغياب الخبرة الإدارية يؤديان إلى فشل بعض هذه المشاريع، أو إبقائها صغيرة، فإن بعضها الآخر استطاع الصمود والنمو وتوفير فرص عمل ممتازة للكثير من الشباب الموهوب.

في بلد يعاني من نسب عالية من البطالة، قد يكون من المضحك المبكي أن كثيرا من الشركات الشبابية الناشئة في القطاعات الإعلامية والإعلانية والفنية والتقنية، تعاني من ظاهرة شح المواهب، وهي مشكلة حقيقية تكشف عن قصور تعليمي واجتماعي. ففي حين تتكدس مئات السير الذاتية على

مكتب صاحب شركة برمجيات صغيرة عند الإعلان عن وظيفة مبرمج، فإن العثور على مبرمج موهوب ومتحمس أمر في غاية الصعوبة. فكثير من المتقدمين قد يكونون ممن درسوا علم الكمبيوتر تحت ضغط الأهل وليس عن رغبة حقيقية، وهؤلاء قضوا سني دراستهم إرضاء لمدرسيهم (الذين لا يعرفون شيئاً عن متطلبات سوق العمل الجديدة)، بدلا من الاشتغال على أنفسهم. هكذا قد تعطى الفرصة الوظيفية لشخص ما زال على مقاعد الدراسة لكنه يتميز بالمبادرة الشخصية للتعلم، مدفوعاً بتعلقه بالمجال الذي اختاره..

الأمر نفسه ينطبق على المصممين والمعماريين، وخبراء مونتاج الفيديو والصوت والتصميم الثلاثي الأبعاد والصور المتحركة وكتابي النصوص الإعلانية، ومصممي صفحات الويب وغيرها من التخصصات.

أحمد الصباغ، 28، بدأ قبل عام مع ثلاثة آخرين بتأسيس شركة بلوزات blouzaat الشركة بدأت برأسمال لم يتجاوز 8 آلاف دينار. تعمل الشركة على تصنيع القمصان T-Shirt وطبع تصاميم خاصة وفريدة عليها. التصاميم تصور الحياة المدنية، وتتميز بكلمات عربية مطبوعة لافتة للانتباه. يتم إنتاج 40 قطعة فقط من كل تصميم، بحيث يحمل كل قميص رقماً معيناً من 1 إلى 40.

أما وسام طنبيل، 29 سنة، فبدأ في عمر 25 بتأسيس شركة FluidProductions لإنتاج الدعايات للراديو والتلفزيون، وإنتاج الأفلام الترويجية للشركات corporate video. البداية كانت متواضعة برأسمال بسيط لكن الشركة تطورت بحيث أصبحت تنافس شركات أخرى ضليعة في هذا المجال منذ أكثر من 12 سنة. قصص النجاح الشبابية رغم محدوديتها، تمثل شكلاً ثورياً من التقدم الاجتماعي. فإنشاء عمل خاص، وخوض الريادة في عالم الأعمال هي بمثابة إعلان استقلال الشباب عن نظام اجتماعي جامد. وفي حال نجح الشباب في أعمالهم بدون اللجوء إلى علاقات الأهل أو العشيرة أو الرشوة، فإن ذلك يشكل نواة مهمة لمجتمع يكافئ الناس فيه على علمهم ومبادراتهم، لا على علاقاتهم التقليدية.

هذا المنحى في التفكير بدأ يغزو قطاعات كانت تعد مغلقة، وهو تغيير قد يبدأ بمجرد تسلم جيل جديد من المدراء دفة القيادة في بعض المؤسسات الكبيرة القديمة. ففي سوق منفتح على المنافسة العالمية، يصبح من غير الممكن الاكتفاء بعلاقات الجد أو الأب القديمة للحصول على الخدمات المهمة لعمل تلك المؤسسات الكبيرة. من هنا يبدأ المدير الشاب البحث عن خدمات وعلاقات عمل جديدة، بناء على الكفاءة وليس العلاقات التقليدية، مما يشكل فرصة لجيل جديد من الشركات للعمل مع زبائن كبار..

علماً أن العديد من شركات الجيل الجديد قد استفادت من الطفرة الاقتصادية الخليجية لتجاوز السوق الأردني برتمته، وبناء نجاح في دبي أو قطر أو السعودية.

سياسي بريطاني نسب إليه قوله "إن إمبراطوريات المستقبل ستكون إمبراطوريات العقل." ومع أن الاقتصاد الشبابي في الأردن قد يكون الاستثناء لا القاعدة، فإنه يسير في اتجاه العقل والمعرفة. فهل يدرك ذلك مستثمرو العقارات وإمبراطوريات الأبراج الإسمنتية؟



أردني

ليست الرياضة مجرد أنشطة جسدية، ولا هي، فقط، عقل سليم في جسم سليم. بل هي منظومة كاملة من الممارسات النبيلة، بما في ذلك الممارسة الديمقراطية. هكذا كانت الرياضة في زمن آخر غير الزمن الراهن الذي تشوب خلاله الرياضة ظواهر بعيدة عما عرفناه وتعلمناه عن الروح الرياضية البعيدة عن التعصب والعنصرية. مضى وقت كان فيه للرياضة أبطالها الديمقراطيون مثلما كان لها أبطالها الرياضيون، و كانت لها رموزها الساطعة.



أديب الدسوقي "صلاة من أجل ملاكم من الوزن الثقيل"

فور فوزه، فلم يعلن الدسوقي تحديه لكلاي الذي اتخذ اسم محمد علي.

في تلك الأثناء، كان نجم آخر يصعد في عالم الملاكمة، هو فهد الطنبور. وكان الطنبور قد غادر إلى سورية في أواخر الخمسينيات، على خلفية سياسية كما كان يقال. وقد بقي هناك حتى العام 1965، حيث شارك في عدد من مباريات الملاكمة بوصفه بطلاً فلسطينياً، وحين عاد في العام المذكور بدأ الطنبور ينافس أديب الدسوقي، ويقدم نفسه بوصفه ملاكماً شاباً استقطب بطوله الفارع وجسمه الضخم جماهير الرياضيين، وإن كانت جماهيرته لم تصل إلى ما بلغه أديب الدسوقي الذي كان قد تقدم في السن. وتحولت المنافسة إلى مباراة بين الملاكمين جرت على المدرج الروماني في عمان. وأسفرت النتيجة عن فوز الطنبور، لكن جمهور الدسوقي أبى أن يشاهد "بطل فلسطين والشرق الأوسط" مهزوماً، حتى وإن كانت سنن الحياة تقول إن هنالك جانباً مأسوياً في فكرة "البطولة" التي لا يمكن الاحتفاظ بها، مع تقدم الزمن وظهور أبطال جدد في اللعبة نفسها. وقد حدث أن عرض في صالة سينما بسمان في عمان في تلك الفترة فيلم يتحدث عن هذه الحقيقة المأسوية حمل عنوان "صلاة من أجل ملاكم من الوزن الثقيل".

لم يقبل الجمهور بالنتيجة، فبقي الدسوقي بالنسبة له بطل فلسطين والشرق الأوسط، وهو لقب منحه الجمهور لبطله، ولم تكن هنالك يوماً بطولة بهذا الاسم.

توفي الدسوقي، وتقدم الطنبور في السن الذي كثيراً ما يشاهده البعض هذه الأيام متوجهاً كل يوم جمعة إلى الجامع الحسيني لأداء صلاة الجمعة. وخلال تلك السنوات، كانت الملاكمة كرياضة تنتهي شيئاً فشيئاً إلى عالم النسيان، وتصعد في المقابل رياضات جديدة لها أبطالها من الشباب، لكن أياً منهم لم يتحول إلى أسطورة مثل أديب الدسوقي.

صلاح حزين

◀ في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، لم تكن ألعاب رياضية مثل: الجودو، والكونغ فو، والكاراتيه، معروفة للجمهور العريض من الشباب. كانت هناك رياضتان: الملاكمة، والمصارعة. وبين الرياضتين كانت الملاكمة هي الأكثر جذبا للشبان الأردنيين. وكان الملهم الرياضي الأكبر آنذاك شخص قد لا يتذكره كثيرون اليوم هو: أديب الدسوقي.

لم يكن أديب الدسوقي آنذاك شاباً، بل أقرب إلى سن الكهولة بجسمه الضخم وشعره الذي خطه الشيب، وكان يعتمد في الترويج لنفسه على تاريخه كملاكم في مدينة يافا. وتتذكر أجيال تحسب اليوم في عداد الكهول صورة لأديب الدسوقي في وضع «قتالي»، قريب مما كان ينشر من صور لملاكمين عالميين آنذاك، وقد كتبت تحتها عبارة "أديب الدسوقي: بطل فلسطين والشرق الأوسط".

بصفته هذه أعلن الدسوقي عام 1963 تحدي بطل العالم في الملاكمة آنذاك، فلويد باترسون، وفي العام التالي حين خسر باترسون لقبه أمام سوني ليستون تحدى الدسوقي ليستون، وأعلن ذلك في مقابلة إذاعية استقطبت اهتمام الشباب، الذين استهوتهم فكرة أن يكون لديهم بطل في الملاكمة يتحدى بطل العالم.

سوني ليستون الذي كان قوياً وشرساً، ما لبث أن خسر بطولة العالم في الملاكمة أمام شباب صغير السن لم يتجاوز الرابعة والعشرين آنذاك اسمه كاسيوس كلاي، الذي أعلن اعتناقه الإسلام

عن نظمي السعيد الرياضي الديمقراطي

حسين أبوorman

الفرص. أي إتاحة الفرصة نفسها أمام جميع الطلاب لأن يصبحوا أعضاء في واحد من الفرق المدرسية إذا ما توافرت لديهم الرغبة والحد الأدنى من المهارة اللازمة.

النقطة الجوهرية كانت في الطريقة التي تم فيها الارتقاء بقدراتنا نحن أعضاء الفريق الثاني، وهو ما يمكن تسميته باللغة المتداولة هذه الأيام بمبدأ "التمكين"، إذ وضع لنا أستاذنا نظمي السعيد برنامجاً تدريبياً مكثفاً وحازماً، كان يتطلب منا أن نحضر قبل بداية الدوام المدرسي ببعض الوقت بحيث يتاح لنا أن نتدرب لمدة نصف ساعة على مدار خمسة أيام في الأسبوع، حتى قوي عودنا. ثم أدخل ضمن برنامجنا التدريبي الأسبوعي إجراء مباراة مع مدرسة أخرى.

كانت تلك التدريبات شاقة لأنه كان يفترض فيها أن تقودنا في العام التالي إلى أن نصبح الفريق الأول الذي يمثل المدرسة وينافس على بطولة المملكة. وما ينطبق على كرة السلة، كان ينطبق أيضاً على الألعاب الأخرى بحسب خصوصيتها، حيث كان مشهوداً لكلية الحسين آنذاك بأنها كانت في الطليعة في جميع الألعاب، وكانت فرقها تحوز على بطولة المملكة في معظم الألعاب.

في العام التالي، أصبحنا على المحك بعد أن تخرج زملاؤنا في الفريق الأول، والذين كنا قد اندمجنا معهم في الفريق نفسه، ولكن كأعضاء احتياط. في بداية ذلك العام، كان يتعين على فريقنا أن يختار له رئيساً (كابتن الفريق)، وكان العرف السائد أن يكون الكابتن هو أفضل اللاعبين. غير أن نظمي السعيد جعلنا نختار الكابتن بطريق الانتخاب الديمقراطي، لا سيما أن قدراتنا متقاربة، وقد ترشح ثلاثة منا لهذه المهمة، وانتخبنا الكابتن بالاقتراع السري.

وبعد أن دارت الأيام، وأصبح موضوع التحولات الديمقراطية من مشاغلي اليومية، تذكرت أن هذه التجربة، كانت بالنسبة لي، أول تجربة في حياتي أمارس فيها الانتخاب، وربما كان الوضع كذلك بالنسبة للزملاء الآخرين.

نظمي السعيد، كان ظاهرة في الانتماء والتفاني والجد والمثابرة والإبداع، لذلك لم يكن غريباً أن يكون معلماً في الديمقراطية، لا بإعطاء المحاضرات، بل بممارستها في الميدان.

وفي هذا الزمن الذي تتراجع فيه الرياضة في المدرسة والمركز الشبابي ومؤسسات التعليم العالي، لا بد من التذكير بأن الرياضة تعلم التنافس الشريف، وتعزز الانتماء للفريق والمدرسة والمدينة والمحافظات والوطن حينما تمثلهم، وهذا نقبض الانتماءات الفرعية القائمة على روابط الجهة والدم.

الرياضة تبني عقولاً وأجساماً سليمة، وتحترم أكثر حاجة الجسد للنظافة والغذاء الجيد. في الرياضة، كي تكون لاعباً أو عضواً في فريق، يجب أن "تنتنش مكانك بذراعك"، فالواسطة لا تؤمن لك مطلبك. لذا تعد الرياضة، بامتياز، نقبضاً لثقافة الواسطة، ومعززاً لثقافة المواطنة.



شبان عمّان "الأقل حظاً"

مقاومة الحرمان بالرياضة والقراءة و.. الثرثرة

نهاد الجريبي

فريق عبد العزيز، الذي يدرس هندسة الطيران في الأكاديمية الملكية، لعب ضد فريق من جامعة اليرموك الأسبوع الماضي، ويستعد لخوض مباراة جديدة بعد أيام مع فريق البنات هذه المرة. يقول: "يريد صديقي، وهو مدرب فريق البنات أن يثبت لنا أن لعبهن أفضل من لعبنا".

يتمنى عبدالعزيز لو تتوافر صالة "مرتبة" في الياودة، أو في منطقة قريبة منها، لأن الواحد "انهرا قد ما لعب على الزفتة" في ساحة مدرسة البنات، كما يقول.

أمنيات متواضعة في مجتمع مهمش، مثقل منذ أجيال بأعباء الحياة اليومية، حتى صار أفراد هذا المجتمع يجدون في النشاطات الخارجة عن إطار "لقمة العيش" ترفاً.

شبان آخرون في الياودة مثل عبد وأحمد ومحمد ممن لا تستهويهم كرة السلة، لا يجدون متنفساً سوى متنزه رغدان القريب أو شارع المطار، حيث "تأخذ طعامنا معنا في نهاية كل أسبوع، ونلعب الشدة ونقرقز البزر وندخن الأرجيلة للساعة 7 أو 8 بالليل ثم نسارع بالعودة إلى البيت لأن الأهل لا يجبون أن نغيب طويلاً". يقول محمد.

هذا النموذج من شباب عمان "الأقل حظاً" يتكرر في مناطق أخرى في المملكة. معن الذي انتقل إلى الطفيلة للدراسة في جامعة الملك الحسين، يقول إن السيناريو نفسه يتكرر هناك، رغم أنه يسكن في المدينة

الجامعية. ويتابع: "ليس هناك ما يمكن للشباب أن ينشغل به غير الدراسة أو العمل أحياناً. فلا نوادي أو ملاعب تحتويناً". فالحياة هناك، كما يصفها، تحولت إلى نوع من الهديان، أما "لّمات الشباب" فتكثر فيها الثرثرة والسخرية من دون معنى، إما سخرية من واقع الحياة أو بعد مشاهدة فيلم على قناة mbc2".



يتمنى عبدالعزيز لو تتوافر صالة "مرتبة" في الياودة، لأن الواحد "انهرا قد ما لعب على الزفتة في ساحة مدرسة البنات"

هيثم، الذي تخرّج للتو من الجامعة وما زال يبحث عن عمل، ينتقل بين الياودة والعقبة بسبب ظروف عمل والده. لكنه ربما كان "أكثر حظاً" فقد وجد متنفساً في بحر "ثغر الأردن

الباسم" ونادي الأمير راشد للسباحة هناك. لكنه يقول إنه لم يسمع أبداً بالنوادي أو مراكز الشباب. "النادي الوحيد الذي أعرفه هو نادي البلياردو في الياودة، وهو يكلفني ديناراً ونصف الدينار في كل ساعة أمضيها هناك. هذا مبلغ لا أستطيع إنفاقه في كل وقت".

حياة الشابات

لا تختلف حياة شابات عمّان "الأقل حظاً" عن حياة شبانها. تشكو هند الطالبة في الصف الأول العلمي، من أن أهلها لا يسمحون لها بالالتقاء مع صديقاتها خارج المدرسة. تقول "أهالنا قديمة، طريقة تفكيرهم تقليدية، فلا أتخيّل أن أطلب منهم أن نذهب إلى نادٍ، أو إلى مطعم مكدونالدز أو بوبايز أو حتى توتنجي في الوحدات". لكنها لا تبدو منزعجة كثيراً من هذا الأمر، إذ إن "هذه مبادئ وراثتها وتشرّبناها حتى اقتنعنا بها، حتى أننا لا نثير مثل هذه الأمور أصلاً ونقبلها كما هي". وهكذا تقضي هند وقت فراغها في البيت تكتب مقالات وقصصاً "من وحي السياسة"، وأحياناً تلخص كتباً وتنتقدّها. وتتمنى يوماً أن تنشر ما تكتب.

مثل هند، تحب شهد كتابة الشعر والقصص. كذلك هي ختام، وفاطمة التي تميزت عن الأخريات بأنشطتها اللامدرسية، فهي تذهب في الصيف إلى مراكز حفظ القرآن.

أما آسيا فتتظّم الشعر النبطي الذي يلقي استحسان والدها وزميلاتها، وبخاصة عندما تلقي شعرها أمام طاوور الصباح. مروة تحب الرسم، ونداء بدأت العمل على إعداد فيلم للشركة التي يعمل فيها والدها باستخدام برنامج Movie Maker. أما مي فتقضي وقت فراغها في مشاهدة مسلسلات الكرتون، وبخاصة كونان الذي ترى فيه شخصية عبقرية تستحق الدراسة.

ولسهم هوايات من نوع آخر، فهي تحب المسلسلات المدبلجة مثل "تور"، وما عدا ذلك تهتم بنفسها حتى تبدو جميلة وأنيقة، إذ تُعد لزواج قريب.

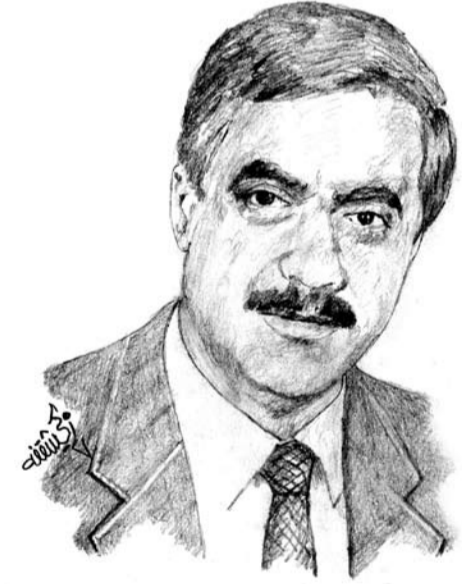
هذه بعض أحلام وهموم سكان عمان "الأقل حظاً"، في مناطق أخذت على عاتقها تطوير ذاتها بذاتها بعد أن خذلتها المؤسسات الحكومية والأهلية على حد سواء. هؤلاء الشبان والشابات لم ينالوا من المجلس الأعلى للشباب أي مركز يحتضنهم. فبحسب موقع "المجلس الأعلى للشباب" الإلكتروني هناك خمسة مراكز للشباب فقط في العاصمة عمان: اثنان ضمن حرم مدينة الحسين للشباب، واثنان في ماركا، وواحد في ناعور. والمراكز في مجملها مراكز بعيدة نسبياً عن شرق/جنوب العاصمة، إذ تستغرق الطريق من الياودة مثلاً إلى مدينة الحسين (المدينة الرياضية) ساعة في ظروف مثالية، يندر أن تتوفر لسكان مجتمع يعيش على الهامش.

مراكز الشباب.. تجربة هل تتجدد؟

أكرم مصاروة*

بتفحص الظروف التاريخية، والسياسية التي نشأت فيها مؤسسة رعاية الشباب العام 1966، نجد أن بعضها قد تمثل في قيام منظمة التحرير، وحرب حزيران 1967، وبروز نشاطات المقاومة الفلسطينية وتشكيلاتها التنظيمية المختلفة وتفاعلات هذه النشاطات في المجتمعات العربية بعامة والمجتمع الأردني في بخاصة، إذ وجدت قطاعات الشباب الأردني في هذه التنظيمات أطراً جاذبة لممارسة النشاطات السياسية ليس فقط بين المكون الفلسطيني للمجتمع الأردني، بل أيضاً بين قطاع واسع من الشباب الشرق أردني، مما دفع مؤسسات رعاية الشباب المختلفة، وفي مقدمتها مراكز الشباب والشابات، للتفكير في استراتيجية خلاقة للتعامل مع القطاعات الشبابية بمنهجية مختلفة، عن تلك التي تمارس في المؤسسات التعليمية التقليدية، وفي بقية المؤسسات التابعة للمؤسسة، مثل حركة الكشافة والمرشدات والأندية الرياضية وغيرها.

تبدت بعض ملامح هذه الاستراتيجية الخلاقة التي انتهجت في مراكز الشباب التي تضم في عضويتها الشباب الأردني الذين تتراوح أعمارهم بين 12 - 18 عاماً في



يلعب مع فريق مركزه أو فريق تنظيمه، ولكم كان سروري كبيراً عندما أجد أن الأعضاء الرياضيين المنتمين إلى تنظيمات فداية قد اختاروا اللعب مع فريق مركزهم، واختار قسم آخر منهم المحافظة على النظام خارج الملعب، وتشجيع الفريقين بروح رياضية عالية لا تعرف التحيز ولا التعصب وتقبل النتيجة بروح رياضية عالية.

ونموذج آخر، لكنه ليس آخر النماذج، تجلّى في الجانب الثقافي وممارساته داخل المركز، كان التركيز الأهم على قيم الثقافة الحقيقية، مثل القدرة على «تحمل» وجهة النظر المخالفة واحترامها، وعدم احتكار الحقيقة، والمرونة، والهدوء، والحوار، والجرأة في طرح الرأي والموضوع، مهما كان حساساً، وأذكر يوماً لا أنساه سألني فيه أحد الأعضاء عن مضار أو فوائد العادة السرية، وكان هذا السؤال محور نقاش شارك فيه عشرات الشباب المتواجدين في المركز الذين أعدت طرحه عليهم وناقشوه بكل شجاعة وصراحة، وجعلنا هذا الموضوع عنوان مجلة الحائط ذلك الأسبوع، فشارك في الكتابة فيها عشرات الأعضاء الذين عبروا عن رأيهم بشجاعة وشفافية حول هذا الموضوع. أما في الجانب الاجتماعي، والانفعالي، فقد ساعدنا على ترشيده وجود مركز للشابات مجاور لمركز الشباب، وكما شهدت صالات المركزين من مسابقات وندوات ثقافية

الحقّة، وكانت حصيلتها انتخاب أكفأ الأعضاء لعضوية اللجان في ضوء البرامج التي كانوا يضعونها ويروجون لها بين الشباب بكل الوسائل المتاحة قبل وقت كافٍ من يوم الانتخاب، وكانت تشكل اللوائح الانتخابية من أعضاء مسلمين ومسيحيين، من أصول فلسطينية وأردنية ومن عشائر مختلفة، وكان يجمع بينهم البرنامج الانتخابي في مواجهة برنامج انتخابي آخر.

التنافس بين اللوائح والمرشحين كان تنافساً أخلاقياً يبنى على البرنامج المقدم للهيئة العامة، وكانت فترة الترشيح والدعاية الانتخابية تستند إلى المنافسة القائمة على القدرة على الإقناع بالبرنامج الانتخابي ولا شيء غيره، وعند إعلان النتائج ينخرط الفائزون في تنفيذ برامجهم التي يطبقها كل أعضاء المركز بعد مناقشتها وأنضاجها في اجتماعات اللجان المختلفة.

وكان المشرف على المركز يراقب كل ذلك بحيادية، ويعالج بالحوار كل ما يستلزم المعالجة من أجل خلق جيل يؤمن بالممارسة الديمقراطية، ويتقن أصول اللعبة الديمقراطية، وخلق جيل ملتف حول قيم ونشاط وبرامج لا عصبية، ولا طائفية، ولا عشائرية، بل اختيار حر داعم لأكفأ الأعضاء. كانت المباراة الرياضية، على سبيل المثال، بالنسبة لي كمشرف على المراكز مقياساً للنجاح في إدارة المركز، فكانت تنظم المباريات بين فرق المركز وبعض التنظيمات الفداية التي لها أعضاء رياضيون مع فرق المركز، وكنّت لا أتدخل في قرار العضو في أي فريق

ونشاطات رياضية مشتركة مما خلق جيلاً قادراً على بناء علاقات صحية مع الجنس الآخر بكل الرقي الذي نتوقعه من شاب متحضر. أما عن تقاليد العضوية، فتميزت بتسجيل اسم العضو عند دخوله المركز ولدى الخروج منه، وعدم التدخين في المركز، وكما كان جميلاً رؤية عضو المركز يلقي بالسيجارة من يده عند باب المركز وقبل الدخول إليه. ويتحدث مع أقرانه ويناقشهم بهدوء ودون انفعال، ويتجه إلى مكان النشاط الذي يرغب فيه وفق خطة نشاط المركز لذلك اليوم. لقد كانت تجربة من أنجح التجارب ومن أغنى ما مر على الأردن من تجارب شبابية، وليس هناك من خيار سوى المضي على هذا النهج، مع أخذ المستجدات ووسائل الاتصال الحديثة بعين الاعتبار.

* مدير عام مهرجان جرش وأمين عام وزارة السياحة سابقاً

المدونون الأردنيون: "فضفضة" كادت حكومة البخيت أن تخضعها للرقابة



◀ في الفضاء الرقمي المزدهم أصلاً بمواقع الإنترنت المختلفة، تأتي المدونات لتزيد الازدحام شدة. المدونون، أصحاب المدونات، لا يحتاجون إلى أكثر من الجلوس خلف "لوحة مفاتيح" الكمبيوتر، لينتقلوا إلى رئيس التحرير أو محرر أو ناشر. وقد يمارس أحياناً دور الرقيب على المعلقين على المواد التي ينشرها بأوصافه العديدة سابقة الذكر.

تتفاوت اهتمامات المدونين، بين الهومو الشخصية مثل: تسريحة الشعر أو انقطاع سياراتهم من البنزين، أو الإسهاب في الحديث عن قصة حب فاشلة، وبين الإعلان عن موهبة أدبية، وبين قضايا ذات بعد وطني أو قومي أو إسلامي، مثل الدعوة إلى حملات مقاطعة البضائع الأميركية والإسرائيلية، فيما يمضي آخرون إلى شؤون سياسية فينتقدون أنظمة الحكم ويطالبون برحيلها.

عناوين المدونات في حد ذاتها عالم آخر مليء بالرموز والدلالات، وتعبير عن المضامين التي تحويها المدونات: "لبش ساكت ما تحكي"، "إنسان حر"، "فالمظالم سيحل على أبواب الأحلام"، "طيور الجنة"، "كان لامي عين واحدة"، "سكرتير عزرائيل"، "مجرد حكي" و"راقصة الفلامينكو".

الشبكة العنكبوتية، تزدهم بنحو عشرة آلاف مدونة لأردنيين. الحاضنة الأكبر لهؤلاء هو موقع مكتوب، الذي يستضيف نحو 4 آلاف مدون، فيما يتوزع الآخرون على مواقع أخرى مثل: جيران، وورد برس، وجوردان بلوغرز، وبلوغرز، وغوجل، والبواب، وأي توت، ومواقع أخرى تقدم خدمات التدوين بالمجان. في المجمل، تصاعد استخدام الإنترنت في الأردن مع دخولنا الألفية الثالثة. وتشير إحصاءات موقع العالم للإنترنت أن الأردن يحتل المرتبة السادسة بين دول الشرق الأوسط، حيث نسبة الاستخدام مقارنة بعدد السكان، إذ وصلت نسبة استخدام الإنترنت في الأردن نحو 12 بالمائة من مجموع السكان، ووصل عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2007 زهاء 700 ألف مستخدم.

برغم ذلك ما زال التدوين في الأردن «يحبو»، ويتلأأ مدونون في الإبحار في ذلك الفضاء الرقمي، تكبلهم مخاوف من الملاحقة

عالمنا العربي، بخاصة للإناث». تعتبر ميس أن الدافع وراء التدوين كان بالنسبة لها «حب المغامرة وتجربة الخدمات الإلكترونية والتواصل مع الملايين دون حواجز». وهي تفضل تناول الموضوعات الاجتماعية، وفي بعض الأحيان الهزلية.

المدون والإعلامي، محمد شما، يقول إن رحلته مع التدوين بدأت قبل عام ونصف عن طريق المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها «راديو البلد»، وذلك حين أتاحت المحطة الإذاعية للعاملين فيها صفحات للتعبير عن مواقفهم وآرائهم. يواصل شما معلقاً على تأثير المجتمع في المدونين «المدونات جعلتني أكثر مسؤولية تجاه مجتمعي».

لجوء شما للتدوين بدأ نوعاً من «الفضفضة»، ومحاولة للتعليق على أحداث لا يستطيع التعبير عنها بحرية كاملة في ما يقدمه من تقارير صحفية وإذاعية. ويقر شما بأن التدوين ساهم إلى حد ما في إحداث تغيير على منظومة القيم الخاصة به.

يعتبر المدون، محمد جرادات، أن المدونات عالم كامل وليس افتراضياً. ويدلل على ذلك بحملات الاعتقال والملاحقة التي طالت مدونين مصريين، وسعوديين. يشرح جرادات: «تأثير هذه المدونات فاق التوقعات، وبات يمثل صداعاً في رأس العديد من الحكومات العربية التي تخشى أن يمتلك المواطنون وسائل جديدة، خارج نطاق سيطرة تلك الحكومات، تتيح لهم

فضح كثير من ممارسات الحكومات». يبرر جرادات، تخوف المدونين من الخوض في الكثير من القضايا الملحة بأن «المدون ما يزال حبيس الخوف الكامن، فإن تطرق لشأن ما بكامل الحرية وتجرد عن المحيط، فالسجن والملاحقات الأمنية ستكون في انتظاره، رغم أن المدونة أشبه بدفتر مذكرات للأشخاص، ومعنى ذلك أننا وصلنا إلى مرحلة التحقيق والمحاكمة على ما يكتبه الناس في مذكراتهم».

في النهاية لا بد للمدونين الأردنيين إذا رغبوا بحجز مساحة أوسع لهم في الفضاء الرقمي، وحمل أعمالهم على حمل الجد تبني قضايا ذات منحي تنويري، والمساهمة في تغيير منظومة القيم السائدة.

مسابقات وتمنح جوائز للمدونين، لكن هناك دول مثل الأردن ما زال فيها سقف الحريات يراوح ويتفاوت بين الجين والآخر، يعيش فيها التدوين مخاضاً عسيراً.

يتربع المدون والكاتب الساخر كامل نصيرات، على سدة عرش المدونين الأردنيين، إذ تشير إحصاءات مكتوب الذي يحتضن مدونة نصيرات إلى تخطي مدونته مليوني زائر منذ انشائها.

المدونة ميس أبو صلاح، التي احتلت المرتبة الثانية بعد المدون كامل النصيرات، بعدد الزوار، بنحو 500 ألف زائر منذ أن بدأت رحلتها في التدوين عام 2005، تقول لـ«السجل»: «أن تدون وتنشر ما يجول في خاطرك مع التصريح بشخصك يحتاج جرأة في

لم يرتبط اسم أي منهم بأي قضية كبرى، كما يحدث في دول أخرى، مثل مصر التي تصدى بعض مدونيتها لنشر قضايا التعذيب في السجون، وأقسام الشرطة، وحيث طوروا عملهم بحيث تضمن مقاطع فيديو تصور ذلك، كما ساهم مدونون مصريون في الترويج لموجة الإضرابات والاعتصامات التي شهدتها مصر مؤخراً.

وعلى الرغم من الدور المحدود لتلك المدونات ومواءمتها لمناخ الحرية السائد في الأردن، إلا أن حكومة معروف البخيت لوحث في الثالث الأخير من العام الماضي بسن قانون خاصة بالصحافة الإلكترونية وإخضاع المواقع والمدونات لقانون المطبوعات والنشر، وذلك على النقيض من دول أخرى باتت تنظم

الأمنية، وسيادة عقلية مجتمعية ترفض الاختلاف وتنكر على المجددين محاولاتهم للتغيير، فلم يقترن التطور الكمي في استخدام الإنترنت والتدوين بتطور نوعي تعكسه مدونات ما يمكن تسميته بمدونات النخبة مثل مدونات الصحفيين والإعلاميين، التي يتواجد منها على الشبكة العنكبوتية أكثر من 30 مدونة مثل: مدونات باتر وردم، ومحمد عمر، وزيد أبو غنيم، وحلمي الأسمر، وياسر أبو هلاله وآخرين، إذ يكاد يقتصر تدوينهم على ما يكتبونه في الصحف، وإن كان هنالك اختلاف عما ينشرونه في الصحف، فقد يكون في سطر أو فقرة منعت من النشر.

لم يساهم أي من المدونين الأردنيين لغاية الآن في إثارة قضية رأي عام، كما



بين توجهاتي الجنسية وديني». تحقيق الزميل محمد عمر، علقت عليه سلباً وإيجاباً أعداد كبيرة جداً من القراء، تفوق التعليقات على أكثر القضايا السياسية سخونة. بحسب تحقيق عمر، يتواجد في الغالب بين 50 و70 من مثليي الجنس يومياً على مدونة محمد من الأردن وحدها.

مدونته وسبب إنشائه لها، فيقول محمد إنه أنشأها «بكل بساطة لأنها وسيلة التعبير الوحيدة المتاحة لي لكي أعبر عن مشاعري المكبوتة منذ أكثر من إثني عشر عاماً».

ويمضي قائلاً: «نعم لقد كتبت مشاعري في داخلي وخجلت منها لأنني مثلي الجنس مضطهد من قبل معظم أفراد مجتمعي، لدرجة أنني وصلت إلى مرحلة قريبة من الانفجار بسبب عدم قدرتي على التوفيق

إربد، لم يتردد في إشهار نفسه عبر مدونة على الإنترنت، واضعاً صورة على الصفحة الرئيسية للمدونة "ربما تكون بالفعل له مع أنها غير واضحة المعالم بشكل يمكن من خلالها التعرف بدقة على هويته". كما يقول عمر. في تقديمه لنفسه يقول "اسمي محمد، أسكن في الأردن، ومازلت أدرس بالجامعة. لي الكثير من النشاطات في هذه الحياة غير الدراسة، ومنها الكتابة هنا في المدونة. أؤمن بهذه المقولة: " LIVE while you are alive" عش طالما أنت حي". أما عن

عن استخدام هؤلاء للشبكة العنكبوتية، وأشار إلى بعض مواقعهم والأفكار التي يطرحونها في تلك المواقع. يقول عمر في التحقيق الذي حمل عنوان «مثليو الجنس في الأردن»، من الحمائم العامة إلى الإنترنت إن «الحال تغير كثيراً منذ بدأ الإنترنت بالانتشار، ولم يعد مئات من مثليي الجنس في الأردن بحاجة لكل هذا العناء لإيجاد (بوي فرند أو غيرل فرند) أو حتى مواعدة ليلة واحدة». يشير إلى شاب يدعى محمد من مدينة

المثليون بين أبرز من «تنفسوا الصعداء» في الأردن، بعد ازدهار المدونات، فهم أنشأوا مدونات خاصة بهم، وبدأ هؤلاء من خلالها، وللمرة الأولى، يعبرون عن أنفسهم. باتت هناك مواقع، ناطقة بأسمائهم، فبعد ظهور المدونات لم يعد هؤلاء قابعين في الظل، تاركين الآخرين يتحدث عنهم. بل إن بعضهم بدأ يستخدم المدونات للبحث عن «نصفهم الآخر» إن جاز التعبير. في تحقيق مطول نشره على مدونته، تناول الزميل محمد عمر المشكلة وتحدث

علاقات الجنسين.. تحايل على قيود المجتمع تيسره منجزات التكنولوجيا

خليل الخطيب

لطلاب أردنيين وغير أردنيين تكون في انتظارهم".
نبيل طالب العلوم في الجامعة الأردنية، يلمس بعداً جديداً بحديثه عن "العلاقات بين الشباب والفتيات تشوهت بسبب الظروف الاقتصادية، حتى الشباب الذكور يتعرضون للاستغلال الجنسي بسبب حاجتهم للمال".
ويروي حكاية صديق له تعرف على سيدة متزوجة عبر أحد مواقع التعارف ثم أصبح يزورها في بيتها كلما سافر زوجها، ويؤكد أنه يفعل ذلك لسبب وحيد هو حاجته للمال فالسيدة هي التي تنفق عليه، وهي التي تدفع عنه رسوم الدراسة الجامعية.
ويؤكد صحة ما يراه "انتشاراً للعلاقات الجنسية بين طلبة الجامعات الخاصة الأغنياء لأن أهلهم يوفر لهم الظروف الملائمة لذلك".

أستاذ علم الاجتماع، موسى اشتيوي، يؤكد "ظاهرة العلاقات بين الجنسين خارج إطار الزواج أمر مفروغ منه في مجتمع غالبية من الشباب".

ويتابع اشتيوي "نظرة الناس إلى الزواج اختلفت جذرياً، فالشباب أصبحوا يبحثون عن الحب والسعادة وليس عن الإنجاب، كما كان سائداً. كما أن ثورة الاتصالات والمعلوماتية أصبحت تسهل الاتصال بين الطرفين في بيئة آمنة وبعيدة عن رقابة الآخرين".
أما من الناحية الاقتصادية، فلا يرى أستاذ علم الاجتماع، أن هناك رابطاً إحصائياً بين هذه الظاهرة وبين الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الشباب، رغم أنه يصعب نفي وجودها.

"الاستغلال الجنسي في أماكن العمل ظاهرة عالمية، لكن الأساس في ظاهرة العلاقات خارج الزواج أنها تنبع من الحاجة الطبيعية للشباب". يؤكد اشتيوي.

مدير شركة سنناكس لتصميم المواقع الإلكترونية، أحمد حميض، يؤيد ما ذهب إليه اشتيوي، ويرى أن ثورة الاتصال "أدت إلى إلغاء ثقافة طلب الإذن التي تربي عليها الشباب".
ويوضح "هناك شبكة اجتماعية أخذت بالتوسع لكن ذلك يتم تحت الطاولة".

المجتمع قد تكون ذات نتائج وخيمة، وبخاصة على الفتاة التي تجد نفسها منبوذة حتى من صديقها الذي يرى أن فتاة سلمته نفسها قبل الزواج لا تصلح لأن تكون زوجته".
طالب في كلية الهندسة في الجامعة الأردنية، فضل عدم ذكر اسمه، يرى أن "العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج تكاد تنحصر في الطبقة الثرية، لأن أبناء هذه الطبقة يمتلكون المال، والسيارات، والشقق، وهناك كثير من الفتيات اللواتي تدفعهن الحاجة لتلبية مطالب أصدقائهن الجنسية".
ويؤكد أن الموضوع أصبح معروفاً، ويمكنك التأكد منه بسهولة "إذا وقفت نصف ساعة أمام البوابة الشمالية للجامعة الأردنية، حيث سترى طالبات جامعات يركبن سيارات

الجنس الافتراضي وسترى".
والجنس الافتراضي، هو الممارسة الجنسية عن بعد، التي تستفيد من منجزات التكنولوجيا مثل: مزاي البث المباشر، التي تتضمنها أجهزة الهاتف الخليوي، ووسائط الدردشة سواء المكتوبة أو المحكية، بما فيها الحديث من خلال عين الكاميرا.

نادين قدومي، خريجة جامعة العلوم التطبيقية، تعمل في شركة خاصة منذ شهر تؤكد "ليست الشبكة الإلكترونية هي المتنافس الوحيد للشباب، هنالك أساليب أصبحت شائعة وتشكل ظواهر مثل: الزواج العرفي، والمسكنة وما يعرف بزواج فريند".
وتتابع موضحة، "هذه الأساليب التي بات الشباب يمارسونها للتحايل على قيود

إليه سحويل، وتؤكد "معظم من أعرفهن من فتيات يعشن علاقات عاطفية، وبعضهن يتحدث عن تجارب جنسية مع الطرف الآخر".
وتضيف متسائلة "إلى متى سنبقى رؤوسنا مدفونة في الرمال. الفئة الغالبة في مجتمعنا هي فئة الشباب، وهم بحاجة لإشباع حاجاتهم العاطفية والجنسية، وهم غير قادرين على الزواج، فما العمل؟"

غدیر، طالبة السنة الثانية في التخصص ذاته، تضيء جانباً آخر من جوانب العلاقة بين الشباب من الجنسين، إذ تتحدث عن القيود التي يفرضها المجتمع على الشباب، وتجعلهم يلجأون إلى طرق "غير تقليدية" في الاتصال مع بعضهم وإقامة علاقات، فيما بينهم: "انظر إلى منتديات الشبكة الإلكترونية ومواقع

يميل الذكور من الشباب إلى التفاخر بعلاقاتهم العديدة مع الجنس الآخر، ويروون لأقرانهم حكايات، بعضها صحيح، عن مغامراتهم العاطفية، بينما تحتفظ الشابات بعلاقاتهن أسراراً لا يروينها إلا إلى المقربات من صديقاتهن، مشفوعة بتوسلات بأنها ستبقى سراً.

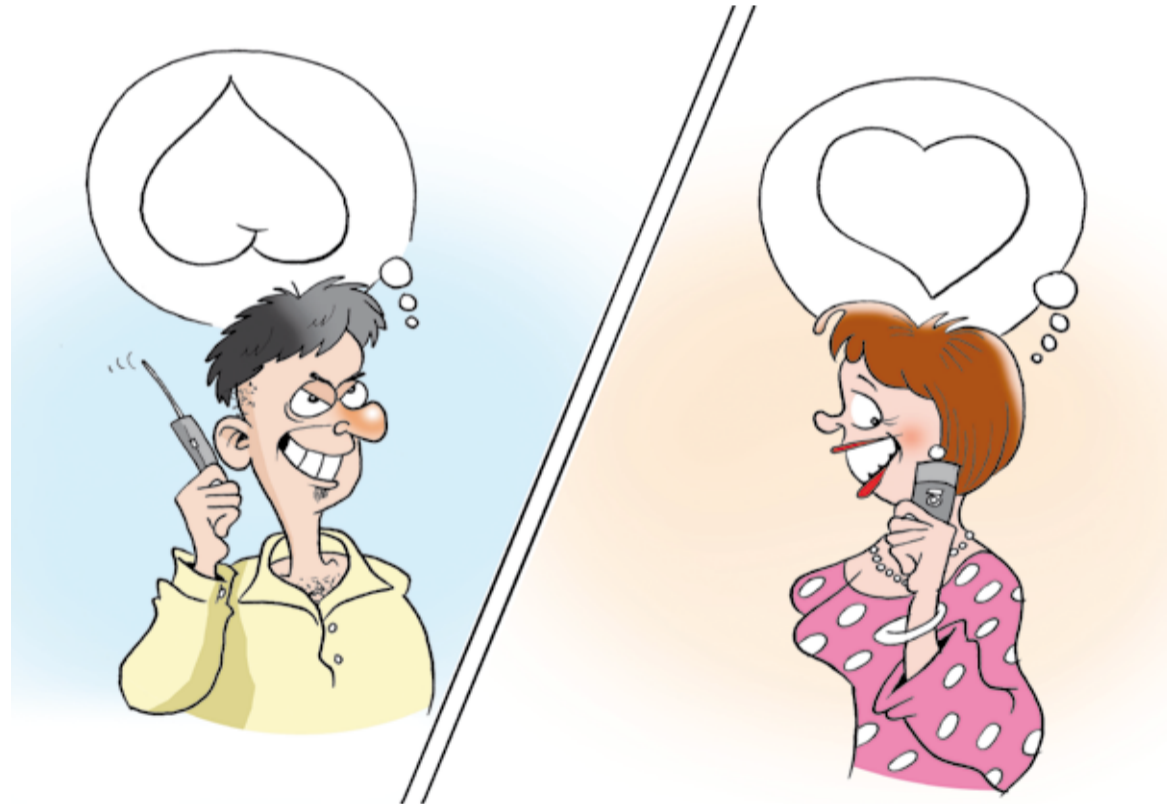
الإعلان عن علاقة عاطفية بالنسبة للشباب أكثر قبولا من جانب المجتمع، وقد يصبح مدعاة للفخر أحيانا، حتى بالنسبة للأهل، فهو بالنسبة لهم تأكيد "لرجولة ابنهم". بعض الشبان من الذكور يعتقد أنه قد يزيد من فرصه بإقامة علاقات جديدة لأنه يعتقد أن الفتيات يهوين الارتباط ب"شخص مجرب".

لكن الإعلان عن علاقة عاطفية للفتاة، أو الكشف عنها يتحول إلى ما يشبه الكارثة، فمثل هذه العلاقة بالنسبة لأهل الفتاة والمجتمع المحيط بها، بداية الطريق نحو "السقوط الأخلاقي".

هذه المعادلة غير العصرية في النظر إلى علاقة الشاب بالفتاة، أهم لبنتين في أي مجتمع، تدفع الشباب، من الجنسين، إلى إقامة علاقات سرية يعتمدون عليها بأساليب "غير سوية من الإخفاء، والإنكار، والنفاق الاجتماعي، والادعاء برفض مثل هذه العلاقات وتجريمها باعتبارها خروجاً على تعاليم الدين وتمرداً على تقاليد المجتمع" بحسب طالب الماجستير في الجامعة الأردنية، رامي سحويل.

ويؤكد سحويل، أن "معظم المنكرين والرافضين يعيشون علاقات مع الجنس الآخر بالخفاء، أو يتمنون أن يعيشوها".

في جامعة عمان الأهلية، تتفق مع ما ذهب



المدونات: من مذكرات شخصية إلى منتديات عامة

السَّجَل - خاص

المدونات، إذ بدأت باكتساب طابع سياسي مع تصاعد الاستعدادات الأميركية لغزو العراق، حيث تحول كثير من المدونات إلى ميدان للأخبار والتعليقات السياسية المتعلقة بالحرب. وبحلول 2004، تحولت المدونات من مجتمع هامشي إلى أداة فاعلة يعتمدها المحللون السياسيون والشركات الإخبارية والمرشحون، للوصول إلى أكبر عدد ممكن من مستخدمي الإنترنت وللتأثير في الرأي العام.

محرك البحث تیکنوراتي Technorati ذكر أن عدد المدونات في العالم في نهاية العام الماضي، ناهز 112 مليون مدونة.

أشبهه بمجتمع يضم مذكرات إلكترونية. وكان هذا الموقع أول من سمح للقراء بكتابة تعليقاتهم.
وفي آذار من العام 1999، صمم براد فيتزباتريك موقع LiveJournal، وهو موقع مجتمعي آخر، يضم مذكرات ومدونات يسهل الحركة والترابط الاجتماعي بين أعضائه.
وفي منتصف العام نفسه، صمم أندرو سموليز موقع Piats.Com ليكون بديلاً سهلاً لصيانة "الصفحات الإخبارية" في الموقع.
في نهاية العام، صمم إيفان ويليامز و ميغ هوربهان موقع Blogger.Com ليكون أحدث إضافة إلى مجتمع المدونات، إذ قامت

Web Log، فذهبت مثلاً.
أول شكل للمدونات الإلكترونية كان المذكرات الشخصية التي ينشرها أصحابها على الشبكة العنكبوتية. ويعتبر الصحفي الأميركي، جستين هول، "أبو" المدونات، إذ بدأ في 1994 بكتابة مذكراته ونشرها عندما كان طالباً في الجامعة.
بدأت المدونات بداية بطيئة بسبب صعوبات تقنية في التشغيل. ولكن مع حلول العام 1998، بدأت تظهر مواقع تتمتع بميزة "استضافة" المدونات، ما سهل أساليب التشغيل والتطوير والصيانة. وفي العام نفسه صمم موقع Open Diary، الذي كان

المدونات، إذ بدأت باكتساب طابع سياسي مع تصاعد الاستعدادات الأميركية لغزو العراق، حيث تحول كثير من المدونات إلى ميدان للأخبار والتعليقات السياسية المتعلقة بالحرب. وبحلول 2004، تحولت المدونات من مجتمع هامشي إلى أداة فاعلة يعتمدها المحللون السياسيون والشركات الإخبارية والمرشحون، للوصول إلى أكبر عدد ممكن من مستخدمي الإنترنت وللتأثير في الرأي العام.
محرك البحث تیکنوراتي Technorati ذكر أن عدد المدونات في العالم في نهاية العام الماضي، ناهز 112 مليون مدونة.

الكلمة الإنجليزية التي تعني مدونة هي بلوغ (Blog) وهي اختصار لكلمتين هما: Web Log وتعني السجل على الشبكة العنكبوتية. بيتر ميرخولتز، أحد أوائل المدونين، كتب سبيل الدعاية على مدونته We blog بدلاً من

أردني

خرق قواعد الشرف .. بـ "شرف"!

السجل - خاص

أقتنع بذلك ولا بالعمل في الملاهي الليلية ولكن ظروف الحياة الاجتماعية أجبرتني. فقد توفي زوجي في سورية وقدمت أنا وطفلي إلى هنا بعد أن ضاقت بي الدنيا هناك ولم أجد عملاً. مرتادو هذه الملاهي يختلفون حول فكرة «عمل فتيات الليل من أجل تحصيل لقمة العيش فقط».

سالم (30 عاماً)، يرتاد الملاهي الليلية بشكل دوري، يقول إن «هدفه من السهر الإلتقاء بفتاة ليل مناسبة يتفق معها على ممارسة الجنس مقابل مبلغ مالي معين عقب انتهاء عملها».

يضطر سالم الذي يعمل موظفاً براتب لا يتجاوز 300 دينار، للاستدانة أحياناً، بحسب قوله، وهو يرى أن «كل فتيات الليل سيئات».

يجادل صديقه عمار بأن الظروف الاقتصادية السيئة قد تدفع هؤلاء الفتيات أحياناً للعمل في هذا المجال. ويشرح مشيراً إلى فتاة كانت تتمايل قرب الطاولة التي حجزها «هذه الفتاة مثلاً، قد لا تكون سيئة وقد تكون لديها قيم إيجابية، ولكنها الحياة».

النقاش يستمر، وفي صلبه أن الحاجة تبقى سيدة الموقف، تدفع هؤلاء الفتيات إلى العمل في هذه الملاهي دون أن يتمكن من مجابهة مجتمع يرفض هذه الفكرة ويصف العمل فيها بـ «الانحلال الأخلاقي».

وأعمل هنا منذ ثلاث سنوات». ترفض فتاة الليل البالغة من العمر 27 عاماً العمل في «غير هذا المجال» بعد أن باتت معتادة على السهر طوال الليل والنوم خلال ساعات النهار، ولما يوفره هذا العمل من مردود يومي جيد يصل إلى خمسين ديناراً كـ «يقشيش يقدمه الزبائن عن طيب خاطر إكراماً لها».

لكن شذى «لا ترفض ممارسة المتعة» مع زبائن يرتادون البار الذي تعمل فيه، مقابل المال. تقول «أني أستفيد مالياً من علاقتي مع الزبائن، فأنا أقدم خدمة مقابل نقود». المبالغ المالية الكبيرة التي تجنيها الفتيات العاملات في الملاهي الليلية والبارات من الزبائن دفعت شذى إلى تشجيع شقيقتها للعمل معها في المهنة ذاتها.

أخرى تدعى أماني، 30 عاماً، تقول «أعمل نادلة فقط، ولا أمارس شيئاً آخر، ليس لعدم قناعتني وحاجتي له، ولكن لأن مالك الملهى الليلي يحتجزني وزميلاتي في أحد الفنادق ولا يسمح لنا بالخروج إلا للعمل ليلاً».

عندما يهبط الليل، تتجول في شوارع العاصمة حافلات خاصة صغيرة وقد اكتظت بعاملات الليلي لتوزعهن إلى مقرات عملهن. بيد أن ريم البالغة من العمر 26 عاماً ترفض الانحراف بشكل قطعي. وتقول: «لم

سأفعل؟» تتساءل مروى. غالبية الفتيات العاملات في هذه الملاهي من المغتربات. وبجانب هؤلاء الفتيات توجد أخريات يعملن نادلات ويتفنن مع الزبائن على أوقات ممتعة



في أثناء النهار، تواصل الفتيات حياتهن الاعتيادية، فيما يقصد بعضهم مقاعد الدراسة في كليات أو جامعات

مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 100 و200 دينار دون أن يابهن بمعرفة المجتمع بطبيعية عملهن.

شذى (اسمها الوهمي) التي تعمل في أحد البارات تقول «قدمت من بلدي بعد أن توفي والدي وولقني زوجي إثر خلافات مستمرة،

أحياناً. بيد أنها لن تتردد في أن تترك هذه المهنة حال توافر عمل آخر يؤمن لها عيشاً كريماً مع عائلتها المكونة من أخيها الصغير، شقيقتها، ووالديها المريضين.

نانسي، بين كثيرات يواجهن قسوة ظروفهن المعيشية بالعمل في ملاء ليلية وبارات في العاصمة نادلات وأراقصات، دفعتهن ظروفهن لخرق «قواعد الشرف» تحت وطأة متطلبات حياة باهظة التكاليف من ضمنها رسوم جامعات وكليات، فيما تعمل أخريات في هذه المهنة لمجرد الرفاهية.

لكن هؤلاء الفتيات لا يفصحن عن طبيعة مهنتهن خوفاً من «وصمة اجتماعية سلبية» تلاحق العاملات في هذه الأماكن. ويبررن سلوكهن بأنهن «يعملن بشرف» ولا يسمحن لأحد بالاعتداء عليهن في أثناء أوقات دوامهن الرسمي، «الذي يمتد إلى ساعات متأخرة من الليل وقبيل الصباح».

أثناء النهار، تواصل الفتيات حياتهن الاعتيادية، فيما تقصد بعضهم مقاعد الدراسة في كليات أو جامعات.

تجمع أولئك الفتيات ثنائية الاحتشام والخوف من التقاليد في الشارع والملابس العارية والانفلات القيمي في مرابح الليل. ورغم ذلك، تختلف نظرتهم إلى عملهن؛ فممنهن من «يرفضن الاستغناء عنه في ظل ما توفره من مبالغ مالية مجزية»، وأخريات يرغبن في التخلص «من قيود عمل الليل» ولكن ظروفهن القاسية تجبرهن على مواصلة المشوار، كما يقلن.

ينتشر في عمان 91 ملهى وباراً، يعمل فيها نحو 1800 عامل وعاملة، من جنسيات متعددة، بين نادل ومسؤول عن التنظيف والطهي في هذه الملاهي التي تصنف ضمن فئة المطاعم، وفق أرقام جمعية المطاعم السياحية.

فتيات أخريات يتصرفن بالطريقة ذاتها التي تتصرف بها نانسي، رافضات «بيع أجسادهن لطالبي المتعة»، فمروى (ليس اسمها الحقيقي)، التي تعمل راقصة في ملهى ليلي أيضاً، تقول «أعمل بشرف بالرغم من الانطباع السلبي للمجتمع تجاه هذه المهنة».

مروى، العزباء، ذات الـ 31 عاماً، تجد أن عملها كراقصة في الملهى يوفر لها دخلاً جيداً لفتاة لا تحمل شهادة، وليس بإمكانها ممارسة مهنة أخرى تمكنها من دفع علاج والدها المصاب بمرض السرطان ومساعدة شقيقها على الدراسة بعد أن توفيت والدتها. عند قدومها من قطر

عربي لم تجد مروى عملاً غير السير في طريق الليل، الأمر الذي لا يعلمه والدها. فقد أبلغته أنها تعمل في أحد المطاعم، وليس في ملهى ليلي.

«لم أكن أعمل سابقاً، ولا أملك مصادر أخرى للدخل، فماذا

بخطى يكتنفها الحذر، تغادر منزلها بما يلزم من «الاحتشام»، وتمضي إلى عملها المسائي في أحد الأندية الليلية في عمان. فور وصولها، تنسل إلى غرفة جانبية باردة تعتري الكآبة جدرانها، حيث تبدل ملابسها بأخرى «عارية» تظهر تفاصيل جسدها المكتنز. ثم تنسل دون أن تستوقفها صورتها في المرآة، إلى عالم الليل الصاخب.

سلوك نانسي (28 عاماً)، المطلقة منذ خمس سنوات، دافعه إخفاء طبيعة عملها عن والديها اللذين يعيشان معها. وتقول: «أهلي يعتقدون أنني أعمل في أحد الفنادق، وليس في ملهى ليلي».

وبقدر من الأسى تجادل نانسي، وهذا ليس اسمها الحقيقي، بأن المجتمع «لا ينصف المرأة التي تعمل في هذا المجال رغم أن الظروف قد تجبرها على ذلك». وهو أمر تتفق معها فيه زميلات لها يعملن في الملهى ذاته الذي يقع في أحد أحياء عمان الغربية الراقية.

نانسي لا ترى العمل في ملهى ليلي أمراً «شائناً»، فهي لا تتصرف بطريقة «خاطئة»، على حد تعبيرها.

تقتصر «وصلة» نانسي على «الرقص في محيط طاولات «الزبائن» دون أن تسمح لهم بملامستها بـ «طريقة تخل بالحياء العام»، بحسبها. فالقوانين التي تحكم ممارسة «مهنة» العمل في ملاء ليلية وبارات تمنع التصرف بطريقة تخدش الحياء العام، وتفرض على ذلك عقوبات «مشددة» تصل إلى إغلاق الملهى



نمد جسور الأمان

لك ولعائلتك..

المؤسسة العامة
للضمان الاجتماعي
ضمان... مستقبلك

www.ssc.gov.jo

0600 22 025

الخط الساخن المجاني





SKATEBOARDING

التزحلق على اللوح
أكثر من طيران في الهواء

أحمد الساطي

ذاته. أما أنا، فلا شيء يعوّض إحساسي بالحرية والانطلاق وأنا "أطير في الهواء" أثناء التزحلق. وأستطيع القول إننا نحن المتزحلقيين على الألواح في الأردن، بدأنا نشكل نواة لصد الرفض من الآخرين سواء في الداخل أو الخارج. بعض المتزحلقيين المحترفين في العالم بدأوا بالتوافد على الأردن لمشاركتنا هذه الرياضة، تعلق وجوههم إمارات الدهشة من أن شباب الأردن، مثل أي شباب في العالم، يحبون الانفتاح على الآخرين، ويحبون التغيير إلى الأفضل.

سكان عمان لا ينظرون إلى هذه الرياضة باحترام، حتى إن البعض يصورها على أنها طقس من طقوس عبادة الشيطان، ويعتبرنا مجرد مراقبين ضلوا الطريق. لكنها بالنسبة لي محفل رياضي يجمع كل الشباب، إذ تختفي بينهم الفوارق الدينية والطبقية والاجتماعية. لكل منا حكايته؛ فهناك الشاب الذي يحاول من خلال "التوازن" على لوح التزحلق، أن يجد نمطاً من الاستقرار في حياته المضطربة. وهناك الشاب الذي يجد في هذه الهواية متنفساً يعبر فيه عن

فنانين ومتفرجين. البعض قد لا يرى فيه أكثر من مجرد فرصة للبيع والشراء، لكنه لكثيرين مثلي هو بحق شارع للثقافة على اختلاف أنواعها. هناك أمارس هوايتي المفضلة، وهي التزحلق على اللوح أو SKATEBOARD-ING. وأعتقد أن هذه الرياضة راجت في الأونة الأخيرة في عمان بالتوازي مع الازدهار العمراني، والحضاري الذي شهدته هذه المدينة أخيراً، وهو ما جعلها عرضة للتأثير الغربي. وبالرغم من ذلك كله، فإنني الأظن أن

◀ شارع الثقافة في الشميساني مكان فريد بالفعل. أذهب إلي هناك كل يوم تقريبا حتى بات تفصيلا مهما في حياتي وحياة آخرين مثلي من محبين وسياح،

نهاد الجبري

بريك دانس
محلي

◀ البريك دانس، هو جزء من ثقافة الهيب هوب، التي بدأت تغزو شوارع عمان هذه الأيام. يقوم هذا النوع من الرقص على تقديم حركات رياضية هي أقرب إلى ألعاب الجمباز، وهي غالبا ما تكون عنيفة.

بإمكان رواد شارع الثقافة في الشميساني، خاصة أيام الخميس والجمعة، الاطلاع على هذا النوع من الرقص "المنفرد". رامى الذي يبلغ من العمر 19 عاما يقول إن بداياته مع "البريك دانس" كانت قبل 4 سنوات، عندما رأى "حركات" أعجبه، فأحب تقليدها، وكان قبلها قد جرب رياضات كثيرة مثل كيك بوكسينغ، وكرة السلة وغيرها. إلا أن أيا منها لم يشبع فضوله. ويعتبر رامى أن البريك دانس "طاقة لا بد من تفرغها"، سواء أكان ذلك تعبيرا عن فرح أو حزن، وسواء كان هناك جمهور أو لم يكن. رامى، وهو من سكان جبل الأشرفية، يسعى الآن إلى تعليم الأطفال الصغار لهذا النوع من الرقص. وهو يعتقد أن تلك ستكون إضافة نوعية في قضية الاستفادة من "وقت الفراغ" الضائع بين الشباب.

الغرافيتي: تعبير كتابي
عن ثقافة شبابية

الغرافيتية. في السبعينيات، تطور الغرافيتي من حيث التصميم، فصارت الأحرف مضخمة ترسم بعلب الرش، ودخلت الأشكال ثلاثية الأبعاد على الأحرف والكلمات المفردة. ومع انتشار ثقافة "الهيپ هوب hip hop" انتشر الغرافيتي باعتباره التعبير الكتابي عن هذه الثقافة التي تمثل نمطا سائدا بين الشباب في تلك الفترة، إلى جانب موسيقاهم ورقصهم وحتى لغتهم، فكانت موسيقى الراب rap هي التعبير الصوتي لهم، ورقص breakdance هو التعبير الجسماني. مع ولوج الثمانينيات انخرط هذا "الفن" في الثقافة الشعبية، حتى إن بعض النقاد اعتبروه شكلاً من أشكال "الفن الشعبي" الذي يعبر عن حالة عامة، مشيرين إلى جدارية بلفاست في إيرلندا الشمالية، وإلى لوحات رسمت على الجدار العنصري العازل في الضفة الغربية.



حيث ترمز اليد إلى دفع المال! الرومان القدماء نحتوا على جدران أضرحتهم وصفات للسحر، وإعلانات حب، واقتباسات شعرية وانتقادات سياسية. الحضارات العربية وغير العربية، التي ظهرت في الشرق الأوسط، عرفت أشكالاً من النقش في الصخر البازلتية في جنوب سورية، وشرق الأردن، وشمال السعودية، في الفترة ما بين القرن الأول قبل الميلاد والرابع بعد الميلاد. في العصر الحديث تبلور الغرافيتي إبان الحرب العالمية الثانية، وظهر في أول أشكاله برسم محدد كان يتركه الجنود الأميركيون في كل مكان يحلون به. كانوا يرسمون شكلاً كاريكاتورياً بطل بوجهه من على سور ويقول "كيلروي مر من هنا". وفي الستينيات، طغت عبارة "يعيش يوساريان" على الخريشات الغرافيتية. ويوساريان هو شخصية في رواية لـ جوزيف هيلر ترفض أن تموت بالرغم من الحرب. وهكذا ظلت الصيغة السياسية مسيطرة على الشعارات

◀ تعود كلمة غرافيتي graffiti في جذورها اللغوية إلى الكلمة الإيطالية graffiato وتعني "يخربش". والغرافيتي، "فن شعبي" قديم قدم الحضارة، كان يمثل أشكالاً ونقوشاً تراوح في موضوعاتها بين الإعلانات التجارية والآراء السياسية. وربما كان أقدم غرافيتي عرفه التاريخ رسم اكتشف في مدينة إفسوس اليونانية (تقع اليوم في تركيا)، يمثل يداً (تشبه القلب) وقدماً ورقماً. ويُعتقد أن الرسم يشير إلى بيت دعارة



الجيل الجديد في مهب تحديات شائكة

خطاب عصري وسياسات تقيّد الشباب

حسين أبوorman

عدم الثقة بالشباب.. نظرة قانونية

على الرغم من أن سن الأهلية المدنية هو 18 سنة، فإن أصحاب القرار التنفيذي والتشريعي وآخرين، يسعون دائماً إلى رفع هذه السن، لأنهم لا يثقون بالشباب. وهذه أمثلة على ذلك:

قانون الانتخاب لمجلس النواب:

الناخب:
يقول المسؤولون إن سن المواطن الذي يحق له الانتخاب لمجلس النواب، هو 18 سنة. ولكن هذا غير دقيق في ضوء الحقائق التالية: لأن الحق في انتخاب مجلس النواب يتطلب أن يكون الناخب قد أكمل 18 سنة من عمره، ولكن ليس في يوم الانتخابات، بل "في اليوم الأول، من الشهر الأول، من عام الانتخاب" (المادة 3، الفقرة أ).

هذا يعني أن عمر الناخب سوف يكون فوق 18 سنة، لأن موعد الانتخابات يأتي عادة، ومنذ 1989 في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من العام المحدد لإجراء الانتخابات، أي في آخر العام (باستثناء مرة واحدة أجريت فيها الانتخابات في حزيران/يونيو 2003، عندما حل مجلس النواب الثالث عشر المنتخب عام 1997).

لذلك، فإن أصغر ناخب اشترك في انتخابات مجلس النواب الحالي، يكون قد بلغ من العمر 18 سنة و11 شهراً، و20 يوماً، أي عملياً 19 سنة إلا 10 أيام. ولكي تحل هذه المشكلة يمكن تغيير النص الخاص بذلك بحيث يكون على النحو التالي:

أن يكون الناخب قد أكمل 18 سنة في يوم الانتخاب.

المرشح:
يشترط قانون الانتخاب في المرشح لمجلس النواب «أن يكون قد أتم ثلاثين سنة شمسية من عمره عند نهاية مدة الترشيح» (المادة 8). لكن ماذا سيحدث لو اكتفينا بأن يكون عمر المرشح 18 سنة؟ لن يتغير الأمر كثيراً، ففي مجلس النواب الحالي، ورغم أن الحد الأدنى لسن الترشيح للانتخابات هو 30 سنة، فإن نائباً واحداً من بين 110 نواب، يبلغ من العمر 30 سنة. وبالمناسبة، فإن قانون البلديات تقدم خطوة على قانون الانتخاب، بأن جعل سن الترشيح لرئاسة المجلس البلدي وعضويته هي 25 سنة.

قانون البلديات:

كما في قانون الانتخابات، يحدد قانون البلديات سن الناخب في الانتخابات البلدية، بـ 18 سنة، «في اليوم الأول، من الشهر الأول، من عام إجراء الانتخابات» (المادة 12، فقرة أ). وبما أن الانتخابات البلدية تجري عادة في شهر تموز/يوليو من عام الانتخاب، لذا فإن أصغر ناخب يكون قد بلغ من العمر ليس 18 سنة، بل 18 سنة و7 أشهر، وعدة أيام.

أما عضوية المجالس البلدية، فإن القانون يشترط في من يرغب بترشيح نفسه لرئاسة مجلس بلدي أو حتى لعضويته «أن يكون قد أكمل خمساً وعشرين سنة شمسية من العمر» (المادة 18، أ). والسؤال هو: لماذا لا يترك هذا الأمر للناخبين ليقرروا من هو الأنسب بغض النظر عن عمره؟

قانون الأحزاب السياسية:

يسلم قانون الأحزاب السياسية بأن لكل مواطن بلغ من العمر 18 سنة الحق في الانتساب إلى حزب سياسي بعد الإعلان عن تأسيسه، إضافة إلى شروط أخرى (المادة 15). لكن القانون نفسه يشترط لتأسيس حزب، أن يكون أي مؤسس في حزب سياسي، قد «أكمل الواحدة والعشرين من عمره» (المادة 5، فقرة أ، البند ب).

اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين

يشترط النظام الأساسي للاتحاد الذي تأسس عام 1987: أن يكون المتقدم لطلب العضوية «قد تجاوز العشرين من عمره» (المادة 8). الحصول على العضوية يشترط أيضاً أن تتوافر في المتقدم شروط منها: أن يكون له كتابان منشوران، أو كتاب واحد وستة أعمال إبداعية وثقافية منشورة في دوريات ثقافية. فإذا كان فد توافر للشخص المتقدم للعضوية الشرط الإبداعي، فما قيمة شرط السن؟

الصدر، والأفق، أو الامبالاة تجاه القضايا العامة. الفرق بين الحراكين كبير؛ ففيما يشتمل الأول على تنمية قدرات الناشئة على إدارة الشأن العام، يشتمل الثاني على هدر الطاقة وتجويف الشخصية.

أين يكمن الحل؟ إنه يبدأ باحترام حق الطلبة في ممارسة حريتهم في التعبير عن الرأي ومزاولة النشاط، وإلغاء بدعة التعيين لنصف عدد أعضاء المجلس الطلابي في الجامعة الأردنية، وتحميل إدارات الجامعات مسؤولية رعاية الحراك السياسي لطلبتها وإدارته، وليس قمعه.

الخلل لا يقتصر على الجامعات والمعاهد العليا، فهناك خلل مستفحل لدى الأحزاب السياسية بعجزها وإهمالها تأطير الجيل الجديد. تعد الأحزاب، بما تمثله من خيارات فكرية وبرامجية، أهم مؤسسة وطنية في التنمية السياسية، فيها يتوحد المواطنون في صفوفها من مختلف الأصول، والمناطق، والأعمار، والجنس، والأديان، والمهن. وتقوم بأشق عملية تمكين لأعضائها وكوادرها كي يتقنوا مخاطبة "الأخر" واستقطاب دعمه لبرنامجهم.

من حق الأحزاب على الدولة أن تحظى بالعدم المعنوي والمادي كي تنهض بهذه المهام الجسام. ومن واجبه التنبه لهذا الأمر، وتجديد بناها التنظيمية باستيعاب الطاقات الشابة.

لكن الأحزاب عندنا ضعيفة، ولا تشكل أطراً جاذبة للمواطنين بشكل عام، فكيف حين يتعلق الأمر بالشباب والشابات؟ ولئن كانت الأحزاب تتحمل قسطها من المسؤولية عن هذا الوضع، فإن مسؤولية أكبر تقع على عاتق دوائر الحكم التي تضع العراقيل في وجه تنمية الحياة الحزبية. وما يتصل بها من استحقاقات كالانتخابات.

كثيرون يعتقدون أن ارتفاع معدلات المشاركة الشبابية في الانتخابات مؤشر مهم على المشاركة السياسية لهذا القطاع. هذا اعتقاد خاطئ. فالبينة السياسية هي التي تحدد سلوك الأفراد السياسي. وبما أن السائد هو تحكم الانتماءات الأولية العشوائية، والعائلية، والمناطقية، والدينية، والاثنية، وشراء الذمم، في قرار الفرد الانتخابي، لذلك تعد الانتخابات مدرسة فاعلة في "تخريب" الأجيال الجديدة.

الحل يتبني قانون انتخاب ينطلق من إدراك ما صنعه قانون الانتخاب المؤقت الحالي من "خراب"، كي ينشأ في القانون المطلوب معيار التنافس الانتخابي على أسس برنامجية وسياسية، مما يملي إدماج نظام التمثيل النسبي للقوائم الحزبية بصفته مكوناً رئيسياً من مكونات النظام الانتخابي.

وليس بعيداً عن ذلك واقع المراكز الشبابية. وعديدها يزيد على 250 مركزاً في المملكة، تشكل إطاراً مهماً على الصعيد الثقافي والرياضي. لكن المراكز أو الأندية تعاني من مشاكل تضعف قدرتها على بلوغ أهدافها التنموية، بعضها ذات صلة بالبيئة المحيطة، وبالدعم الذي تحتاج إليه لتمكينها من تنظيم أنشطتها. لكن هناك أيضاً صعوبات ناجمة عن قيود على حرياتها في تنظيم الأنشطة الثقافية والوطنية العامة.

معالجة هذه المشاكل من شأنها النهوض بالأندية ودورها المهم في تمكين الشباب على الصعيد الرياضية، والثقافية، والترفيهية.

ليس مطلوباً من الدولة الانكباب على تأطير الشباب، كان تؤسس لهم جمعيات أو نوادي أو مراكز، فهذا دور منوط بالمجتمع المدني والشباب أنفسهم. لكن واجب الدولة تيسير هذه العملية، بوضع التشريعات المناسبة، وإقامة البنية التحتية اللازمة، وبلورة السياسات الوطنية الملائمة.

حينما تواجه جامعات مشكلة تتعلق باستخدام العنف على خلفيات شخصية أو عشائرية، فإن الإدارات المعنية لا تبحث عن الأسباب الكامنة وراء ذلك، كأن تعقد ورش عمل لأساتذتها في المباحث الإنسانية، كي يحلوا الظاهرة، ويقترحون لها حلولاً. بدلاً من ذلك تلجأ الإدارات لفرض مزيد من العقوبات. الجامعة الأردنية وضعت نظاماً جديداً للتأديب في حزيران/يونيو 2007، لمواجهة العنف في الجامعة، وها هو مجلس التعليم العالي يقر مشروع "نظام عام لتأديب الطلبة في مؤسسات التعليم العالي"، يسمح للأجهزة الأمنية بانتهاك الحرم الجامعي واعتقال الطلبة. ويضع النظام عقوبات على النشاط السياسي أقوى من تلك المفروضة على حيازة ونرويج المخدرات.



ما لا يملؤه الحراك السياسي يملؤه العنف واللامبالاة

حركة "ذبحتونا" الطلابية، اعتبرت ان النظام "لم يساهم إلا بمزيد من العنف في الجامعات والمزيد من القمع للحركة الطلابية والعقوبات القسوى ليس بحق مثيري الشغب في الجامعات وإنما لطلبة يقومون بتوزيع بيان طلابي هنا أو تنظيم اعتصام هناك".

التنمية السياسية للشباب في مجتمع فتي كمجتمعنا، تمثل العمود الفقري للتنمية الوطنية الشاملة، ولبناء الخبرات والقيادات في القطاعين العام والأهلي.

ليست التنمية السياسية دروساً أو مزاولة لـ"الحكي" السياسي، فالأصل هو إرساء بيئة مناسبة لتنمية المعرفة والقدرات والتجربة في إدارة الشأن العام، فمن لا ينال فرصته في التنمية السياسية في سن الشباب، يفوته القطر، ولا يبقى أمامه سوى الانضمام إلى طوابير "الأميين"، حتى وإن كان يقرأ ويكتب، ويستخدم الحاسوب. الأمية السياسية خسارة فادحة للبلد، إذ تحد من تطوير إنتاجية الفرد والمجتمع.

لكن الحياة لا تقبل الفراغ، وما لا يملؤه الحراك السياسي الطلابي، يحتله حراك آخر أدنى منه تشيع فيه العصبية، والعنف، وضيق

تمثل التوجهات والرؤى الرسمية الموجهة للشباب خطاباً مضافاً في معظمه بلغة العصر، زاخر بعبارات تمجد تعزيز الانتماء، والإعلاء من شأن المشاركة السياسية والشفافية والديمقراطية. لو وضع هذا الخطاب موضع التطبيق، لكان كفيلاً بتفعيل الطاقات الشبابية وتأطيرها في خدمة التنمية الوطنية الشاملة. لكن الواقع غير ذلك تماماً. والنتيجة قيود تتلوها قيود على حريات الشباب، وغياب للتنمية السياسية، وتعميق لحالة التشتت وتعزيز الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية الجامعة.

حرمات الجامعات طلبتها منذ بداية التسعينيات من إقامة "اتحاد عام لطلبة الأردن" كممثل لهم في سائر الجامعات. وحين قبل الطلبة كحل انتقالي بتأسيس اتحادات موقعية لهم في الجامعات، مُنعوا حتى من استخدام مسمى "اتحاد" وفرض عليهم مسمى "مجلس طلبة".

ثم استقوت الجامعات بنظام الصوت الواحد الانتخابي، وفرضته على طلبتها. في وقت لاحق، عاقبت "الأردنية" طلبتها على احتجاجهم على نظام الصوت الواحد، وفرضت "التعيين" لنصف أعضاء مجلس الطلبة.

الملك عبدالله الثاني، يقوم بزيارة جامعة اليرموك يوم 20 نيسان/أبريل الماضي، ويخاطب الطلبة يحدث يثلق صدورهم مؤكداً فيه "لا مساءلة أمنية من انخراطهم في العمل السياسي والحزبي، وأن لا مشكلة مع الأجهزة الأمنية".

بعد أسبوع أُلغيت محاضرة مقررة لمنسق حملة الحقوق الطلابية "ذبحتونا"، فاخر دعاس، في جامعة اليرموك.

رئيس الجامعة الأردنية، خالد الكركي، هدد من ناحيته "طلبة الجامعة بإلغاء انتخابات مجلس الطلبة التي ستجري في منتصف أيار/مايو الجاري إذا أقدم أي من الطلبة على إحداث الشغب والمشاجرات في حرم الجامعة" (العرب اليوم، 23/4).



زووم ..

خلويات لعبور الشوارع



خالد أبو الخير

◀ رن.. رن.. رن..
مكالمة أو مسج عاجل يتلقاه مواطنون يقطعون الشوارع إلى مواعيد لا تحتمل الإرجاء. ليس صعباً أن تحصي المئات منهم منهمكين في اتصالات مع أصدقاء، زملاء، أحباب وأرباب عمل، دون أن تدور في خاطرهم مخاطر قد تحدث بهم جراء توجيههم انتباههم إلى المتصل، بدلاً من الشارع وحركة عبور السيارات فيه.

وإذا ما وقع حادث دهس لا يسمح الله، فالحق دائماً على السائق..! حتى لو كان المصاب مسجى على الإسفلت ويده الممتدة التي صبغتها قطرات من الدم، تحاول جدها الإمساك بخلوي ما زال الصوت ينادي فيه: وينك.. شو صار؟

الكل مستعجل.. السابلة والسائقون، في لهات حياة لا مكان فيها لوقوف أو التفات حتى عشان خاطر رنة خلوي.

رن رن رن.. ضجيج الرنين يفوق أحياناً صخب الشوارع وأخطارها، ودائماً ثمة من يرد، في أي مكان، حتى لو كان الرقم غلط.



سعيد التل:

سر "المملكة العربية المتحدة"

محمود الريماوي

والإسلامية. ويرى أن لا تضاد بينها. علماً أن ضمان عدم التضاد يكمن في إقامة دول ديمقراطية ومجتمعات تسير على طريق العصرية (كحال مجتمع العاصمة عمان في الخمسينات..) والتحرر ولو نسبياً من التبعية. وسوى ذلك فإن التضاد يظل قائماً على أرض الواقع وفي النفوس، ما دامت أنظمة الحياة العامة في دولنا ومجتمعاتنا ومنها الردة الثقافية الجارية، تفرض مثل هذا التنافر، وتجعل من الوطنيات مجرد تصعيد للعصبية، ومن النزعة القومية محض توسيع لنزعة وطنية ضيقة. وإلا لماذا لم ينشغل القوميون العرب بحقوق الأكراد مثلاً، وكادوا يزدرون عملياً هذه القومية التي ينتسب لها صلاح الدين الأيوبي (سعيد التل متزوج من ابنة وزير كردي سابق ولقبه العائلي بابان، ويقال إنه كان صاحب أطيان بالتعبير المصري..) .

على أنه يحسب لسعيد التل بين أمور أخرى تحسب له، نزوعه للبحث والاجتهاد الدائم وانشغاله الحقيقي بأحوال وطنه وأمه، فهو أحد كثرة من الممرورين من تدهور أوضاع العرب، وما يبدو من انسداد الأفق، وذلك ما يفسر نزعة التوفيقية ومقارباته الواقعية، وحرصه على تقديم مقترحات والتماس مخارج، بدلاً من الاستغراق في السوداوية والتشكي، وكما لا يتبدد كل شيء بما في ذلك الأمل.

وفي هذا السياق يُحسب له إيمانه العميق بالوحدة الوطنية بين الأردنيين، رغم جرحه الشخصي (اغتيال شقيقه الأكبر وصفي) وتعففه عن العصبية، وتنسب له قناعته بأن الأردن لكل الأردنيين أيا كانت أصولهم ومذاهبهم، وأنه لا بد على الدوام من بذل المزيد من الجهود ووضع التدابير لإرساء هذه الوحدة، لذلك كان أحد قلة قليلة من واضعي مشروع المملكة العربية المتحدة بين الضفتين في العام 1972، وهو ما كشفه التل لـ "السَّجَل" ويستحق توثيقه، وكاد المشروع حينها يقطع، لولا خلافات غير جذرية كان يمكن آنذاك تطويقها، علماً بأن المشروع وضع قبل ان تطرح منظمة التحرير فكرة الدولة المستقلة، وعليه فالمشروع ليس رداً على مشروع الدولة الفلسطينية. وما زال يرى أن أفضل حل يتمثل في صيغة متطورة لمشروع المملكة المتحدة، وذلك بعد قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس. وسعيد التل كان ممن أخذوا على وحدة الضفتين من قبل وكما ينسب له، أنها لم تعمل كما كان يفترض على إظهار الهوية الفلسطينية في الضفة الغربية ضمن إطار الوحدة القائمة، ولو جرت ذلك لكان سير الأمور قد تغير نحو الأحسن.

في الرابعة والسبعين من عمره ينشط سعيد التل كرجل لا يعرف التقاعد طريقاً الى حياته، يواظب على رأس عمله في جامعة عمان العربية للدراسات العليا. يكتب ويقرأ بانتظام، يصل الرحم، ويعود المرضى من أصدقائه ومعارفه. يتعلق بأحفاده، ويمارس نمط حياة صحي رغم ولعه غير العادي بالمنسف، فيقتصر على تناول مشروبات صحية كالزهورات، ولم يعرف طريقه الى الغليون أو أي نوع من أنواع التدخين، كحال شقيقه المرحوم مريدو. وخلال ذلك يستغرقه التفكير في مستقبل الأردن والأردنيين، وكان صاغ جملة تحديات أمام الدولة الأردنية في دراسة نشرها في 21 شباط الماضي في "الدستور" وهذه التحديات حسب ترتيبها لها تتعلق ب: الوحدة الوطنية، الصراع العربي الإسرائيلي، بنية المجتمع، تراجع مكانة أجهزة الإدارة العامة، الأمن المائي والغذائي، وانكماش رقعة الأرض الزراعية، الطائفة، المعونات الخارجية، الفقر، التعليم، التوزيع غير المتوازن للسكان على مساحة الدولة، البطالة، الفساد، والأمن الوطني.

سعيد التل بوسعه مع صفة آخرين، المساهمة في صياغة إجابة موضوعية عن هذه التحديات بأفق عصري ويقدر ملحوظ من الإلمام بمكونات المجتمع وممكنات التطور..

◀ اكتسب سعيد التل (74 عاماً)، عن والده الشاعر عرار نزوعاً الى العفوية والتخفف من المظاهر والشكليات، لكن دون نزعة التمرد الجامحة التي اتسم بها الأب. فسعيد شديد الولوج بالتنظيم والتخطيط المسبق لكل شيء، وقد انعكس تحصيله العلمي وحياته المهنية على حياته الشخصية، فدراسته للعلوم (الرياضيات) ثم للفلسفة وعمله معلماً ومربياً في البدء طبعت شخصيته بطابعها، وقبل أن يتقلد الوزارة في حكومة مضر بدران عام 1978.

يعرفه القريبون منه بصفاته هذه التي يجمع اليها، أناقته، وميله أحياناً لاختيار ألوان شبابية لملايسه، الى إقباله على التأمل والجدل ثم إسداء نصح وتوجيهات، رغم زهده في الكلام عموماً. كما يعرفون عنه معرفته الجيدة لدواخل الناس، ويذكر قريب منه أنه كان يستشار من شقيقه المرحوم وصفي التل في تسمية وزراء، وأنه كان من أوائل من "اكتشفوا" رئيس الوزراء الأسبق عبدالرؤوف الروابدة. تقلد حقائب المواصلات والإعلام والتعليم العالي، وكتب في الصحافة بصورة دورية وأصدر مؤلفات في التعليم والوحدة العربية، ولعله من قلة قليلة من المسؤولين الذين انشغلوا بوضع مؤلفات لهم. ومن أفكاره إقامة "متحف للكتاب المدرسي" يجمع سائر الكتب المقررة في منهاج التعليم منذ إنشاء الإمارة. لم ترَ الفكرة النور بعد، وربما كان المقصود بها إنشاء مكتبة لا متحف، فالأخير يضم متعلقات شتى لا كتباً فقط.

لم ينخرط في أحزاب، وإن كان قريباً على الدوام من حلقات فكرية، فهو عضو شبه دائم في أمسيات سياسية، مثل حلقة صديقه المرحوم جمال الشاعر ومشاريعه لإقامة "تجمعات ديمقراطية" في فترة الأحكام العرفية وبعدها. علاوة على لقاءاته بصديقه الأقرين: كامل العجلوني، وعلي سحيمات.

يستحق تصنيفه كقومي ديمقراطي، فهو لا يرى، كما تدل دراسات متواترة له، أفقاً لقيام وحدة عربية كما هجس بها الأوائل، دون إشاعة حياة ديمقراطية متفتحة في الديار العربية. ويؤمن الى ذلك بالتدرج وبحلقات وسيطة قبل الطموح لوحدة شاملة، وبذلك يرى في وحدة بلاد الشام حلقة أساسية للانطلاق الى ذلك الطموح الذي استهوى أفئدة أجيال، واستحوذ على مخيلتها.

أفكار التل صحيحة لولا أنها عصية على التطبيق، وقياساً على طروحاته: لمن الأولوية في الاتحاد.. مع عراق ديكتاتوري مثلاً جزء من الهلال الخصيب، أم مع مصر تتوافر على هامش من الديمقراطية؟. علاوة على أن تلك الأفكار مع وجاهتها المبدئية، فإنها تنتسب الى ما قبل العولمة وترجمتها القومية العوربة (بفتح العين وتسكين الواو) التي قصرت المسافات وأفسحت المجال للاستثمارات والسياحة والمشاريع المشتركة مع دول ليست متجاورة جغرافياً، لكنها شديدة القرب في المصالح الناشئة بينها وفي طبيعة النظام السياسي والاتصال بالعالم الخارجي.

ومع ديمقراطيته الفكرية ونفوره من التعصب، فقد كانت حقيبته في وزارة الإعلام (1979 - 1980) عادية في المنسوب المنخفض آنذاك للحرية الإعلامية، دون أن يكون متعسفاً.

ويُعنَى سعيد التل كدارس ومفكر بالهويات والجدل بينها: الهوية القومية (العائلية، الجهوية) ثم الوطنية فالقومية



أردني

بورتريه

مروان الحمود:

شيخ السلط.. له طريقته!



خالد أبو الخير

التي تعترض حياة الناس"، معلنا رفضه للمزايدات أو للتصنيفات، محمداً موقعه بأنه "من الناس ومعهم".

يصفه صحفي من أبناء السلط بأنه "من أبرز شيوخ المحافظة، محبوب لدى الجميع، وشخصية وطنية لها طريقته الخاصة في إدارة الأمور تركت بصماتها في تاريخ السلط والأردن".

يشرح حزبي يساري علاقته معه "كان موقفي سلبياً منه من بعيد، لكنني حين عرفته عن كثب اكتشفت أنه ذو أخلاق رفيعة، ويحتل مكانة محترمة في المدينة. ورغم أنه يرتدي بدلة وربطة عنق وله سجل في المناصب الحكومية، إلا أنه في العمق يلعب دور شيخ العشيرة لكل أبناء السلط، وهو موجود في كل القضايا التي تتطلب تدخل عليه القوم".

حين عصفت فتنة أيلول 1970، يحرص الحمود على القول "إن السلط تجاوزت تلك المرحلة بهدوء كبير".

تزوج في العام 1970، زواجا تقليديا، وله من الأبناء ولدان وبنات "جميعهم درسوا على حسابي وليس على حساب الحكومة" يفاخر الحمود.

عين عام 1972 عضواً في اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني، ثم انتخب رئيساً لمكتب التنظيم الشعبي، واستمر فيه حتى عام 1973، سنة حل الاتحاد الذي يعبر عن عدم قناعته بحله "كان يجب ان يبقى لتفعيل الحوار وكقاعدة للديمقراطية والحرية".

عندما شكل زيد الرفاعي حكومته الأولى عام 1973 جاء وزيراً للبلديات، إذ عمل على إجراء عملية تنظيم كامل لمناطق في العاصمة عمان ثم انتقل في العام نفسه لحقيبة الزراعة، التي وضع لها نظامها الذي ما يزال معمولاً به إلى الآن، واستمر بها حتى عام 1976.

يؤكد مقرب منه: على الرغم من أن الحمود أجرى عملية التنظيم لمناطق عمان كـ "أم السماق، وعبدون، وخذلا وغيرها، إلا أنه ليس مسجلاً باسمه ولا حتى شبر واحد من الأرض في تلك المناطق".

حين وقعت حرب 1973 اجتمع الملك الراحل الحسين بمجلس الوزراء وعرض أمامه إمكانيات الدولة كاملة، وخلص للقول مخاطباً الوزراء: "القرار لكم، أن نخوض هذه الحرب أو لا نخوضها".

تداول المجلس في الموضوع ليومين، وقرر عدم الاشتراك في الحرب بصورة مباشرة، كون الأردن غير مستعد لحدث كهذا، كما قرر المجلس: "مساعدة مصر، وسورية بكل ما أوتينا من قوة وإمكانيات، ووضعها تحت تصرف الدولتين الشقيقتين". كما أرسل الأردن اللواء الأربعين للقتال إلى جانب الانشقاق السوريين في جبهة الجولان.

عين في العام 1978 عضواً في المجلس الوطني الاستشاري الذي يعده "تساقاً من أنساق الديمقراطية" ويعتبر "وجوده في تلك المرحلة أفضل من لاشيء" إلى أن أعيد المجلس النيابي القديم العام 1984، الذي انتخب عضواً فيه في الانتخابات التكميلية، ووصولاً إلى انتخابات 1989 التي ترشح فيها وحاز مقعداً في مجلس النواب الحادي عشر. ولم يكرر التجربة بعدئذ لأسباب لا يود الخوض فيها.

عين عضواً في مجلس الأعيان العام 1993 وما زال إلى اليوم. بعد هذه التجربة البرلمانية الطويلة يقر بوجود "تراجم في الأداء البرلماني، يربطه بالتراجع العام الحاصل في كل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية".

عين في حكومة عبد الرؤوف الروابدة التي تشكلت العام 1999 نائبا للرئيس: "ثمة تفاهم يكاد يكون تطابقاً في الإراء بيني وبين الروابدة، والرجل كان صادقاً بكل معنى الكلمة، شفافاً، ومحباً لوطنه وقيادته، يسير بقناعته". رئيس مجلس إعمار مدينة السلط، أمين عام المنتدى البرلماني العربي الافريقي للتنمية منذ العام 1999 ولحد الآن، وانتخب لهذا المنصب من قبل 64 مجلساً تشريعياً عربياً وأفريقياً. وعضو المجلس الأعلى للسكان.

ليست السلط في عرفه مجرد مدينة إنها "كل شيء" ففيها تربي وعاش مسكوناً بأحيائها وطرقاتها، وفيها أقرباؤه ومعارفه الذين يحب سواء كانوا من أهل السلط أو قدموا إليها أو تعلموا في مدرستها. "وهي سبابة إلى ابتكار المبادرات الايجابية، كما هو الحال بالنسبة لعاداتها الحميدة، ومنها أن أهالي السلط يحاسبون "المنيح والعاقل" ولا يدعون الأمور تجري بأعنتها".

"أبو العبد" ما زال يمتهن الزراعة، عاشقاً للأرض والمحراث وزهر اللوز والربو، وأفضل أوقاته هي التي يقضيها مع عائلته ومع الناس.. كل الناس.

◀ أداؤه طوال أربعين عاماً من العمل العام عرضة لتساؤلات، ودأبه العمل بصمت.

يجد نفسه في زراعة الأرض، لدرجة أنك تخال المناصب التي حازها مجرد تنويع مثير على الدرب إلى البلقاء، حيث تنحني هامات الذرى، ويعفر الوجه المدى.

ولد مروان الحمود في حي العيزرية، بمدينة السلط العام 1942، وفي فمه "ملعقة" من سياسة وهم عام. وتفتحت مدارك الفتى السلطي الأسمر على والده عبد الحليم النمر، السياسي والمفكر القومي و"الشيخ" الذي يؤم منزله سياسيون ومثقفون وناس عاديون، قصدوا وساطته في إصلاح ذات بين أو مشورة.

"أبي مدرسة تتلمذنا في أفيائها، فقد وعيت عليه مشغولاً بصورة دائمة مشاركاً في نشاطات حزبه "الوطني الاشتراكي"، سواء في الانتخابات أو الاجتماعات أو التظاهرات أو مشاورات تشكيل الحكومات، التي كنت أحضر شطراً منها" وفق الحمود.

وقف الحزب الوطني الاشتراكي في سنوات الخمسينيات موقفاً معارضاً لحلف بغداد، ومحرضاً على إسقاطه. وحين كلف الملك الراحل الحسين، عبد الحليم النمر عضو حزب الأكثرية "الوطني الاشتراكي" في البرلمان بتشكيل الحكومة العام 1956، اعتذر لأن رئيس الحزب سليمان النابلسي الذي خسر الانتخابات أحق بها. وهكذا كان.

"إذا كان فينا، نحن أبناء عبد الحليم النمر، شيء جيد ومميز فقد أخذناه منه". يعقب الحمود بصمت يكتنفه الإجلال.

"كان عبد الحليم النمر صادقاً ملتزماً بقضايا أمته ووطنه يؤمن بالمشروع النهضوي العربي في مواجهة المشروع الصهيوني. وقد جسد ذلك من خلال أدائه ككاتب وكاتب وسياسي في صحيفة الميثاق. منحازاً إلى الطبقة العاملة". يصفه سياسي عاصر فترة الخمسينيات والستينيات.

ولأن "من شابه أباه ما ظلم"، فقد انخرط مروان في التظاهرات التي اندلعت ضد المعاهدة مع بريطانيا، واحتفاء بتعريب قيادة الجيش العربي، وفي مواجهة حلف بغداد، ومشروع "فراع" ايزنهاور، وفي كل مفاصل القضية الفلسطينية. وبتقديره "أن مشاكل الأمة كلها سببها عدم حل القضية الفلسطينية، وعدم قناعة الناس جميعاً بالحلول المطروحة التي لا تلبى طموحات الشعب العربي عامة والفلسطيني بخاصة".

..أمضى مروان الحمود طفولته وصباه متنقلاً بين ضفتي النهر، فقد درس في مدرسة السلط الثانوية ومنها تخرج وحاز "المترك". كما درس في كلية بير زيت التي صارت جامعة الآن، ثم أكمل دراسته في كلية الحسين الزراعية في طولكرم.

عن المرحلة الفلسطينية في حياته يقول: أمضيت 9 سنين هناك، ويمكنني القول إنني اعرف فلسطين كلها، لي صداقات ما تزال تمتد من تلك الأيام، والشعب الفلسطيني من أنقى وأصدق الشعوب ولا مثيل له في نضاله ووفائه لقضيته".

أدت وفاة الوالد العام 1964 إلى أن يطرأ على العائلة وضع مالي جديد، ما اضطره إلى العمل في الأرض.. وهزته حرب 1967 في العمق، فقد راعه أن تنهار الجبهات العربية ويتبخر حلم التحرير بهذه البساطة، وتغدو الطرقات إلى غربي النهر محفوفة بجنود الاحتلال. انتخب رئيساً لبلدية السلط في العام 1968 وتميز أدؤه بالعمل على الاقتراب من الناس وخدمتهم.

يجمع محبوبه على أنه "طيب القلب، دمث، واسع الأفق، وله باع في العمل العام" فيما يجادل منتقدوه بأنه "قليل الكلام، لم يبرز في موقف قوي أو ينقل على لسانه تصريح مدو، ويصعب تصنيفه هل هو: اصلاحي أم محافظ".

يعتبر هو "أنه يعمل بهدوء ويبدل كل ما يستطيع لحل القضايا

الشبان المصريون.. قوة معارضة جديدة؟

معن البياري

مدونين ممن لم يكن لهم اهتمام بالشأن السياسي انضموا إلى نحو نصف مليون شاب (بحسب أرقام مرجحة) شكلوا قوافل الداعين والمنخرطين في الإضراب. وأفيد أن الحكومة والحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) استعانا بشباب من ذوي الخبرة في التعامل مع المدونات، أو الذين تستهويهم غرف الدردشة في «الإنترنت» للحض على رفض الدعوة إلى الإضراب.



حيوية خاصة بدأت ملامحها بالظهور، وتعكس «نفسها» في انخراط نسب عالية منهم في النشاط الاحتجاجي العام

وذكر أن مدارس عديدة عمدت إلى فرض امتحانات مفاجئة على التلاميذ، للتأثير عليهم وجعلهم يستنكفون عن الاعتصام في منازلهم تجاوبا مع المضربين. والبادي في هذين المسلكين، وغيرهما ربما، أن المؤسسة المصرية الرسمية تتحسس جدياً، وربما تتخوف، من ظاهرة اتساع انشغال الشبان في الشأن العام، ودخولهم في مناشط ذات صبغة سياسية، احتجاجية وساخطة خصوصاً، الأمر الذي يعدّ بالنسبة إلى المؤسسة المذكورة

مستجداً يُنذر بعودة الحيوية إلى النشاط الشبابي والطلابي في مصر، بعد أن انحسر طويلاً وانكفأ، وبعد النجاح الظاهر لسياسة إبقاء الجيل الجديد منشغلاً بهومومه الذاتية وأوضاعه الخاصة، وإغراقه في أجواء الترفيه والتسلية والثقافة السطحية والاستهلاكية. ويُنسب إلى الرئيس حسني مبارك الذي لم يعرف 60 بالمتة من المصريين رئيساً غيره، الذي اختار الداعون يوم ميلاده الثمانين موعداً للإضراب الأحد الماضي، يُنسب إليه أنه دشّن عهده قبل 28 عاماً بسياسة «لا علم في السياسة ولا سياسة في العلم»، وأن «الطالب طالب علم وبس»، وذلك في سياق محاصرة السلطات العمل الطلابي والشبابي.

وإذا كانت ظواهر غير قليلة تتعلق بالشبان المصريين في اللحظة الراهنة، تُشابه غيرها لدى نظرائهم العرب عموماً، فإن ما يمكن قوله إن تمايزاً يستجدّ بشأنهم، موجزه أن حيوية خاصة بدأت ملامحها بالظهور، وتعكس نفسها في انخراط نسب عالية منهم في النشاط الاحتجاجي العام في بلدهم، وهو النشاط الذي يطرد اتساعاً وعلى غير صعيد، حيث كان العام 2007 الذي انقضى عام إضرابات واحتجاجات عديدة غير مسبوقه ومتنوعة في مختلف محافظات مصر.

يتوازي ذلك مع انتعاش تشكيلات المجتمع المدني، من خارج الأحزاب، والنقابات، والاتحادات المهنية المكرسة الموالية بعضها للسلطة، ومع ضعف حادّ للأحزاب على كثرتها، وشيوع مزاج من المحافظة تستفيد منه جماعة الإخوان المسلمين. والظاهر في هذا السياق أن مصر تعرف حالياً، ومنذ العام 2004، على ما يُورخ متخصصون، رواجاً ملحوظاً لثقافة الاحتجاج التي تكسر حاجز الخوف، وارتفاعاً لوتيرة النقد والانتقاد للنظام، وبيدّة أحياناً، ونشاطاً متواصلاً للتظاهرات السلمية، وظهور قطاعات

غير هيئة مهياً لدفع أثمان نضالها المدني. يرى الباحث المؤسس في الحركة المصرية للتغيير «كفاية» أحمد بهاء الدين شعبان، أن هذه الظواهر واجتماعها في سياق سياسي، واجتماعي متوتر إلى حد ما، أحدثت جراكاً خاصاً لدى الشباب المصري، انعكس مثلاً في بروز حركتي «شباب من أجل التغيير» و«طلاب من أجل التغيير»، وفي العمل الميداني والملحوظ وبهمة عالية لشباب حزب الغد المعارض الذي يقبع رئيسه أيمن نور، في السجن، وكذلك لشباب جماعة الإخوان. حضرت هذه التشكيلات في مختلف أنشطة «كفاية» وفي عدّة محافظات مصرية، وكذلك في إسناد تحركات القضاة وأساتذة الجامعات، وفي المشاركة الفاعلة في الاعتصامات الراضية للتمديد والتوريث، والرافضة للعلاقات مع إسرائيل والداعمة لشعب فلسطين، وغيرها من أنشطة كانت ظاهرة في الشارع المصري ظاهراً، وإن وجب عدم المبالغة في تقدير مساحته.



انحسار الوظائف وفرص العمل هاجس رئيس يورق النسبة الغالبة من الشبان

يُشار إلى هذا مع أهمية ربطه بالوقائع الاجتماعية الراهنة في مصر، ومنها أن انحسار الوظائف وفرص العمل هو الهاجس الرئيس الذي يورق النسبة الغالبة من الشبان،

وهو ما يكاد يكون سبباً في ارتفاع نسبة غير المتزوجين من الشبان المصريين إلى 37 بالمئة، بحسب الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء الذي يفيد أن نحو 9 ملايين مصري تجاوزوا سن الـ 35 عاماً من دون زواج، وذلك من إجمالي عدد السكان البالغ نحو 75 مليوناً.

وزارة العدل قبل أيام، نشرت أن 200 ألف جامعية مصرية من ذوات التحصيل العلمي العالي تزوجن من أميين أثرياء، مصريين وعرب وأجانب كبار في السن، هرباً من العنوسة والفقر. وكشفت وزارة الشؤون الاجتماعية أن 255 ألف طالب وطالبة يمثلون 17 بالمئة من طلبة الجامعات المصرية اختاروا الزواج العرفي، وسيلة للهروب من أي التزامات مادية، ليصبح الزواج تلبية فقط للاحتياجات العاطفية. وفيما المعطيات على هذا النحو الذي ييسر أسباباً مضافة للنقمة والتوتر وشيوع مزاج مكتئب، فإنه يعد مستجداً غير هين الدلالة تنشيط الشبان لفاعليتهم وتنظيم أطر وسياقات مبتكرة للاحتجاج على الواقع العام، الذي يُغالب فيه الغلاء الشنيع والفساد الكبير وانتشار المحسوبيات وتسلط الأجهزة الأمنية وتسيّد «العواجز» في الدولة والأحزاب، وتردي حالة التعليم ومستوياته النوعية.

من المبكر تلمس آثار هذا المستجدّ ونتائجه، لا سيّما أن ذلك يأتي بعد قناعات توطنت وأكدها دراسات اجتماعية، مسحية وميدانية، دلت على أزوار الشبان عن السياسة والنشاط فيها، بل وخوفه على نفسه منها أيضاً. من ذلك أن استطلاعات وكشوفات علمية أظهرت قبل أعوام أن 87 بالمئة من عينة متنوعة من الشبان المصري لا يعاؤون بالأحداث الجارية، وأن 88 بالمئة لا ينتمون إلى حزب سياسي، وأكثر من 92 بالمئة يخشون العمل في السياسة. وتنظر الغالبية إلى مؤسسات العمل السياسي على أنها مجرد ديكور، ولا فنانة لديهم بجذوى المشاركة في الانتخابات، ويجمع بينهم السخط على الأوضاع السياسية والعامة. هذا كله وغيره طبعاً، يجعلهم يندفعون إلى شؤونهم الحياتية، وينصرفون إلى تحسين أحوالهم الاقتصادية والمعيشية، وإلى تزجية الوقت في مناشط التسلية والترفيه، أو التعب والانتظام في حلقات الدرس الديني، من دون أي حرص على امتلاك معرفة سياسية.

يذهب أحمد بهاء الدين شعبان في بحث له في مجلة «الآداب» البيروتية مايو أيار يونيو حزيران 2006 إلى أن هذه القناعات باتت تتغير كثيراً باتجاه انخراط في عمل مدني احتجاجي، والظاهر في مستجدات الأشهر الأخيرة، وواقعتي إضرابي 6 نيسان/أبريل و4 مايو المحمدين. أن سخط الشبان على الأحوال الموجزة الوصف هنا بات يدفع إلى اجترار صيغ من الاحتجاج، جديدة وفاعلة، لا تأخذ بالضبط بأطر العمل التقليدي للأحزاب التي يرميها هؤلاء بأنها شائخة. وها هم آلاف ممن حشدوا في «فيس بوك» على الإنترنت للإضراب يعتبرون أنفسهم قوى معارضة جديدة.

وفي البال أن قوى التغيير والتحديث والنهوض في مصر الملكية كانت غالباً من الشبان ويقودها شبان وتعتمد أساساً على الشبان، وفوجئت مصر بعد ذلك بأن شباناً هم من قاموا بثورة يوليو تموز 1952. ولا أحد يشتهي لمصر تغييراً جديداً يقوده عسكريون جدد، وإن كانوا على وطنية وحماس أولئك الشبان، بل يقوده ويقوم به مديونون منحازون إلى المدنية وقيم المواطنة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، مواظبون على ثقافة السلام والأمن الاجتماعي.



بعد خسارتهم المدوية في الانتخابات المحلية

الناخبون البريطانيون يرفعون البطاقة الصفراء في وجه حزب العمال



براون

وأُن كل ما كان بلير يفعله هو الإعلان عن السياسات التي كان يضعها وزير خزانته، آنذاك، غوردون براون، الذي لم يكن يجيد التعامل مع أجهزة الإعلام، مثلما يفعل بلير.

غوردون براون، الذي شبه هزيمة حزبه في الانتخابات المحلية بأنها "بطاقة صفراء" وجهها الجمهور لحزبه، سارع إلى إعلان عدد من الإجراءات

أن تكون إحدى تلك الاستحضارات ما عرف بـ"خيار ماجور"، في إشارة إلى أداء رئيس الوزراء البريطاني المحافظ جون ماجور، الذي خلف مارغريت تاتشر في رئاسة حزب المحافظين العام 1991، في خضم أزمة حرب الخليج الأولى، وقبل إجراء انتخابات برلمانية في العام التالي.

وكانت استطلاعات الرأي تشير إلى فشل ماجور، في قيادة حزب المحافظين لاستئناف حكمهم لبريطانيا الذي كان مضى عليه نحو 12 عاماً آنذاك، لكن ماجور نجح في الاحتفاظ بالأغلبية لحزبه، ما مكّنه من البقاء في الحكم خمس سنوات أخرى، قبل أن يخرج من الحياة السياسية على يد شخصية كارزمية شابة في حزب العمال لم تكن غير توني بلير.

ومن الطريف أن كثيراً من المحليين عزو الخسارة الكبيرة إلى أن الجمهور البريطاني ما زال تحت تأثير شخصية توني بلير اللامعة، التي لم تستطع شخصية براون المتحفظة الأقرب إلى الانطوائية أن تمحو تأثيرها أو تجاريها. ويعترف براون بأنه شخصية متحفظة، مؤكداً حقيقة يعرفها الجميع، لكن ما نسيه هؤلاء هو أن براون كان الصانع الحقيقي للسياسة التي اتبعها بلير وارتبطت باسمه، بما في ذلك الجانب الخاص بالسياسات الاقتصادية البعيدة عن النهج اليساري، الذي كثيراً ما طبع سياسات حزب العمال تحت قيادات تاريخية مثل: نيل كينوك، وجون فوت، في الثمانينات، وهارولد ويلسون، في الستينيات.

العراق، واعتبار الهزيمة "لطمة للحزب"، وجهها الجمهور الذي لم يوافق على الغزو، فإن غوردون براون نفسه، ومعه العديد من قادة حزب العمال البريطاني، أرجعوا الهزيمة إلى أسباب محلية، وبخاصة الجانب الاقتصادي الذي شهد تراجعاً كبيراً في عهد براون، مع الزيادة المتواترة في أسعار النفط في الأسواق العالمية.



الهزيمة المدوية لحزب العمال، جعلت قادة الحزب يستحضرون أحداثاً تاريخية

وحين سئل براون، في مقابلة أجرتها معه هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، عما يمكن فعله في هذا الشأن، أجاب بأنه سيعمل على الضغط على دول منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) لتخفيض أسعار النفط.

الهزيمة المدوية لحزب العمال، جعلت قادة الحزب يستحضرون أحداثاً تاريخية لعلها تساعدهم على تجاوز الهزيمة، ومن المفارق

لم تكن قد مضت سوى أيام على الهزيمة المدوية لحزب العمال البريطاني في الانتخابات المحلية التي جرت في مطلع الشهر الجاري، حتى كان الحزب "يتأهب للقتال"، كما قال رئيس الوزراء، غوردون براون، وعينه على الانتخابات البرلمانية التي ستجري في العام 2010. فبراير الذي شهد الحزب في عهده أسوأ أداء منذ أربعين عاماً (انتخابات العام 1968)، حين كان حزب العمال برئاسة، هارولد ويلسون، لا يريد لنفسه أن يكون من أسوأ الخاسرين في تاريخ السياسة البريطانية إذا ما خسر الانتخابات المقبلة، بعد خسارة الانتخابات المحلية، التي تزامنت مع انتخابات عمدة لندن التي خسر فيها مرشح حزب العمال، كين ليفنغستون أيضاً.

"لم تكن عطلة نهاية الأسبوع الماضي هي الأفضل بالنسبة لي"، قال براون بعد إعلان نتائج الانتخابات المحلية التي خسر فيها الحزب نحو 470 مقعداً، وحل في المرتبة الثالثة بين الأحزاب السياسية البريطانية بعد حزب المحافظين وحزب الديمقراطيين الأحرار، لأول مرة منذ عقود، ولكنه كشف عما أسماه خطة للعودة إلى الصدارة السياسية تتضمن "معالجة المشاكل الاقتصادية" وإثبات أننا نمتلك رؤية للمستقبل من شأنها أن تحقق للبلاد نقلة مهمة.

وعلى الرغم من اعتراف جون بريسكوت، نائب رئيس الوزراء البريطاني، بأن الهزيمة جاءت على خلفية مشاركة بريطانيا في غزو

العام الجديد هو رأي كولنز، وهو شخصية نقابية معروفة، كما أنه شخصية توحيدية من المفيد أن تكون في القيادة، وبخاصة بعد أن ذهب حزب العمال بعيداً في سياساته الليبرالية التي طبقت في عهد بلير، وارتبطت أيضاً باسم براون.

بهذه الإجراءات التي يلاحظ أن بعضها محافظ ينافس من خلاله اليمين، وبعضها الآخر منفتح يؤكد على يسارية الحزب، يعتقد براون أن في استطاعته وقف زحف المحافظين بزعامة ديفيد كامرون، الزعيم الشاب والحيوي الذي اختاره حزب المحافظين العام 2005 رئيساً له ليكون "توني بلير" المحافظين، والذي حقق الكثير من النجاحات لحزبه آخرها فوز المحافظين المؤزر في الانتخابات المحلية الأخيرة وانتزاع عمودية لندن من حزب العمال

التي يعتقد أن من شأنها أن تجنب الحزب هزيمة في انتخابات 2010، التي سيعمل براون على عدم السماح بتقديمها في أي صورة. ومن بين هذه الإجراءات تنظيم الهجرة إلى البلاد، بحيث لا تؤثر على العمالة البريطانية الماهرة، وذلك على غرار ما فعلته أستراليا التي وضعت معايير مشددة لاستقبال العمالة المهاجرة، وتخصيص ميزانية تناهز الثمانين مليون جنيه أسترليني لإنفاقها على المناطق الفقيرة والناحية، التي يعتقد على نطاق واسع أن سكانها قد انتقلوا من تأييد حزب العمال إلى الانفضاض بعيداً عنه.

كما اتخذ براون خطوة مهمة على صعيد الحزب بتعيينه أميناً عاماً للحزب. حيث كان عدم تعيين أمين عام للحزب موضع انتقاد له. ويعتقد على نطاق واسع أن يكون الأمين

اليمين يفوز في انتخابات بلدية لندن

بعد باريس وروما

لشؤون الشباب، في محاولة منه "لوضع حد للتوجه المأساوي" لدى الشباب "لقتل بعضهم بعضاً". كما قال لدى إعلانه عن الخطوة الجديدة لمكافحة الجريمة التي تزداد انتشاراً في لندن.

"إن ذلك يبدو شبيهاً بما حدث في إيطاليا العام 1922، حين بدأت المسيرة نحو روما." قال أحد وزراء الظل في حكومة حزب المحافظين، في إشارة إلى المسيرة التي قادها الزعيم الفاشي الإيطالي، بنيتو موسوليني، نحو روما، واستولى على الحكم في إيطاليا. هل كان ذلك مجرد تشبيه عفوي؟ أم كانت تلك إشارة غير مباشرة إلى أن انتخابات بلدية روما التي جرت في أواخر الشهر الماضي قد أتت لمدينة روما التي كانت في معظم الأحيان من نصيب الحزب الشيوعي الإيطالي، برئيس بلدية ينتمي للحزب الفاشي؟ أيا كان الأمر، فإن اليمين تسلّم مبنى بلدية لندن، تماماً مثلما فعل اليمين الفرنسي في باريس واليمين الإيطالي في روما.

ضئيلة من الأصوات التي كانت ستؤهلني للفوز. ولكن اللوم في ذلك يقع علي تحديداً." وكان عدم تحميل غوردون براون جزءاً من المسؤولية، هو أقصى ما كان يطمح إليه براون المثخن بجراح الهزيمة الكبيرة التي مُني بها حزبه.

افتتاحيات الصحف البريطانية، التي كتبت في هذا الفوز كادت تجمع على أن سكان ضواحي لندن لعبوا الدور الأساسي في إسقاط ليفنغستون، ومعظم هؤلاء من سكان لندن التي هجرها بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة فيها، ليواجهوا في أماكن سكنهم الجديدة بارتفاع كبير في معدلات الجريمة وانخفاض في مستوى التعليم، بعد أن فقدوا ميزات العيش في العاصمة والاستفادة من مرافقها.

ويبدو أن هذه الفكرة تحديداً، مكافحة الجريمة، سوف تكون نقطة انطلاق جونسون في عمله رئيساً لبلدية لندن، فقد كان أول قراراته هو تعيين راي لويس، الذي كان مديراً لسجن «وودهيل» ليكون مساعده

الزعيم الجديد لحزب المحافظين.



الصحف البريطانية، كادت تجمع على أن سكان ضواحي لندن إسقطوا ليفنغستون

كين ليفنغستون، الذي لم يكن على وفاق مع قادة حزب العمال، وبخاصة مع توني بلير، شعر بنوع من المرارة من موقف الحزب الذي لم يلق بثقله كاملاً وراء انتخابه، لكنه أثر أن يلقي اللوم على نفسه بقوله "أشعر بالأسف على أنني لم أتمكن من الحصول على نسبة

عصية على اليمين. وربما كان هذا تحديداً هو الذي جعل خسارة حزب العمال في الانتخابات المحلية تبدو على هذه الدرجة من الأهمية. وفي هذا الإطار يمكن أن نفهم تصريح، ديفيد كامرون، زعيم حزب المحافظين الشاب، الذي قال إن فوز الحزب برئاسة بلدية لندن "يعني أننا يمكن أن نكون البديل، فقد تغير حزبنا." أمر آخر جعل الهزيمة تحمل أبعاداً إضافية، هو أن انتصار جونسون في لندن بدأ وكأنه يقرب المسافة بين ديفيد كامرون وبين انتقاله إلى 10 داونغ ستريت في حال فوزه في الانتخابات النيابية المقررة في 2010. وبالطبع، فإن كامرون لن ينسى في هذه الحالة أن بوريس جونسون لعب الدور الأبرز في وصوله المحتمل إلى داونغ ستريت، ما جعل زعامة المحافظين البريطانيين تقسم على اثنين هما: كامرون، وجونسون؛ وهذا ما جعل صحيفة «إنديبندنت» تشير إلى نوع من عدم الارتياح الذي بدأ على كامرون، الذي شعر بقوة جونسون، وهي قوة قد تؤهله لمنافسة

«نظرة واحدة لوجه كين ليفنغستون وهو يواجه الكاميرا، كافية لمعرفة القصة كاملة." هذا ما نقلته صحيفة الغارديان البريطانية عن أحد المراقبين في وصفه للحظة التي ظهرت فيها نتائج انتخابات بلدية لندن، التي خسر فيه عمدة لندن اليساري، كين ليفنغستون، أمام مرشح حزب المحافظين بوريس جونسون بفارق ضئيل، إذ فاز جونسون بما نسبته 53 في المئة من أصوات الناخبين، فيما فاز ليفنغستون بنحو 47 في المئة، ما وضع حداً لاستمرار ليفنغستون رئيساً لبلدية لندن لفترة ثالثة بعد أن قضى في منصبه هذا ثماني سنوات.

انتخابات بلدية لندن كانت جزءاً من الانتخابات المحلية التي شهدتها بريطانيا أخيراً، ومُنّي فيها حزب العمال البريطاني بهزيمة تاريخية. ومن بين المدن العديدة التي خسرها حزب العمال في الانتخابات الأخيرة بدت خسارته لبلدية لندن هي الأكثر إيلاماً، وهي المدينة التي عرفت دوماً بأنها كانت



Take Me There



زوروا جناحنا في معرض

PROPERTYLINK '08
EXHIBITION & CONFERENCE

(جناح رقم B2.1)

من ١٢ الى ١٥ أيار ٢٠٠٨

زارا إكسبو، عمان

انضموا إلى عائلة *Tala Bay* التي تقضي اليوم أوقاتها
في أجمل منتجعات الأردن وخليج العقبة

إبدأ الذكريات



اقتصادي

انفلات الأسعار يقحم أسراً أردنية في دائرة الجوع

السياسة الاقتصادية تراوح بين الدعم والتسعير وآليات السوق

قيمة الدعم بالمليون دينار	المادة المدعومة
8.5	اسطوانة الغاز
148	الأعلاف
242	الخبز
25	اعفاء مدخلات الانتاج الصناعي
27	تخفيض ضريبة المبيعات على الحديد

الدعم الحكومي المدرج في الموازنة لبعض السلع

15 بالمئة من القادرين على الإنتاج، فيما تبقى طاقات 85 بالمئة منهم معطلة وغير مستغلة. السياسة الاقتصادية تتسم «بالتردد»، ففي الوقت الذي تتدخل فيه الحكومة في تسعير المشتقات النفطية تجعل من التزاماتها تجاه الاتفاقيات الدولية حائط صد يمنحها من تسعير البنودورة. الخير الاقتصادي مازن مرجي يلخص أسباب ارتفاع أسعار الحبوب بصراع الثروات بين منتجي النفط والمواد الغذائية، إذ يحاول منتجو الغذاء تعويض خسائرهم من الارتفاع غير المسبوق لأسعار النفط بعد أن تجاوز سعر البرميل 120 دولاراً بهدف الوصول إلى حالة توازن بين القوى الاقتصادية.



40.3 بالمئة معدل الفقر في منطقة الأزرق 4 بالمئة منهم تحت خط الفقر الغذائي

تؤدي حالة انفلات الأسعار، بحسب مرجي، إلى تراجع قدرة الفقراء على توفير السلع الحرجية التي تخرجهم من دائرة الجوع، لكنها لا تنزع صفة الفقر عنهم. وساهم تحول المجتمع من زراعي منتج إلى مجتمع مستهلك يغلب عليه الموظفون في تفاقم المشكلة من وجهة نظر مرجي بعد تعاظم الطلب على الغذاء، وتناقص الأراضي الزراعية.

يطالب الخير بالعودة إلى الزراعة، ووقف الزحف العمراني كحل جذري للمشكلة حتى لا يزداد الفقراء، وتتآكل الدخول، ويترسخ التفكك الأسري، ويزداد عدد الأطفال العاملين الذين يزيد عددهم الآن على 42 ألف طفل. لا تعني السطور السابقة العودة إلى الاقتصاديات المغلقة ومصادرة الأموال، ولكنها دعوة لممارسة اقتصادية إنسانية تعمل على كبح هذه الممارسات غير المسؤولة التي لا تراعي الاعتبارات الإنسانية، وتحاول أن تغلف ممارساتها السلبية بدعوى اقتصادية. فالمال في خدمة الإنسان وليس العكس.

73 بالمئة، ووادي عربة 53 بالمئة، والضليل 52 بالمئة، والصالحية 48 بالمئة، والحسينية 46 بالمئة، والجفر 46 بالمئة، وبيرين 43 بالمئة، والمريغة 41 بالمئة، والأزرق 40 بالمئة، والقويرة 36 بالمئة، ودير الكهف 35 بالمئة، وأم الجمال 34 بالمئة، وغور الصافي 34 بالمئة، والجزيرة 32 بالمئة، وحوشا 32 بالمئة، والهاشمية 29 بالمئة، وسما السرحان 28 بالمئة، والشونة الجنوبية 27 بالمئة، وأم الرصاص 27 بالمئة، وديرعلا 27 بالمئة.

أما توزيع الفئات الأشد فقراً ونقصاً في الأمن الغذائي، الذي يشير بحق إلى تردي الأوضاع وإلى أن مستويات الفقر تزداد حدة، فكان توزيع السكان في منطقة الأزرق في محافظة الزرقاء، حيث وصل عدد السكان تحت خط الفقر 40.30 بالمئة، ونسبة من هم تحت خط الفقر الغذائي 4 بالمئة، وفي بيرين 41.40 وتحت خط الفقر الغذائي 1.80 لتتضمن القائمة قرى ومناطق عديدة تصل فيها نسبة من هم تحت خط الفقر الغذائي 4.4 بالمئة أي حوالي ربع مليون نسمة من الجوعى بكل معنى الكلمة.

ويشير تقرير الأهداف الإنمائية للألفية للأردن العام 2004 إلى أن أكبر التحديات التي تواجه الأردن وترفع معدلات الجوع والفقر هو تأثر الأردن بالتوترات السياسية في المنطقة والهجرات القسرية المستمرة إلى الأردن بسبب النزاعات المسلحة.

من التحديات أيضاً، مركزية عملية إدارة برامج محاربة الفقر ومؤسساته، وضعف الأداء والتنسيق بين الهيئات الحكومية وغير الحكومية التي تتعامل مع الفقر، وضعف الشراكة الفاعلة بين القطاعين العام والخاص في محاربة الفقر، إضافة لضعف القدرة البشرية والمؤسسية في مجال محاربة الفقر وضعف الشراكة الأمر الذي يؤدي إلى عدم الفاعلية وسوء الإدارة.

يقول عايش إن الأمن الاجتماعي بوجود 25 بالمئة من الجوعى يفقد معناه كونه يوفر حالة من الإحباط لدى هذه الفئة، لا سيما وأن فرداً واحداً قادر على تدمير البيئة الاستثمارية والعلاقة بالمجتمع الدولي. يضيف عايش أن كل الآثار الاجتماعية الاقتصادية السابقة تدل على أن فكرة اقتصاد السوق المفتوح بحرفيتها لا تناسب المجتمع الأردني، ما يتطلب التحول من النمو العمودي إلى النمو الأفقي الذي تشترك به جميع الفئات في العملية الاقتصادية، إذ إن المساهمين في الاقتصاد لا تتجاوز نسبتهم

محدودة تسهم، في النهاية، بزيادة معدلات الجريمة وهدم المنظومة الأخلاقية، إذ إن توافر العدالة الاجتماعية بين جميع شرائح المجتمع يعطيها الفرصة للخروج من بوتقة فقرها وجوعها من خلال تحسين مستويات الخدمات الأساسية لا سيما الصحة والتعليم. عايش يوضح أن شريحتي الفقراء والجوعى التي يتسع حجمها محلياً تؤثران في القرارات السياسية، الأمر الذي يتطلب إعادة تدخل الدولة في العملية الاقتصادية التي سعت للتدخل منها لتدخل اقتصاد السوق وتخرج من اقتصاد الدعم.



200 الى 250 ديناراً شهرياً لا تحمي الأسر من دخول دائرة الجوع

من أبرز الانتقادات التي وجهت لسيطرة العولمة واقتصاديات السوق المفتوحة بآلياتها الرأسمالية، أنها تتسبب في تكريس مشكلات اجتماعية بشكل صارخ، من حيث عدم عدالة التوزيع للدخل والثروة، فسميت بعولمة الـ80 : 20 أي تقسيم العالم إلى نحو 80 بالمئة من الفقراء و20 المئمة من الأغنياء.

وصل عدد الجوعى في الأردن إلى حوالي 60 ألف أسرة، بحسب تقرير لمنظمة الأغذية العالمية. وتشير الأرقام الواردة في دراسة جيوب الفقر التي أعدها وزارة التخطيط والتعاون الدولي إلى إن المناطق المستهدفة كانت تلك التي تزيد نسبة الفقر فيها على 27 بالمئة هي: الرويشد حيث نسبة الفقر

تقل عن 300 دينار شهرياً. عالمياً يمكن القول إن أزمة الغذاء العالمية، لا سيما الحبوب، باتت تشكل تحدياً مباشراً أمام المنظمات الدولية التي سعت لتحقيق أهداف الألفية، ومنها تقليص أعداد الفقراء في العالم إلى النصف بحلول 2015. الخبير الاقتصادي، حسام عايش، يؤكد أن الأزمة العالمية نتجت عن استخدام الحبوب في إنتاج الطاقة وليس لقلة المعروض منها، ما جعل كثيراً من الفقراء ينحدرون إلى مستوى أقل من حد الكفاف ليدخلوا حالة الجوع.

الأزمة التي يتوقع لها أن تستمر لعدد من السنين، كما تقول تقارير البنك وصندوق النقد الدوليين، يجعل العامل أمام مشكلة خطيرة تنبئ بوجود أكثر من بليون جانع حول العالم.

أردنياً يتوقع عايش أن يدخل 20 إلى 25 بالمئة من الأردنيين في خندق الجوع نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية ومكونات سلة المستهلك المعتمدة من الجهات الرسمية.

عايش يرى أن عدد الفقراء يتجاوز 35 بالمئة من السكان، اعتماداً على نسب الفقر غير الرسمية، ما يتطلب إعادة تعريف للفقر، وتحديد خط جديد يكون الفيصل بين أن يكون الإنسان فقيراً أو جائعاً.

يقدر عايش أن من يتراوح دخله في هذا المرحلة بين 200 و250 ديناراً شهرياً يدخل في دائرة الجوع، نتيجة ضعف قدرته على تلبية السعرات الحرارية التي يحتاجها الفرد ليكون خارج دائرة الجوعى.

عايش، يرى أن للمشاكل الاقتصادية أثراً أعمق من انعكاسها المباشر على الناس، وأن لها آثاراً سياسية تبين مدى الاستقلال الحقيقي للعديد من الدول بناء على قدرتها على توفير سلة غذائها ومحدودية اعتمادها على الخارج.

اجتماعياً، يتسبب الجوع بمشاكل غير

جمانة غنيمات

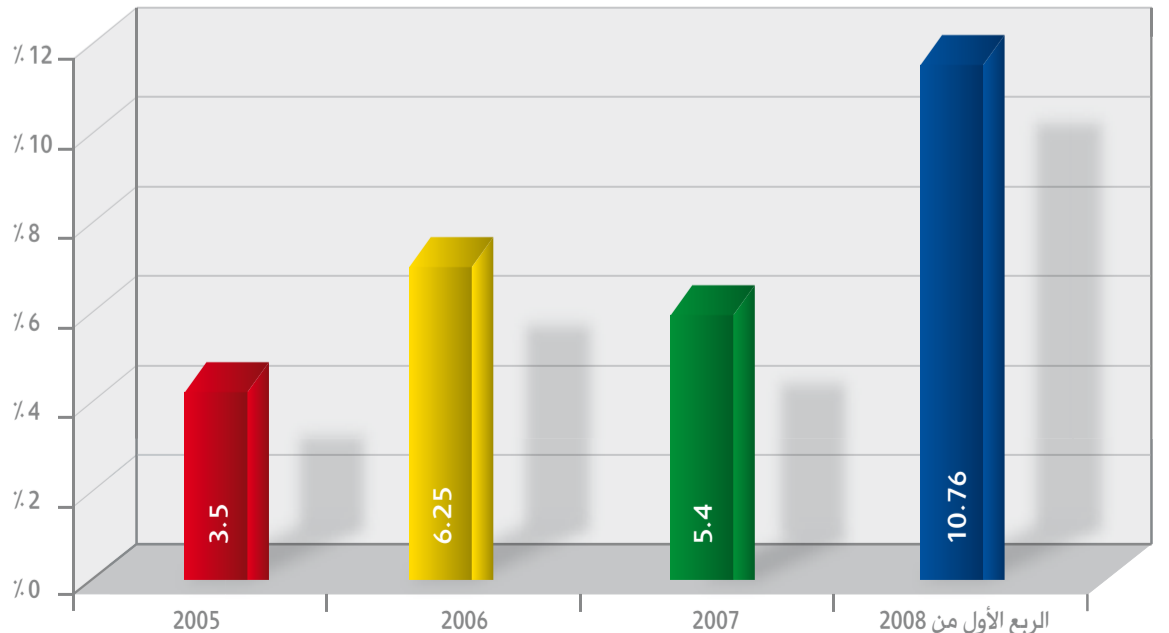
تؤدي الارتفاعات المتلاحقة لأسعار السلع والخدمات إلى انزلاق العديد من الأسر الأردنية من خط الفقر إلى دائرة الجوع نتيجة تكلفة الغذاء التي زادت الأشهر الماضية.

نسبة الفقراء في البلاد اعتماداً على الأرقام الرسمية تصل إلى 14 بالمئة، إذ يقدر عددهم بنحو 770 ألف نسمة، وقياساً على آلية الدعم التي اتبعتها الحكومة في التعويض عن رفع الدعم عن المشتقات النفطية، ترتفع نسبتهم إلى ما لا يقل عن 60 بالمئة، إذ قدمت الحكومة الدعم لكل من يقل دخله السنوي عن ألف دينار.



80 بالمئة من القوى العاملة، وقوامها مليون وربع المليون نسمة، تتقاضى أجوراً تقل عن 300 دينار شهرياً

يتقاضى 80 بالمئة من القوى العاملة، وقوامها مليون وربع المليون نسمة، أجوراً



ارتفاع أسعار العقارات يدفع لشراء شقق بمساحات أقل

مساحة الشقق	مجموع الشقق	معدل المساحة م ²	المساحة	أكبر من 150	معدل المساحة م ²	المساحة	بين 120 - 150
684,159	4,603	197	384,621	1,948	136	182,281	1,338
789,102	5,336	196	424,333	2,162	137	230,262	1,679
% 15	% 16	% 1 -	% 10	% 11	% 1	% 26	% 25

أستاذ علم الاجتماع، موسى شتيوي، يرى أن تكيف الأسر الأردنية مع التغيرات الاقتصادية التي فرضت واقعا إسكانيا واجتماعيا جديداً تغير إيجابي. بجانب الدافع الاقتصادي البحث، يلاحظ شتيوي أن "الأجيال الجديدة" تنجب عدداً أقل من الأطفال، ولذا فإنها أصغر وحاجتها للمساحات السكنية أقل.



تكيف الأسر الأردنية مع واقع الإسكان الجديد إيجابي ومنطقي

هذه التغيرات على بنية الأسرة الأردنية رافقتها تغير في رؤية أصحاب المنزل لوظائفه الاجتماعية. البيوت لم تعد مكاناً للاجتماع، كما كان في السابق، ولم تعد هناك حاجة لم يسمى "بالمضافة"، في ظل تباعد الأسر، ووجود عدة أماكن عامة تؤدي وظائف اجتماعية هامة مثل: الأعراس و"الأتراس" والاجتماعات العائلية الكبرى.

شتيوي يرى أن هذا التغير إيجابي لأن الأنماط السابقة للسكن كان يشوبها نوع من الهدر خصوصاً عند تخصيص مساحات كبيرة لـ "غرف الضيوف" التي نادراً ما كانت تستخدم.

"نستطيع القول إن المستهلك الأردني مستهلك منطقي وذكي، خصوصاً عندما نتحدث عن الطبقة الوسطى وذوي الدخل المحدود."

تضاعفت أكثر من مرة على مدى السنوات القليلة الماضية مما انعكس على أسعار الشقق السكنية.

رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان، زهير العمري، قال إن دراسة حديثة للجمعية بينت أن معدل المساحة المقبولة للشقق لدى المواطنين انخفض في العام 2007 من 202 متراً مربعاً في العام الذي سبقه إلى 180 متراً مربعاً.

العمري، قال إن المستثمرين في هذا القطاع قاموا بالتكيف مع هذا التغيير. الإعلانات المبوبة في الصحف المجانية نهاية هذا الأسبوع حملت العديد من الإعلانات عن شقق في تلال العلي، وأم السماق، وخذلاً تراوح مساحتها بين 90 و140 متراً مربعاً وبأسعار تبدأ من 48 ألف دينار. مساحات الشقق التي بنيت في هذه المناطق الثلاث على مدى السنوات القليلة الماضية لم تكن في الأغلب تقل عن 170 متراً مربعاً.

المواطنون يدفعون ما نسبته 35 بالمائة من ثمن الشقة ضرائب ورسوم وتسجيل وهذا يرفع الكلف، يقول العمري، الذي يشتكي من أن عدد العمارات السكنية التي كان يشيدها كل عام انخفض من معدل 18 عمارة في الأعوام السابقة إلى ثماني عمارات هذا العام وذلك بسبب ارتفاع الكلف.

محلياً، ارتفعت أسعار الحديد المسلح من نحو 1540 دينار بداية العام الماضي إلى ما يتجاوز 900 دينار هذا العام. طن الإسمنت ارتفع من 40 ديناراً إلى 106 دنانير لفترة المقارنة ذاتها.

العمري، قال إن عدد الوحدات السكنية التي تحتاجها المملكة سنوياً يبلغ نحو 45 ألف وحدة، فيما يقدر العجز المتراكم في المملكة من الشقق بحوالي 215 ألف وحدة.

التي تتجاوز مساحتها 151 متراً مربعاً أي إعفاء.

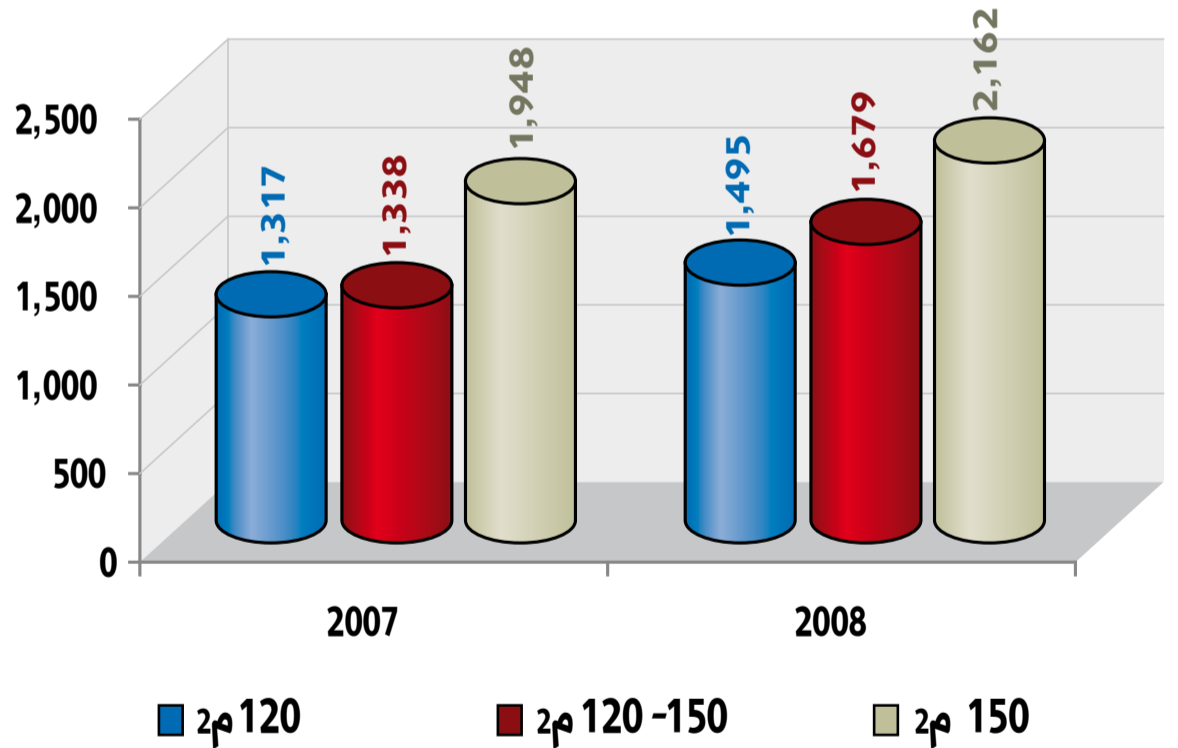
ارتفاع أسعار المواد الأساسية في الإنشاءات من حديد وإسمنت وغيرها والناجمة عن ارتفاع الطلب العالمي، وتواصل مسلسل ارتفاع أسعار البترول وإزالة الدعم محلياً عن مشتقات البترول، رفع أسعار الشقق السكنية بشكل "صاروخي". يضاف إلى ذلك أن أسعار الأراضي في المملكة

"المواطنون الآن يقدمون العديد من التنازلات، فيما يتعلق بمواصفات المنازل التي يسكنونها"، يقول المستثمر في قطاع الإسكان، صفوان العمري. ويستطرد: "الآن المواطنون لا يرغبون بغرف واسعة جداً أو غرفة لعامة التنظيف أو غرف ضيوف واسعة لأنهم ببساطة لا يقدرّون على شرائها".

هذه التغيرات بحسب عاملين في قطاع الإسكان، جاءت نتيجة مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية. الحكومة أيضاً ساهمت في هذا التحول عندما قررت في العام 2006 إلغاء إعفاء على رسوم التسجيل ونقل الملكية كان يمنح لمشتري الشقق التي تقل مساحتها عن 150 متراً مربعاً. الحكومة قللت مساحة الشقة التي يمنح مشتريها إعفاءً من 150 متراً مربعاً إلى 120 متراً مربعاً. القرار نص أيضاً على منح إعفاء جزئياً للشقق من مساحة 121 متراً مربعاً إلى 150 متراً مربعاً. فيما لا تمنح الشقق

مع بداية العام الحالي طرأت تغييرات جذرية على توجهات الأردنيين السكنية، فبعد أن كانت الشقق ذات المساحات الكبيرة هي المفضلة لدى السواد الأعظم من السكان، بدأ المواطنون يتجهون إلى شراء الشقق ذات المساحات "الصغيرة" نسبياً، بما يعكس، بحسب عاملين في سوق العقار ومحللين، تحولاً واضحاً في السوق لسنوات قادمة.

أرقام دائرة الأراضي والمساحة تؤكد توجهها واضحاً نحو شراء شقق تراوح مساحتها بين 120 و150 متراً مربعاً، التي ارتفعت نسبة مبيعاتها في الربع الأول من هذا العام بنسبة 26 بالمائة، مقابل تراجع الطلب على مساحات الشقق التي تزيد على 197 متراً مربعاً بنسبة مقدارها 1 بالمائة. الشقق ذات المساحات التي تقل عن 120 متراً مربعاً زاد الطلب عليها بنسبة 15 بالمائة.



بورصة الاستهلاك

التبغ



إلى ذلك، بدأت أسعار الخضروات محلياً بالتراجع اثر نضج كميات من المحاصيل جراء دفء الطقس. أسعار البندورة (جملة) انخفضت من نحو 60 قرشاً للكيلو الأسبوع الماضي إلى 30 قرشاً. الخيار أيضاً انخفض من نحو 70 قرشاً للكيلو (جملة) إلى 35 قرشاً. الأسعار لدى تجار التجزئة للبندورة والخيار انخفضت من 70 و85 قرشاً إلى 65 و60 قرشاً على التوالي.

تجار لقرار الرفع عادت إلى طبيعتها وقام تجار التجزئة بعكس قرار الرفع مباشرة على السجائر التي ارتفعت من دينار واحد للسجائر من نوع وينستون مثلاً إلى 120 قرشاً. خطوة الحكومة هذه أتت بعد إلغاء الرسوم الجمركية على مواد غذائية منها اللحوم والأسماك المجمدة والدواجن المجمدة المستوردة مقابل زيادة الرسوم على مواد متعددة مثل اللواقط، السجائر، الكحوليات وأجهزة التصوير.

ارتفعت أسعار السجائر منتصف الأسبوع الماضي اثر قرار رفعت الحكومة بموجبه الرسوم الجمركية المقررة على السجائر المستوردة بنسبة 70 بالمائة لتصبح 150 بالمائة بدلاً من 80 بالمائة. لحكومة رفعت أيضاً "رسوم" السجائر المحتويين على تبغ بنسبة 50% لتصبح 150% بدلاً من 100%. الأسواق التي شهدت "انقطاعاً" للسجائر بسبب ترقب

..حتى باب الدار



◀ للرسم الإيراني ندا تانهايه

الدهن لم يعد بالعتاقي

مع ان القواميس تفيد بأن الرعيل هو «الجماعة القليلة من الرجال أو الخيل التي تتقدم غيرها»، فقد اعتدنا على التعامل مع الرعيل الأول على أنه الجيل الأول من الزعامات، وعلى هذا نحن نودع الآن من تبقى من الرعيل الثاني ونبدأ مع طلائع الرعيل الثالث.

بعض أعضاء الرعيل الثالث يرون أنهم ورثوا موقعهم هذا بحكم أنهم أبناء الرعيل الثاني وأحفاد الرعيل الأول وهم دوماً يحرصون على التذكير بذلك، وبأن الانتماء إلى الأعرال (جمع رعيل) حق طبيعي لهم سواء كانوا فعلاً رعيلاً يتقدم الآخرين أم لا، ولكن هناك رعيل جديد بنى «رعولته» حديثاً بعد أن أعاد تعريف الكلمة بحيث اختلف معنى ومحتوى «التقدم على الآخرين» المشروط في أصول كلمة رعيل.

لدينا اقتراح برغبة، أن يتم تأمين الرعيل الأول وتأمين مواصفاته وخصائصه وجعلها ملكاً عاماً للشعب، وفك علاقة الوراثة بين الأعرال ومنع السطو عليها، فذلك هو وحده الكفيل بجعل كل رعيل مسؤولاً عن «رعولته» (باللام وليس بالنون).

◀ الرعيل كلمة أثرية إلى قلوب الأردنيين وتأتي عادة متبوعة بكلمة الأول، فيقال مثلاً أن فلاناً ينتمي إلى «الرعيل الأول»، ونعني بهم النخبة والرموز والقادة من الجيل الأردني الذي رافق السنوات أو العقود الأولى من التأسيس.

هناك اجماع على المكانة الخاصة للرعيل الأول، سواء كانوا في السلطة أو المعارضة، وتكفي الإشارة إلى أن معارضاً مخضرمًا مثل يعقوب زيادين كتب أكثر من مرة عن رجال السلطة من الرعيل الأول في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات مشيداً بنظافة أيديهم وألسنتهم وتحدث عنهم كخصوم شرفاء.

في الأردن يتم توريث أشياء كثيرة من بينها الوجاهة والصيت والاسم واللقب والميول والعواطف والتحالفات والخصومات... الخ.

تسأل عن سر علاقة رجلين فيقال لك أن والديهما كانا صديقين، وقد تسأل عن سر الخصومة بين شخصين آزرين، فيقال لك أن والديهما كانا كذلك.

بتحط بذمتك؟

◀ آخر «حط بذمته»، بمعنى آخر: يتعين أن يُوسَّع شخص ذمته مدعياً أن ذمة آخر واسعة!

لغايات حسن سير القانون الجديد وتشجيع الناس على أن «يحطوا بذمتهم»، ينبغي فوراً الإسراع إلى إلغاء التحفظات على حركة مسك صدر القميص وهزه للأمام، المترافقة مع عبارة «أنا لا أحط بذمتي»، بل والتشجيع عليها.

◀ قدم أغلب المكلفين بتقديم اقرارات ذمة مالية اقراراتهم في مغلفات مغلقة بحسب قانون إظهار الذمة.

لكي يتم تطبيق القانون، يتعين وجود شخص أو جهة تتقدم بشكوى تفيد بأن زيادة غير مشروعة قد تمت على ثروة شخص معين من أصحاب تلك المغلفات.

المطلوب إذن توفر شخص «يحط بذمته» ويدعي أن شخصاً

أحمد أبو خليل

تكسير العصي المجتمعة
مدخل جديد لحكاية
شهيره

◀ كان أبو خلف يحتضر ممدداً على فراشه وقد اجتمع أولاده حوله. نظر إليهم مسجلاً لقطه وداع «بانورامية» شملتهم جميعاً، ثم توقفت عيناه عند أكبرهم المدعو خلف (يستحسن في هذا المقام أن تلفظ بتضخيم اللام). وكانوا جميعاً في حالة استعداد لتلبية الأوامر كما لم يلبوها من قبل.

ارتعش جسد خلف عندما وقعت عيناً الأب عليه، وتقدم قليلاً للأمام بحركة توحى بالاستعداد المسبق لتلبية نداء صاحب العينين. قال الأب بصعوبة: هات عصا واحدة يا خلف!

دون تفكير، هب خلف بسرعة الرعد (لأن سرعة البرق غير ممكنة بسبب ضخامة جسم خلف) وأحضر عصا وتقدم بها نحو أبيه. قال الأب: اكسرها يا خلف. رفع خلف العصا بين يديه وهوى بها على ركبته بعد أن رفعها للأعلى قليلاً، فإذا بالعصا تتحول -بسرعة البرق هذه المرة- إلى قطعتين، وعادت عيناً خلف وإخوته إلى أبيهما الذي هز رأسه برضى وأضاف: هات عصيّن يا خلف. فانطلق خلف بسرعة أقل بعض الشيء من سرعة الرعد التي أحضر بها العصا الأولى، وأحضر العصيّن، وتقدم بهما للوالد الذي قال على الفور: اكسرهما يا خلف. فرفعهما الأخير إلى الأعلى ثم إلى الأسفل نحو ركبته فتطيرتا إلى أربع قطع بين يدي خلف. فقال الأب بعد نظرة شبيهة بالنظرة الأولى: هات أربع عصي يا خلف. فنظر خلف إلى واحد من إخوته، وهبا معاً وأحضر أربع عصي، فقال الأب: اكسرهما يا خلف. فرفعهما خلف إلى الأعلى وهوى بهما فتحولت إلى ثمان عصي صغيرة، دون أن تبدو مظاهر الإجهاد على خلف.

اضطربت أنفاس الأب وبدأ أن رضاه تحول حنقاً بعض الشيء، وقال: هات ثمان عصي يا خلف. فأسرع ثلاثة من الاخوة وأحضرُوا تسعاً من العصي، فتناولها خلف دون انتظار وهشمها وقذف بها بعيداً: لبيك يا أبي!

علا شهيق الأب وزفيره، وبغضب واضح قال: هات عشرين عصا يا خلف. فأسرع الاخوة معاً، وبعد لحظة كانت العصي العشرين بيد خلف الذي وقف بين يدي والده وهوى بالعصي جميعاً إلى الأسفل، وبحركة بدت أسرع من سابقتها تهشمت العصي وتناثرت بين يدي وأرجل خلف وإخوته، وتقدم الجميع من أبيهم منتظرين سماع مطالب جديدة من أبيهم.

كان الأب في تلك اللحظة بهوي ويلقي نظراته الأخيرة قائلاً: الله لا يخلف عليك يا خلف! ثم أمال رأسه جانباً ومات!

هكذا حُرِم أبو خلف من إمكانية توجيه موعظة يعرفها الجميع ومنهم أولاده، الذين تسببوا في رحيل أبيهم خائباً من حيث كانوا يودون إسعاده!

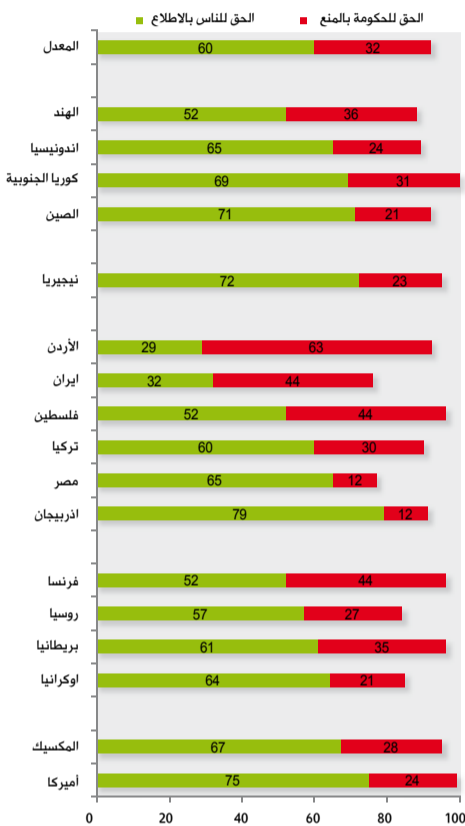
حيطان الحرية
الصحفية

◀ هناك حديث كثير عن ارتفاع «سقف» الحرية الصحفية، لكن ماذا عن «حيطان» الحرية الصحفية، إذ من المعلوم أن أي سقف يتطلب وجود حيطان؟

المعادلة حرجة في الواقع. فكلما كان سقف الحرية الصحفية عالياً كلما كانت حيطانها عالية أيضاً، وهذا يعني المزيد من الضيق والتضييق، وفي الواقع لا فائدة من السقف العالي مع وجود حيطان عالية، لاسيما أن أنظار الناس في العادة تنجّه بشكل أفقي ولا تنجّه إلى الأعلى إلا عند الضرورة، لذلك هناك قصر نظر وطول نظر ولا يوجد علو نظر!

المشكلة أن السقف العالي يعني جدراناً عالية، وفي حالة اتجهت الأنظار للأعلى فإن ارتفاع الحيطان، يجلب النظر ويبعث على القهر والاحباط.

المواطن والصحفي في حالة قمع ذاتي

أردنيون ينفردون بين مواطني 19 دولة
بتحبيذ القيود على الإنترنت

السجل- خاص

انفرد أردنيون بين مواطني 19 دولة على مستوى العالم، بموقف "غير ديمقراطي" إن جاز التعبير، فقد طالب ما يزيد على 50 بالمئة من مواطنيه بحكومتهم بالتدخل لتقييد الإنترنت، إذ أيد 63 بالمئة منهم ذلك، فيما عارضه 29 بالمئة، بينما لم يحظ هذا الرأي بأية أغلبية في أي من الدول الأخرى المستطلعة آراؤهم، ومنها دول عربية، وإسلامية، وأجنبية.

كانت تلك حصيلة دراسة قامت بها مؤسسة الرأي العام العالمي ومقرها نيويورك، وأدارها برنامج السياسات الدولية في جامعة ميريلاند بالتعاون مع مجموعة من مراكز الدراسات حول العالم، ومنها مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية.

أطلقت الدراسة في خضم الاحتفال باليوم العالمي لحرية التعبير الذي صادف الثالث من أيار الجاري. وشملت كلاً من الصين، والهند، والولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وروسيا، وأذربيجان، ونيجيريا، واندونيسيا، ومصر، وفرنسا، وإيران، والأردن، والمكسيك، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وأوكرانيا، وبيرو، وبولندا، وفلسطين (الضفة والقطاع). وتمثل هذه المجتمعات نحو 59 بالمئة من سكان العالم.

تزامن الاستطلاع مع إطلاق مركز حرية

وحماية الصحفيين لاستطلاع رأي سنوي

حول الحريات الصحفية في الأردن، أظهر أن

94 بالمئة من الصحفيين يخضعون أنفسهم

لرقابة ذاتية، فيما يتجنب 80 بالمئة منهم

انتقاد الأجهزة الأمنية، و75 بالمئة يتفادون

انتقاد زعماء الدول العربية والأجنبية،

و57 بالمئة يرون أن انتقاد الحكومة خط أحمر و56 بالمئة، كما أنهم لا يثيرون المواضيع الجنسية خلال كتاباتهم.

كلا الاستطلاعين كشفنا تناقضاً بين القول والفعل، ففي الوقت الذي يطالب فيه الصحفيون الأردنيون يومياً ولفظياً بمزيد من حرية الرأي وإنفاذ الحق في الحصول على المعلومات أو الوصول إليها، فإنهم يفعلون عكس ذلك تماماً حين يمارسون رقابة ذاتية صارمة على ما يكتبون.



94 بالمئة من

الصحفيين يخضعون أنفسهم لرقابة ذاتية

تعتبر نسبة كبيرة منهم عن قلقها من استخدام الإنترنت خوفاً من المواقع الإباحية، ثم المواقع التي تجند للجماعات المسلحة خارج الأردن مثل: العراق، وأفغانستان، بينما لا يكثرث جمهور بلاد إسلامية، وعربية أخرى لتلك المعادلة، إذ إن الأغلبية في كل من مصر 65 بالمئة، وفلسطين 52 بالمئة، وتركيا 60 بالمئة، واندونيسيا 65 بالمئة، وأذربيجان 79 بالمئة تؤيد حق الناس في الاطلاع على المعلومات والدخول إلى المواقع التي يريدها على الإنترنت دون تقييد.

عالمياً، كشفت الدراسة التي قامت بها مؤسسة الرأي العام العالمي، أن نسبة من يؤيدون تقييد الإنترنت بلغت 44 بالمئة في فرنسا، 36 بالمئة في الهند، و35 بالمئة في بريطانيا.

يعزو القائمون على الدراسة ارتفاع تلك

النسب لعدة عوامل منها: الجريمة الإلكترونية، وإتاحة النشر دون تحرير أو مسؤولية قانونية وأخلاقية، معتبرين أن الرغبة في التقييد لا تعتبر رفضاً لحرية التعبير أو عدم رغبة بحرية الصحافة.

فيما يتعلق بحرية الإعلام، أيدت أغلبية المستجيبين في الأردن (66 بالمئة)، وفلسطين (59 بالمئة)، واندونيسيا (56 بالمئة)، الحكومة في منع نشر معلومات أو أخبار ترى أنها قد تؤدي إلى عدم استقرار سياسي.

أما في إيران، فقد أيد 45 بالمئة ممن استطلعت آراؤهم "حق الحكومة" في منع نشر معلومات قد تؤدي لعدم استقرار سياسي، فيما يرى 31 بالمئة أن للإعلام حقاً في النشر بحرية. وينقسم الرأي العام الروسي بين مؤيد ومعارض (45 بالمئة - 44 بالمئة) مقارنة بنسب متقاربة في مصر (49 بالمئة - 52 بالمئة) وفي تركيا (45 بالمئة - 42 بالمئة).

ولدى سؤال المستطلعين إن كانوا يفضلون مزيداً من الحرية قال 64 بالمئة في مصر إنهم يفضلون ذلك، مقابل 62 بالمئة في فلسطين و56 بالمئة في الأردن و53 بالمئة في اندونيسيا. وتفضل أقليات في كل من إيران 9 بالمئة، وتركيا 30 بالمئة، وروسيا 18 بالمئة، حرية أقل مما هو متوافر.

أما المجتمعات التي تفضل حرية الإعلام على سيطرة الحكومة، حتى لو أدى ذلك إلى عدم الاستقرار السياسي، فبلغت نسب تفضيل الحرية نحو 83 بالمئة في البيرو، و78 بالمئة في بولندا، و 77 بالمئة في المكسيك، و 72 بالمئة في الولايات المتحدة، و72 بالمئة في كوريا الجنوبية، و71 بالمئة في نيجيريا، و70 بالمئة في فرنسا، و69 بالمئة بريطانيا. وتفضل الأغلبية في كل من أوكرانيا (59 بالمئة)، وأذربيجان (55 بالمئة)، والصين (53 بالمئة).

الدراسة شملت 18,122 مستطلعاً على مستوى العالم و959 على المستوى المحلي

كعينة وطنية.

أما استطلاع مركز حرية وحماية الصحفيين في عمان، والذي نشرت نتائجه قبل أيام فقد خلص إلى نتيجة مفادها أن 94 بالمئة من الصحفيين يفرضون على أنفسهم رقابة ذاتية تشير بوضوح إلى الكوابح التي يعانيها الإعلام والحالة التي وصل إليها.

وفي الوقت الذي ذكر فيه 28,8 بالمئة من الصحفيين أنهم ما يزالون يتعرضون للضغوط والمضايقات و التدخل بعملهم، أكد 5 بالمئة من الإعلاميين أنهم تعرضوا للاحتجاز الإداري وأن 8 بالمئة ممن شاركوا في الاستطلاع قالوا إنهم تعرضوا للمحاكمة في قضايا ذات علاقة بالصحافة.

رغم ذلك، فإن الصحفيين يرون أن قانون المطبوعات والنشر يليه قانون العقوبات وقانون محكمة أمن الدولة هي القوانين الأكثر تأثيراً وتقييداً لحرية الإعلام، لأنهما أكثر تماساً مع العمل الصحفي، وأكثر القضايا المقامة على الصحفيين محالة بموجب هذه القوانين.

واعتبر 46 بالمئة من الصحفيين أن حالة الحريات الصحفية لم تتغير، فيما رأى 28 بالمئة أنها تقدمت و25 بالمئة أنها تراجعت. ووصف زهاء 47 بالمئة حالة الحريات العام الماضي بأنها متدنية ومقبولة ووصفها بأنها ممتازة 3 بالمئة فقط.

ورغم أن إلغاء وزارة الإعلام وجد تأييداً من قبل الصحفيين لفظاً، فإن 41,3 بالمئة من الإعلاميين أيدوا إعادة وزارة الإعلام بعد مضي 5 سنوات على إلغائها، واعتبر 55,3 بالمئة أن استحداث منصب وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال هو إحياء لدور وزارة الإعلام، في حين أيد 49,4 بالمئة إلغاء المركز الأردني

للإعلام.

شارك في استطلاع الرأي الذي نظمه فريق من الخبراء عملوا تحت إشراف مركز حماية وحرية الصحفيين 501 إعلامي وإعلامية وأنجز في الفترة من 2008/2/18 حتى 2008/2/28. لغايات هذا الاستطلاع تم تصميم استمارة اشتملت على 114 سؤالاً رئيسياً وفرعياً، وعرضت أسئلة هذه الدراسة على أكثر من خبير لتحكيمها.

كلا الاستطلاعين يظهران أن المواطن والصحفي، على حد سواء، يعيشان حالة من القمع الذاتي تجعلهما بعيدين عما تتم الدعوة إليه، النتيجة تثير علامات استفهام حول مدى إيمان قادة الرأي ومن يصنعونه مع الشعارات التي يتحدثون عنها، وأثر ذلك على المجتمع بشكل عام.

ملاحق الشباب في الصحف إرشادية ونمطية

السجل- خاص

لمشاركاتهم.

لا تحظى ملاحق الشباب بنصيب من متابعة تلك الشريحة وفق الطالب الجامعي عدي سعيد عايد، الذي يؤكد أنه وثلة من أصدقائه "لا يتابعون ما يكتب في الصحف اليومية أو الأسبوعية أو ما يخصص للشباب فيها"، إلا أن الطالب ذاته يستدرك بالقول انه وزملاءه يقومون "بمتابعة بعض البرامج الشبابية التي تبث عبر قنوات فضائية وليس عبر التلفزيون الأردني".

مدير التحرير في صحيفة "الغد"، الزميل موسى برهومة، بين أن ملاحق الشباب في الصحف اليومية "تسد ثغرة كبيرة في هذا القطاع الحيوي، وتحاول تلمس هموم

الشباب ومشكلاتهم وتضع اليد في بعض الأحيان عليها".

يعتقد برهومة أن "تفعيل الحريات الصحفية وقدرتها على تلمس سائر مشكلات الشباب وتسمية الأمور بسمياتها الحقيقية دون تزويق أو مكياج من شأنه أن يجعل تلك الملاحق أكثر حضوراً لدى هذا القطاع". ويرى أن مشكلة الشباب، في الدرجة الأولى، "سياسية أكثر منها اجتماعية" مشدداً على أهمية "إطلاق طاقة الشباب من خلال إحياء روح سياسية حقيقية قائمة على التنظيم السياسي الحر في إطار تنظيمات حرة طليقة من دون أية وصاية".

الزميل محمد عمر، من إذاعة عمان نت،

يرى في تعليق له على ملاحق الشباب أنها "بحاجة إلى طريقة تحرير وعرض مختلفة" بالابتعاد عن الإطالة في التقارير.

يرى عمر أن تلك الملاحق "تكاد تلصق صورة نمطية بواقع الشباب، فالتكيز على الحب والمراهقات، والسيارات، والموبايل، والأبراج، والبصارات، والعرفات، وغيرها، تثير الانطباع بأن هذه هي مشاكل الشباب أو اهتماماتهم الحقيقية حتى لو كتبت بطريقة وعظيمة".

وإذ يعتقد عمر أن بعض مواد الملاحق "لا تخلو من مقالات ومواد وإشارات ايجابية، سواء في التقاط بعض هموم الشباب مثل: الإدمان على المخدرات والعنف الجامعي،

وقضايا الحريات الشخصية"، إلا أنه يعتقد أن السمة الغالبة عليها هي سهولة التوجه إلى المسؤولين واستسهال الكتابة في القضايا النمطية والخواطر والثقافة الشعبوية.

يدافع محررو الملاحق عن تلك الاتهامات بالقول أن "ما يتم نشره في ملاحقهم يأخذ بالاعتبار الجوانب كافة ذات الصلة بالشباب ويقومون بتسليط الضوء على المشاكل التي يعاني منها الشباب بشكل أساسي".

الصفة العامة لملاحق الشباب التي تصدر عن صحف يومية أنها متشابهة في كثير من موادها وتجنح في أغلب الأحيان نحو التوجيه والإرشاد أكثر من معالجة القضايا التي تمس تلك الشريحة في المقام الأول.

شرق غرب

الإفراج عن سامي الحاج بعد 6 سنوات من الاحتجاز

◀ بعد احتجاز دون محاكمة لمدة ست سنوات أطلقت القوات الأميركية من معتقل غوانتانامو سراح مصور قناة "الجزيرة" الفضائية السوداني سامي الحاج الذي عاد قبل أيام إلى وطنه وعائلته. يعد الحاج ثاني صحفي يتم إطلاق سراحه من قبل القوات الأميركية في غضون نيسان الماضي بعد أن تم احتجازه لفترة طويلة دون مراعاة الإجراءات القانونية الواجبة. في السادس عشر من نيسان/ أبريل، تم إطلاق سراح مصور الأوسويتيد برس، بلال حسين، الذي كان رهن الاحتجاز لدى القوات الأميركية في العراق، لتنتهي بذلك محنة سنتين من الاعتقال على خلفية اتهامات ثبت أنه لا سند لها من قبل المؤسسة العسكرية الأميركية ادعت تعاونه مع متطرفين عراقيين. رحبت لجنة حماية الصحفيين التي تتخذ من نيويورك مقراً لها بالإفراج عن الحاج، وقال جويل سيمون المدير التنفيذي للجنة حماية الصحفيين: «إن الحاج هو آخر صحفي يتم الإفراج عنه من جانب المؤسسة العسكرية الأميركية بعد أن قضى ست سنوات وراء القضبان على خلفية أدلة سرية دون تهمة رسمية أو محاكمة». اعتقل الحاج 38 عاماً في كانون الأول / ديسمبر 2001 من قبل القوات الباكستانية على طول الحدود الباكستانية - الأفغانية بينما كان يغطي الهجوم الذي قادته الولايات المتحدة لإسقاط حركة طالبان. وقد تم نقله في وقت لاحق من قبل الولايات المتحدة إلى قاعدة خليج غوانتانامو العسكرية في حزيران / يونيو 2002. وكان الحاج بدأ إضراباً عن الطعام في كانون الثاني / يناير 2007 احتجاجاً على استمرار اعتقاله. محامي الحاج، كلايف ستافرد سميث أكد أن الاتهامات لا أساس لها، وقال المحامي إن موكله لم يرتكب أية جريمة. وقال إن اعتقاله ذو طبيعة سياسية، وقد ركز المحققون بشكل يكاد يكون حصرياً على الحصول على معلومات استخباراتية عن "الجزيرة" وموظفيها. وفي وقت من الأوقات، قال إن المسؤولين العسكريين أبلغوا الحاج أنه سيتم الإفراج عنه إذا ما وافق على إمداد سلطات المخابرات الأميركية بمعلومات عن أنشطة شبكة الجزيرة الفضائية. يذكر أن السلطات الأميركية لم تقدم أي اعتذار للحاج. تعرض عشرة صحفيين للاحتجاز لفترة طويلة من قبل القوات الأميركية، ثم أطلق سراحهم دون توجيه تهمة لهم، فيما ما تزال القوات الأميركية تحتجز جواد أحمد، وهو صحفي يعمل في محطة CTV الكندية، في قاعدة باغرام الجوية في أفغانستان. ويقع أحمد رهن الاحتجاز دون تهمة منذ 26 تشرين الأول/أكتوبر 2007، بحسب ما أوردته محطة CTV.

إطار نقابي يوحد الصحفيين التونسيين

◀ رحب الاتحاد الدولي للصحفيين بتوحيد نقابتي الصحفيين التونسيين باعتبارها خطوة تزيد من القدرة على الدفاع عن حقوق الصحفيين وتدعم نشر حرية الصحافة. وقال جيم بوملحة، رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين، «ندعم القرار الذي اتخذته الصحفيون التونسيون بأن يتوحدوا في نقابة واحدة ليناضلوا من أجل حقوق الإعلام وليقدموا دعماً للصحفيين ولحرية التعبير». وكانت نقابة الصحفيين التونسيين أعلنت في نيسان/أبريل الماضي بأنها ستندمج إلى النقابة الوطنية للصحفيين من أجل بلورة صوت موحد للدفاع عن حرية الإعلام وعن العاملين فيه. وقال الاتحاد الدولي للصحفيين، إنه يدعم الجهود التي تقوم بها النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين لتشكيل منظمة موحدة للصحفيين التونسيين في إطار نقابة تقوم بالدفاع عن الصحافة المستقلة والأصول والمعايير المهنية. قام الصحفيون التونسيون بتأسيس النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين في بداية هذا العام كنقابة تركز على تحسين ظروف العمل المتدنية للصحفيين والدفاع عن حقوقهم المهنية.

صحيفة جديدة بالإنجليزية في الإمارات

◀ صدرت في الإمارات العربية المتحدة صحيفة جديدة هي «ذا ناشيونال» صادرة باللغة الإنجليزية، الصحيفة الجديدة تضم ثمانين صفحة من القطع الكبير، وهي ثمرة لمجهود 200 صحفي، بينهم 30 مراسلاً أجنبياً. رئيس تحرير «ذا ناشيونال» البريطاني، مارتين نيولاند، قال «إن دورها عكس صورة المجتمع ومساعدته على التطور. ومن صميم الصحيفة الإيمان بحاجتنا إلى حوار وطني كفيلاً بأن يعكس رغبات وآمال الذين يكسبون عيشهم هنا ويقدمون إسهاماتهم للبلد. ونحن نطمح إلى منحهم شعوراً أعمق بالانتماء». ستتحدي الصحيفة الجديدة التي تصف نفسها بأنها «أول صحيفة وطنية ودولية تمتاز بالجودة حقاً» ست تصد باللغة الإنجليزية في الإمارات العربية، وستكشف الأيام عما إذا كانت المطبوعة الجديدة ستنتج في منطقة تتسم بصرامة التشريعات وبندرة الأصوات الناقدة وبسرعة انسحاب المعلين عندما تبدو محتويات التحرير غير ملائمة.

باكستان تنظر في إلغاء قيود على الإعلام

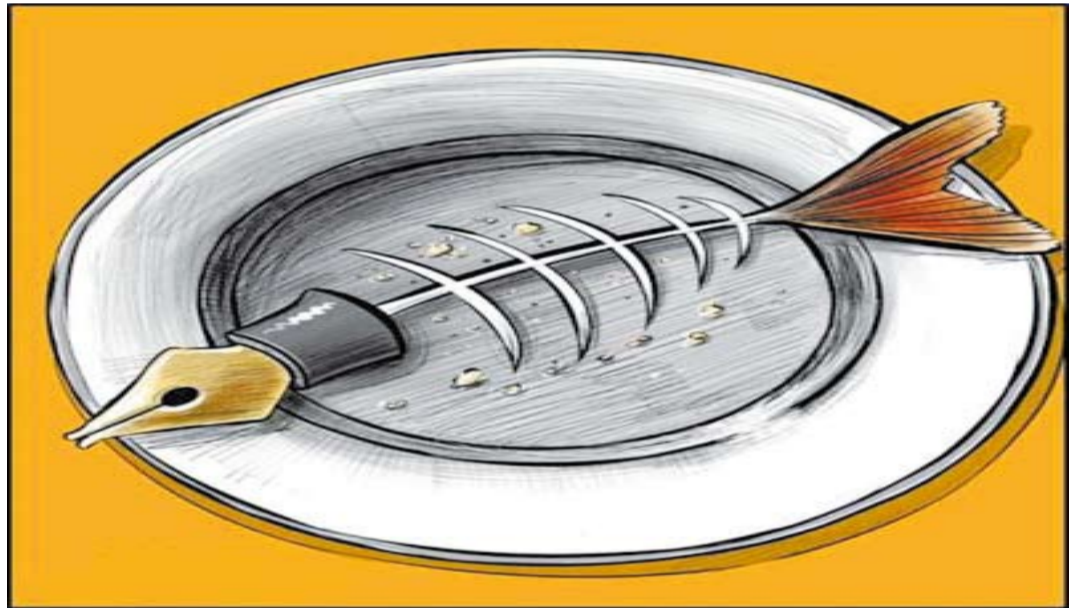
◀ يتوجه الائتلاف الحاكم بباكستان لإلغاء بعض القيود القاسية التي فرضها الرئيس برويز مشرف على الإعلام في العام الماضي، حسب مؤسسة باكستان للصحافة والبيديالية الدولية للصحفيين واتحاد باكستان الفيدرالي للصحفيين ولجنة حماية الصحفيين. قدمت وزيرة الإعلام، شيري رحمن، مقترحاً برلمانياً في الأسبوع الماضي بإلغاء الحظر المفروض على البث الحي والعقوبات المنصوص عليها ضد الصحفيين الذين "يشهرون" بالرئيس أو الحكومة أو الجيش، وعدت رحمن بتأسيس صندوق تعويضات لعائلات الصحفيين الذين يصابون أو يقتلون أثناء تأديتهم لعملهم وإنشاء هيئة إعلامية استشارية تتكون من صحفيين ومسؤولين حكوميين، حسبما نقلت لجنة حماية الصحفيين. جدير بالذكر أن عشرات من محطات التلفاز والراديو، التي تم تعليق عملها في 3 كانون الثاني/يناير، لم تتمكن من مواصلة البث رغم توقيعها على القواعد التي وضعتها الحكومة، رحب اتحاد باكستان الفيدرالي للصحفيين ومؤسسة باكستان للصحافة بالاقترح، لكنهما طالبا بإلغاء جميع القوانين التي تقيد حرية التعبير، حتى تلك التي كانت سارية قبل إعلان مشرف لحالة الطوارئ. تقول المؤسسة إن "هيئة تنظيم الإعلام الإلكتروني" سوف تستمر في فرض "قيود غير مقبولة على حرية التعبير". تشير المؤسسة إلى أن باكستان هي الدولة الوحيدة في جنوب آسيا التي لا تمتلك سياسة واضحة لتعزيز الإذاعة الفئوية التي تتمكن من الوصول للمستمعين في المناطق الريفية. كما أن قوانين الحصول على المعلومات محدودة ولا تطبق من قبل الحكومات الإقليمية. في الوقت ذاته، دعا اتحاد باكستان الفيدرالي للصحفيين إلى حل "هيئة تنظيم الإعلام الإلكتروني"، وإنشاء هيئة للتنظيم الذاتي بدلاً منها. رغم وعود رحمن، ما زال الصحفيون يتعرضون للاستهداف. ففي الأسبوع الماضي، اعتدى مقنعون على خمسة مراسلين يغطون صدامات عنيفة بين جماعات سياسية متعادية في كراتشي، وحطمو معداتهم، حسب مؤسسة باكستان للصحافة. كما تم وقف بث قناتي جيو تي في وآري تي في الخاصتين لمدة ساعتين في 14 نيسان/أبريل بعدما تكرر بثهما مواد مصورة لإحدى الاعتداءات.

جدل حول الحدود بين حرية التعبير وبث الكراهية

الدور الذي يضطلع به المقرر الخاص، وليس هناك ما يدعو إليه. وأضاف الخطاب: "هذا القرار لا يوفر التوازن اللائق بين حماية حرية التعبير والحاجة إلى تقييد التحريض على الكراهية العرقية والدينية". تأسس مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في العام 2006 كبديل للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، التي كانت تهيمن عليها بلدان تنتهك حقوق الإنسان. بيد أن المجلس الجديد كان موضعاً للانتقاد أيضاً باعتباره منبراً لمنتهكي حقوق الإنسان الذي يسعون إلى تخريب عمله.

قرار المجلس، يُعد جزءاً من حملة رجعية خطيرة للمساواة بين تحليل الأديان وبين العنصرية (...). إنه لأمر لا يحتمل أن تصدق هيئة تابعة للأمم المتحدة على مثل هذه الفكرة، التي تقوض حرية الرأي والتعبير التي تتمتع بها الأنظمة الديمقراطية". ثم أضاف: "تُرى ما هي المجموعة التالية التي ستطالب الأمم المتحدة بحمايتها من حرية الرأي؟". أكدت الرسالة الموجهة أن القرار الصادر عن المجلس، الذي يطالب المقرر الخاص بالتحقيق في "الإساءة إلى" حرية التعبير على النحو الذي يشكل سلوكاً عنصرياً أو تمييزياً دينياً، يتعارض مع روح

◀ واصل الاتحاد العالمي للصحف ومنتدى المحررين العالمي احتجاجاتهما على القرار الذي اتخذته الأمم المتحدة بالتحقيق في "الإساءة إلى" حرية التعبير إذا ما اشتمل الأمر على "تمييز ديني". وأبرقت الجهتان إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون احتجاجاً. واعتبرت أن القرار الذي اتخذته مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بمطالبة مقررهما الخاص بشأن حرية التعبير بالتحقيق في مثل هذه الحالات هو جزء من "توجه سلبي ضد حرية التعبير" داخل المجلس. وقال الرئيس التنفيذي للاتحاد العالمي للصحف، تيموثي بالدنج: "إن



بريشة الفنان السوري ياسر أحمد

دهم شركات تزود فضائيات بمعدات البث في مصر

«الحوار، والبركة، والحكمة». وطالبت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان الحكومة المصرية بالإفراج فوراً عن الأجهزة وإيقاف كل أشكال التضييق - المباشر وغير المباشر - على حرية البث الفضائي وحرية تداول المعلومات، وأن تعمل بدلاً من ذلك على إيقاف هذه الممارسات». وكان وزراء الإعلام العرب وثيقة وقع عليها وزراء الإعلام العرب باستثناء قطر، ولبنان تضع شروطاً مشددة على البث الفضائي وتهدد القنوات الفضائية التي تخرق الوثيقة بعقوبة المنع من البث، وسحب الترخيص. وثيقة وزراء الإعلام العرب ووجهت بانتقادات شديدة من المنظمات التي تدافع عن حرية الرأي والصحافة فضلاً عن نقدها من قبل صحفيين عرب ومنظمات صحفية عربية.

اقتحمت «شركة القاهرة للأخبار» - (Cairo News Company (CNC) - الأسبوع الجاري وصادرت خمسة أجهزة مخصصة للبث المباشر دون تقديم مبررات جادة. ورغم أن التحقيق الذي قامت به قوات الأمن لم يسفر عن أي نتيجة وفق المنظمة ذاتها، إلا أن الشرطة واصلت احتجاز المعدات والأجهزة لأجل غير مسمى. وتقوم شركة القاهرة للأخبار التي تعمل بمصر منذ نحو أربعة أعوام، ويمتلكها رجال أعمال مصريون وعرب، بتأجير معدات البث المباشر لنحو 40 مكتباً لمحطات وقنوات فضائية تعمل بمصر. الإجراء الجديد جاء ضمن سلسلة إجراءات أسفرت عن إيقاف بث ثلاث قنوات فضائية حتى الآن هي قنوات:

◀ استخدمت الحكومة المصرية بنوداً في وثيقة وزراء الإعلام العرب، لغلق محطات فضائية، ثم اقتحمت قوات أمن مكاتب شركات توفر معدات البث الفضائي. وقالت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» ومقرها القاهرة، في بيان أصدرته إن الحكومة المصرية بدأت إتباع سياسة جديدة في سبيل التضييق على القنوات الفضائية عبر اقتحام مكتب إحدى أهم الشركات التي توفر معدات البث المباشر للمحطات الفضائية ومصادرة خمسة أجهزة. واعتبرت المنظمة أن ذلك التصرف «يضيّق بشدة على فرص البث المباشر للعديد من القنوات الفضائية مثل: قناة الجزيرة، ودبي، وقطر، والتليفزيون الفرنسي وغيرها». وكانت أجهزة الأمن المصرية،

عصر مركزية الصورة

"الروح لا تفكر أبداً من دون صور"

عواد علي



الأداة المتحكمة بالمعنى والثقافة والوجود الواقعي للأشياء والظواهر، أصبح يعادل، بل يفوق نزعة الصوت المركزية، أو ميتافيزيقيا الصوت، التي تهيمن على خطاب اللغة، حسب تعبير ديريدا.

- إن للصورة في عالمنا اليوم وجهين: أحدهما سلبي، والثاني إيجابي، فهي مشروطة بنوايا منتجها ورؤيته، سواء أكانت جمالية أم براغماتية.

ولكن في جميع الأحوال "لا تفكر الروح أبداً من دون الصور"، كما يقول شيخ النقاد أرسطو. وأرى أن هذه المقولة هي المفتاح الذي يقودنا إلى الفضاء المشرق للصورة، وأعني به بلاغتها وجمالياتها في الخطاب الإبداعي، فالصورة، مثلاً، معيار شاعرية القصيدة، أي بمعنى أنها من دون صور بليغة، أخاذة، موحية، ومتوهجة تبقى مجرد ألفاظ مترصاة، والكلام التقريبي الجامد، ويكفي قول الجاحظ "إنما الشعر صناعة وضرب من التصوير".

وعجز القاص، أو الروائي عن تصوير الأحداث، وفضاءاتها، وأفعال الشخصيات ومكوناتها بأساليب بلاغية متباينة لا ينتج عوالم سردية، والمسرح (وكذلك السينما) الذي يتوسل الثثرة اللفظية، والحكي المسترسل في فضاء إيقوني ساكن، ويهمل الأطر البصرية (الحركية والتشكيلية) يتحول إلى منبر للخطابة الرتيبة. أما الفنون البصرية الخالصة فأهمية الصورة، وبلاغتها في تكوينها لا تحتاج لبيان.

زمن التليفزيون، وشاهده على ذلك هو الحرب الإعلامية التي دخلناها مع حرب الخليج الثالثة، التي انتهت باحتلال بغداد، وتبشر بحقبة إمبريالية عالمية جديدة هي التتويج الحي لعصر عولمة الصورة والإمبراطورية معا.

وأخذت دور النشر، وبخاصة الغربية منها، تروج، خلال العقد الأخير، لعشرات الكتب التي تعنى بهذا الموضوع، ويكاد أغلب مؤلفيها يتفقون على إطلاق تسميات متقاربة، تشير إلى هيمنة الصورة على عصرنا الحالي، مثل: عصر الصورة، وعالم الصورة، وحضارة الصورة، وثقافة الصورة، وزمن الصورة. وسرعان ما انتقلت عدوى الموضوع إلى المشهد الثقافي العربي، فظهرت بعض المؤلفات التي تبحث في عالم الصورة، وتقنياتها، وأيديولوجيتها، ومجالاتها، وأهدافها، وأبعادها السيميائية، وعلاقتها بالعلوم، والحرب الإعلامية، وغير ذلك. ومنها، على سبيل التمثيل لا الحصر، كتاب (عصر الصورة) لشاكر عبد الحميد، و(الثقافة التلفزيونية) لعبد الله الغدامي، و(عبقرية الصورة والمكان) لطاهر عبد مسلم. وقد تفاوتت رؤية هؤلاء النقاد والكتاب لسيادة الصورة وكثافتها في حياة إنسان الألفية الثالثة، ونبه أغلبهم إلى خطورة استخدامها، وتكريسها لدكتاتورية امتلاك الحقيقة العلمية المطلقة.

مما تقدم يمكن الاستنتاج:

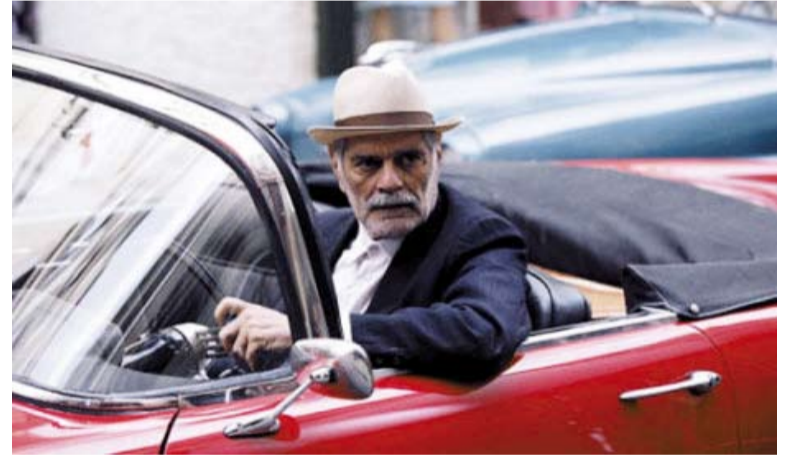
- إن الحضور المتعالي للصورة، أو نزعتها المركزية في عالم اليوم، بوصفها

الفكري (موت الصورة)، مفادها أننا أصبحنا معرضين لفقدان البصر من كثرة الصور التي تعرض علينا، فلم نعد ندري من أين تأتي، ولا ماذا تعني، ولا لماذا تستخدم. إن ما دفع دوبريه إلى إصدار ذلك البيان هو هذا السيل المتدفق بلا انقطاع للصورة التلفزيونية، والذي جعل الصورة مجردة من أية مرجعية أو صلة لها بأي حقيقة رمزية أو دينية، فتكسب استقلاليتها، وتنفلت من مبدأ الواقعية. وهذا هو من وجهة نظر دوبريه الحاضر الأزلي للبصري المهووس بالسرعة، بالأكثر والأسرع حيث الريادة لتابع مجهول ومتوحش.



الحضور المتعالي للصورة، أصبح يعادل، بل يفوق نزعة الصوت المركزية

قال الفيلسوف الفرنسي، جان بودريار، عن حرب الخليج الثانية إنها لم تقع، بل شاهد الناس منها نسخة تلفزيونية، أي مصورة. وفي السياق نفسه أكد مواطنه الفيلسوف بول فيريليو أن زمن الصورة هو



ثقافي

الموسيقى المحلية البديلة .. اقترب من الناس في عمان أولاً!



الهامش الذي تعيش فيه بمنأى عن المركز. ولعل أبرز هذه السمات انفتاحها على تجارب جديدة في الموسيقى العالمية إلى حد متطرف يبلغ فقدان الخصوصية أو العكس تماماً، الانغلاق على محلية مفرطة بسبب جذب يصيب المخيلة.

بالنسبة لنا في الأردن، فمن الطبيعي أن ينعكس هذا التقسيم على الموسيقى والغناء في الساحة الفنية، لكن لظهورها بالطبع أسباب أخرى محلية تماماً، إذ بعد ظهور طارق الناصر وفرقة رمّ لم تظهر فرق فنية واستمرت حتى فرقة زمن الزعتر بألبومها الأول: زي كل الناس، العام 2005 ثم ألبومها الثاني: زاد. ومع ظهور ربي صقر الحائزة على جائزة اليونسكو لأفضل أداء موسيقي يجسر بين الموسيقى التقليدية والمعاصرة في سمرقند، أوزباكستان، كما فازت بالجائزة الأولى مع رمزي رئيس في مسابقة عالمية على مستوى الأردن Global Battle of the Bands وكانت جزءاً من مشروع موسيقي مطبخ الذي يجمع بين موسيقيين من مختلف البلدان والأنواع الموسيقية. وظهر أيضاً يزن الروسان بعفوية صادمة وألبومين: أسبرين وتلفزيون، وكذلك عزيز مرقة وهو عازف بيانو بالأساس .. مع ظهور هذه الأسماء وسواها في فترة متقاربة زمنياً، فقد تشكل الجسم الأساسي للموسيقى البديلة في الأردن. ثم كان أول مهرجان عربي للموسيقى البديلة في الأردن مؤخرًا تبنته جهات ربحية وغير ربحية محلية، وشاركت فيه فرق عربية بالإضافة إلى فرق ومغنين أشير إلى أسمائهم في هذه العجالة وآخرين لم ينشر إلى أسمائهم.

من جهة أخرى، تبدو العمانية، سمة غالبية دون افتعال، وهذا سبب آخر في شهرة الرجل رافقه اهتمام إعلامي محلي، وعربي. دخول العبدالات إلى لعبة الفضائيات العربية الخاصة بالغناء، وهي بالمناسبة سوق واسعة وفيها مافيات وحيتان، جعله ينتمي إلى الفئة الشائعة من الفنانين العرب، ولنقل افتراضاً إنها المنطقة الرسمية من الغناء العربي المعترف بها من قبل الفضائيات العربية ذات الصلة ومن شركات الترويج المرتبطة بها. أي أن العبدالات قد غادر المنطقة البديلة من الموسيقى العربية إلى المنطقة الرسمية منها. وإلى هذه المنطقة ذاتها دخلت ديانا كرزون ما إن غادرت برنامج سوبر ستار العرب. أما مكادي نحاس التي هي الصوت الأكثر نضجاً، فحكاية مختلفة تماماً.

طرح البديل يستدعي بديهية موازية هي: عدم القبول بما هو سائد ومتعفن وقائم (الآن، وهنا)، أو على الأقل، عدم الرضا عن هذا السائد. من هذا الرفض وعدم الرضا يخرج البديل، وهذا ما يفترضه جدل التطور داخل الفنون بكل فروعها ومشتقاتها. لكن الأمر في حال: الموسيقى الأردنية البديلة مختلف حقاً.

جهد هديب

منذ السبعينات من القرن الماضي لم يحدث تجديد يذكر في الغناء أو التأليف الموسيقي الأردني وذلك حتى نهاية الثمانينات وباستثناءات نادرة. لقد أبهرنا طارق الناصر وفرقة رمّ بغناء مختلف وجاذب. ربما بدأ متأثراً بزياد الرحباني أو بسواه من الموسيقيين العالميين، لكن ظلت للرجل تلك البصمة الخاصة التي تجذبنا دائماً إلى صنيعة الفني. طارق الناصر ومع انتقاله للعمل في الموسيقى التصويرية، وتحديداً مع المخرج نجدة أنزور سوف يحقق انتشاراً عربياً ملحوظاً.

على النقيض من ذلك وفي الفترة نفسها تقريباً، برز عمر العبدالات بنكهة محلية، كانت أحد الأسباب التي حققت له انتشاراً عربياً منذ انطلاق الفضائيات العربية ذات التوجه الخليجي، فعمر العبدالات بلهجته الأردنية مقبول من مزاج الناس في الخليج



تبدو العمانية، سمة غالبية لدى أكثر الأصوات في الموسيقى الأردنية البديلة

لم يدخل طارق الناصر إلى النجومية العربية من قناة الفضائيات العربية الخاصة بالغناء، لكن صنيعة الفني ظل في منطقة الموسيقى البديلة بوصفه فعلاً إبداعياً. الموسيقى البديلة هي شأن عربي ككل، تتقارب في بعض سماتها التي وفرها لها

الناس واسم الفرقة ذاته أسجل هنا أن هذه الفرقة هي الأنضج والأكثر وضوحاً لهويتها الموسيقية ومكونات هذه الهوية والمؤثرات التي هبت عليها محلياً وعربياً وعالمياً.

إن السعي إلى الاقتراب من الناس في عيشهم العادي واليومي، يتبدى أيضاً في كلمات الأغاني التي هي كلمات عادية ولا تنطوي غالباً على أي قدر من الشعرية، بل ربما كتبها أصحابها بعد أن جرى الانتفاء من القلب الموسيقي. أيضاً هناك إحساس عال بالفردية، لا هموم سياسية أو اجتماعية أو سواها في الغناء غالباً، بل يشعر المرء أنه خطاب حب موجه إلى امرأة واحدة في كل الأغنيات.

وأخيراً، فإنه باستثناء نادر يتمثل بصوتين نسائيين، لا توجد خامة صوتية شابة ونافرة عمّا سبق ومبشرة بصوت مثقف ومدرب وكبير. لكن الأمل معقود على المستقبل.

لدى أكثر الأصوات في الموسيقى الأردنية البديلة، والمقصود بذلك أن هذه الموسيقى البديلة لم تسجل ظهوراً خارج العاصمة، وأنها عمانية أيضاً فـ«المتورطون» فيها هم من عمان شرقاً وغرباً، فضلاً عن معنى أخير وأساسي هو أن كلمات الأغاني كلها منطوقة في الأغاني بلغة أهل عمان دون افتعال أو ادعاء.

وبالنظر إلى أن كل الفرق والمغنين هم من الجيل الجديد، فهم جميعاً قد نشأوا في عمان وعرفوا مشاكلها الاجتماعية وغير الاجتماعية والتقسيمات الطبقية وغير الطبقية التي فيها، وربما لا مبالغة في القول إن السياق الاجتماعي للموسيقى البديلة في أحد أوجهه هو رفض هذا الواقع والتمرد عليه، والبحث بوعي أو دون وعي، عن المشترك بين كل الناس القاطنين هنا، وهو ما يشي به عنوان الألبوم الأول لفرقة زمن الزعتر: زي كل



ربي صقر



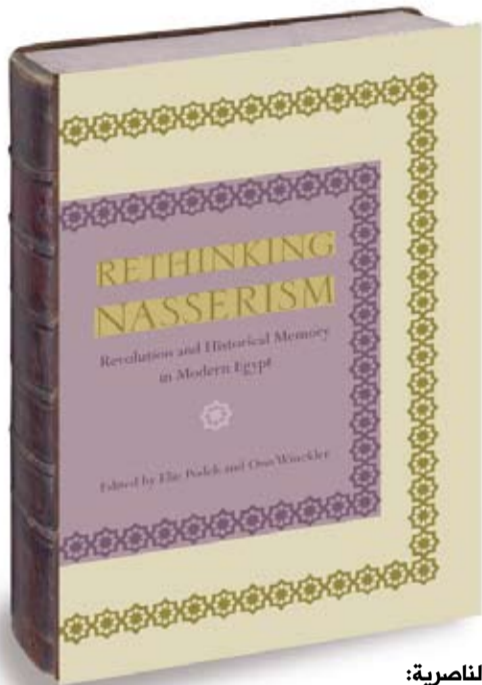
يزن الروسان

ثقافي

كتب

تقييم الناصرية بوصفها

صيغة شعبية سلاح ذو حدين



عودة إلى الناصرية:
الثورة والذاكرة التاريخية في مصر الحديثة

◀ تحرير: إلي بوده وأون وينكلر
الناشر: مطبعة جامعة فلوريدا، غينزفيلد

كان عبد الناصر صديقاً أم عدواً للولايات المتحدة (ليخ)؟ لماذا كان برنامج التخطيط الأسري في مصر في معظمه فاشلاً في عهد عبد الناصر، ولكنه حقق نجاحاً نسبياً في عهد مبارك (غليار ووينكلر)؟ وكان من المفيد حكماً العودة إلى مثل هذه الأسئلة، وبخاصة لدى استخدام أدوات منهجية جديدة.

وعلى أي حال، فإن الإجابات التي قدمها كتاب "عودة إلى الناصرية"، لا تتضمن، في معظمها، الكثير من الأمور الجديدة، باستثناء مقالة ناثن براون، حول الثقافة القانونية للناصرية؛ فهو يكتب ضد الرأي القائل: إن المصريين بادلوا الحقوق السياسية وحكم القانون بمكتسبات الرفاه الاجتماعي، ما أدى إلى نظام سلطوي. ويجادل براون بأن الإصلاحات القانونية الناصرية هدفت إلى جعل نظام المحاكم أكثر عرضة للمساءلة من قبل المواطنين المصريين، وليس أقل. كما يشير براون إلى الزيادة في طرق الوصول إلى النظام القانوني الذي كان سائداً في الخمسينيات والستينيات، وبذلك، فإنه يتحدى الصور التقليدية للسلطوية الناصرية والربط الأكثر عمومية بين حكم القانون والليبرالية والحرية والمساءلة المؤسسية السائدة في نقاشات السياسة المعاصرة، حول الديمقراطية والإصلاح السياسي. وبدلاً من التساؤل حول ما يمكن عند النظر إلى الثقافة القانونية أن تخبرنا عن الناصرية، فإن الهدف من مقالة براون هو تعميق السؤال حول ما يمكن عند النظر إلى الثقافة القانونية الناصرية أن تخبرنا عن الليبرالية، وحول حكم القانون والسلطوية والنظام القانوني.

هذا هو المطلوب، إذا كان للعلماء أن ينجحوا في العودة إلى الناصرية، وبدلاً من إعادة تدوير الأسئلة، فإن ما نحتاجه حقاً هو طرح أسئلة جديدة.
* أستاذة بكلية التاريخ والتكنولوجيا والمجتمع، معهد جورجيا للتكنولوجيا، أتلانتا، جورجيا.

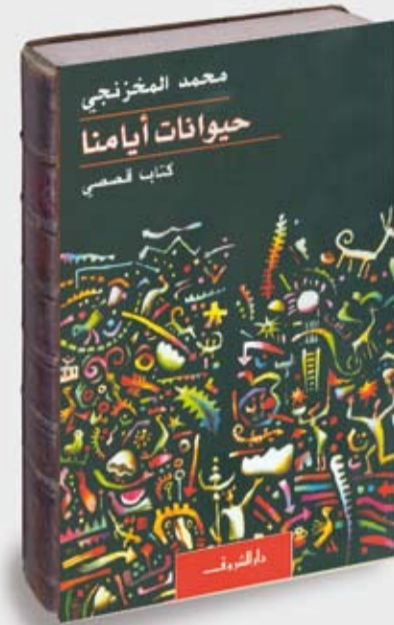
مراجعة: لورا بيير*

◀ شهدت دراسة الناصرية قدراً من الانبعث في الأعوام الأخيرة. فبعد فيض من دراسات تفصيلية (تناول معظمها الاقتصاد السياسي) نشرت في السبعينيات وأوائل الثمانينيات، اتخذت الحقبة الناصرية موقع الطفل الأوسط المهمل؛ المحصور بين الجسم الغني والنامي للدراسات التاريخية الخاصة بالقرنين التاسع عشر والعشرين، وبين دراسات علم الاجتماع التجديدية في العادة، لكونها وضعت في فترة ما بعد الانفتاح والحقبة المعاصرة. لحسن الحظ، فقد كان هنالك اهتمام متجدد بالحقبة الناصرية، ترجم في السنوات الخمس الأخيرة إلى عدد متزايد من الدراسات التي حاولت النظر إلى فترة الحكم الناصري - تركاتها ومهداتها - بطرق جديدة. بعض هذه المحاولات، مثل عودة إلى الناصرية: الثورة والذاكرة التاريخية في مصر الحديثة، وهو مجموعة من المقالات التي حررها إلي بوده، وأون وينكلر، كانت جديدة.

حاول الكتاب المضي إلى ما هو أبعد من المفاهيم السائدة لدراسة الحقبة الناصرية، والتي هيمن عليها الاقتصاد السياسي والعلوم السياسية، من خلال تضمينه مقالات حول الذاكرة والتاريخ القانوني، والإنتاج الثقافي، ودور المثقفين، والممارسات الاجتماعية المتغيرة.

وكان الهدف بحسب المحررين، تقديم نظرات ثاقبة في الناصرية من خلال تحليلها بوصفها شكلاً شعبياً، بالاعتماد في صورة كبيرة على النماذج الأميركية اللاتينية، فإنهم ميزوا الشعبية بوصفها حركة تهيمن عليها الطبقة الوسطى التي تعبئ الطبقات الدنيا ضد الإمبريالية والمؤسسة السياسية الحالية، جزئياً من خلال استخدام الرموز، والصور واللغة الرنانة الموجودة في الثقافة الشعبية. والشعبوية، رغم أنها منهجية، تتضمن بعض الوعود بإعادة توزيع الثروة وتطرح العدالة الاجتماعية للمهمشين في المجتمع، فإنها لا تصل حد إلغاء الملكية الخاصة أو تهديد موقع البرجوازية الصغيرة.

إن فوائد النظر إلى الناصرية، بوصفها شكلاً من الشعبية، بحسب الكتاب، سلاح ذو حدين. الأول هو أنها تجمع عناصر التفسير العلمي للناصرية (الملمخة) في صورة مفيدة، في مراجعة مختصرة، ولكن شاملة للأدب التي حلت الحكم الناصري في صور مختلفة بوصفها حركة أيديولوجية؛ وثورة ضد الإمبريالية الغربية، أو نتيجة لوضع عبد الناصر بوصفه قائداً ذا كاريزما. والثاني، هو أنه يفسح مجالاً للمقارنة عبر الحدود القومية والإقليمية: "دراسة تحليلية، ترى الناصرية بوصفها شكلاً من أشكال الشعبية، وتضعها باعتبارها جزءاً من ظاهرة عالمية - أو على



حيوانات أيامنا

محمد المخزنجي
قصص
دار الشروق - القاهرة

◀ «غزلان قادرة على التبخر، والطيوان، وأسماك تميز الشعر في رنين الصوت. وأفيال متبثلة للماء يجتاحها الجنون، وخيول تميئها الرتابة ويحببها اللحم. دببة تفقد أسنانها في عشق النساء وجواميس تنفجر في غمرة النور.. فراشات بحر تغري وتغوي، ويشعل حليبها محارق التاريخ.

إنها ليست مجرد حيوانات بل حيوات، تتجاوز مثل شظايا المرايا، فتعكس صورة صورة متسعة لإنسان اللحظة، تهمس أو تصرخ بالرؤى، مستلهمة وحدة التوليف في كتب التراث، ومفارقة باستخدام تقنيات الكتابة القصصية في لغة العصر.»

بهذا قدم الناشر: دار الشروق القاهرة الكتاب القصصي «حيوانات أيامنا» للقاص المصري محمد المخزنجي.

والكتاب من رموز القصة القصيرة في مصر، وقد لمع اسمه منذ أصدر مجموعته القصصية «رشق السكين»، ويتميز أسلوبه بالشفافية والدقة اللغوية، فيما يبرع بالتحليل النفسي لشخصه، ولكن ليس على حساب القيم الدرامية مستفيداً ربما من عمله طبياً للصحة النفسية.



مائة سوناتا حب

بابلو نيرودا
ترجمة طاهر رياض
دار كنعان - دمشق

◀ مجموعة قصائد جديدة ترجمها الشاعر، طاهر رياض، للشاعر التشيلي، بابلو نيرودا، الذي طبقت شهرته الأفاق، ونشرت ترجمات عربية عديدة لقصائده. قدم للكتاب الروائي اللبناني إلياس خوري ومن المقدمة «نيرودا الذي ظلمه المترجمون والنقاد العرب حين وضع في نطاق سياسي مقفا، ثم أخرجه الحرب الباردة الثقافية من المتن الشعري الحدائوي، يبدو في قصائد الحب هذه وكأنه وصل إلى ذروة الشعر، أي اللحظة التي يمتزج فيها الشعر بالحياة فتصير القصيدة رغبة وليست ذاكرة رغبة، ويصير النص حفلاً من النار يخلط قارته إلى الحلم الذي يصنعه الحب.

الجسد يمتد في الأحرف والكلمات، فالكلمات صارت كائنات حية وصار العشق امتزاجاً للعقل بالحلم. وحين يقبل العاشق أن يحترق بنار التجربة ويواصل توغله فيها تطلع الكلمات جديدة وكأنها حقل يشتعل بالمفح.»



Exterior Paints

National Textured Coating

National Long Life Shield

National Stone Finish

National Weather Shield

National Epoxy System

National Acrylic Rock


NATIONAL
PAINTS

We Color the World Beautifully

National Paints Training Center and Show Rooms:
 Amman T. (962-6)5816190 F. (962-6)5816492
 Irbid T. (962-2)7247754 F. (962-2)7247750
 Zarqa T. (962-5)3653539 F. (962-5)3635369
 Aqaba T. (962-3)2019805 F. (962-3)2019806
 e-mail: npfc@nationalpaints.com
 www.nationalpaints.com
 National Paints Factories a member of sayegh Group
 www.sayeghgroup.com

حريات

الأردن: تراجع الحريات الصحفية في 2007 !

سليمان صويص

القاسم المشترك للتقارير والاستطلاعات التي نشرت في الأردن بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، هو أن وضع هذه الحرية استمر "براوح مكانه" خلال العام الأخير. لكن هذه المروحة في زمن يتقدم فيه كل شيء بسرعة لا تعني سوى التراجع.

في خاتمة الإيجابيات، تم تعديل قانون المطبوعات والنشر في أيار/مايو الماضي، بما لا يجيز توقيف الصحفي في الجرائم المتعلقة بالمطبوعات، إلغاء الرقابة المسبقة على الصحف، حماية سرية مصادر المعلومات، ومنع إيقاف أي صحيفة عن الصدور إلا من خلال قرار قضائي. وطوال العام الماضي لم يتم إغلاق أية صحيفة. وفي الإيجابيات أيضا أن العام 2007 شهد صدور قانون ضمان الحق في الحصول على المعلومات، الذي يعتبر الأول من نوعه في بلد عربي. ويأتي مؤخرا تأكيد الملك عبد الله الثاني على صيانة الحريات الإعلامية وترسيخ دور الصحافة باعتبارها سلطة رابعة، كما جاء في الرسالة التي بعث بها إلى رئيس الوزراء بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة.

لكن هذه الخطوات التي استعرضها بيان المجلس الأعلى للإعلام بالمناسبة تشكل - على أهميتها - جزءاً يسيراً من الحقائق والتطورات التي شهدتها الفترة الماضية. تستفيض تقارير صدرت قبل أيام في استعراض الانتهاكات التي وقعت على حرية الصحافة والصحفيين، مثل توقيف عدد منهم أو تعرضهم للضرب على يد أفراد من

الشرطة، أو فصل من العمل، أو عدم طباعة صحف إلا بعد إزالة المقالات "الممنوعة" منها. وتحدثت تقارير أصدرها مركز حماية وحرية الصحفيين، ومنظمات حقوق إنسان عن دعاوى رفعتها دائرة المطبوعات والنشر ومسؤولون ضد صحف وصحفيين اتهموا بـ "الإساءة للدولة وللثوابت الوطنية". وهناك وقائع عن وضع عراقيل إدارية أمام وسائل إعلام ومنع ترخيص إنشاء محطة إذاعية غير سياسية في الزرقاء.

يقول فهد الخيطان الكاتب الصحفي في "العرب اليوم" إنه جرى تضيق على صحفيين لدى تغطيتهم لمناسبات أو أحداث، وامتنع مسؤولون عن إعطاء معلومات، فضلا عن محاولات البعض التأثير على مواقف الصحفيين واستخدامهم، في بعض الأحيان، لتأييد وتبرير السياسات الحكومية. وفيما يتعلق بحبس الصحفي، فالوضع ما يزال كما هو، لأن هناك قوانين أخرى نافذة تنص على حبسه كقانون العقوبات، وفيما يتعلق بقانون الحصول على المعلومات فهو لم يطبق بعد بسبب عدم صدور التعليمات اللازمة لذلك. وأخيراً - وليس آخراً! - تؤكد مختلف التقارير، بما في ذلك استطلاع مركز حماية الصحفيين بأن الأغلبية الساحقة من الصحفيين تمارس "الرقابة الذاتية" (94 بالمئة) وفقاً للاستطلاع المذكور).

والخشية هي أن يأتي يوم 3 أيار/مايو 2009 ونحن ما نزال في الحالة نفسها: حرية الصحافة موضوع للخطابات والبيانات، وتقارير تسهب في إيراد انتهاكات تكرر ذكرها عشرات المرات في سنوات سابقة. ونظل نقرأ عن تراجع الحريات الصحفية أو جمودها أو تطورها الطفيف هنا أو هناك.

الملك عبد الله الثاني يواصل الدعوة لتطوير حرية الصحافة مؤكداً بأن "سقفها السماء"، فيما تستمر بعض أجهزة ومؤسسات الدولة في عرقلة حرية الصحافة أو تعطيلها،

ما يستوجب طرح السؤال: إلى متى؟.

يؤكد فهد الخيطان بأن "الخلاف ما يزال مستمراً بين الدولة والصحافة حول هامش الحرية الصحفية المتاح". ويعتقد بأن هذا الهامش يتسع في قضايا وينعدم في أخرى بدون أسباب واضحة. كما أن ما يسمى بـ "الخطوط الحمراء" تتسع وتضيق دون سند قانوني. ويضيف الخيطان بأن الهامش متاح حالياً - على الأقل في "العرب اليوم" - يعود الفضل فيه إلى الدعم والرؤية الملكية الليبرالية، وليس إلى القوانين. ولولا ذلك لاستباح بعض أجهزة ومؤسسات الدولة ذلك الهامش وعطلته. وكمثال على ذلك التوجه الحكومي لفرض الرقابة على الصحافة الإلكترونية الذي عارضه الملك قبل شهر. وقيل أسابيع أصدر رئيس الوزراء تعميماً دعا فيه الوزارات والمسؤولين إلى عدم الإدلاء بمعلومات إلى الصحافة. ولا ننسى وقوف نواب المجلس السابق في البداية إلى جانب إباحة حبس الصحفي وإقرارهم بسرعة قياسية لقانون ضمان حق الوصول إلى المعلومات الذي يتضمن نقاطاً سلبية عديدة.

من جانبه، يذكر حلمي الأسمر، الكاتب الصحفي في "الدستور" بمجريات الانتخابات البلدية والنيابية التي جرت في العام الماضي، مؤكداً بأن رفع مستوى الحرية الصحفية هو الأساس

ويحررهم من الرقابة الذاتية، ويسعى إلى تطوير هذه الحرية بالوسائل كافة؛ لماذا لا تتخرط منظمات المجتمع المدني الأخرى في حملات الدفاع عن حرية التعبير؟ أليست هذه الحرية هي "أم الحريات" التي تترك آثارها العميقة على سائر المواطنين والمجتمع برمته؟ ألم تثبت وقائع السنوات الماضية بما يكفي أن السبب الفعلي وراء العديد من القيود والتضييقات على الصحافة هو الحيلولة دون الكشف عن قضايا فساد مالي وإداري، وعرقلة ممارسة الشفافية والحكم الرشيد، والحد من احتجاج القوى الشعبية والسياسية على إجراءات ومواقف وسياسات حكومية؛ لماذا اختفت "التحقيقات" وأقسامها من الصحف؟ حقاً لقد بات من الملح والضروري جداً تقديم إجابات صريحة وشفافية عن هذه التساؤلات وغيرها، لكي يماط اللثام نهائياً عن "سر" مروحة الحرية الصحفية في المكان، أو بالأحرى تراجعها سنة بعد أخرى. إن استمرار فرض القيود غير المبررة يحول، ببساطة، دون تطور المجتمع الأردني اجتماعياً وسياسياً وفكرياً.



"الحرية الإلكترونية" تتحدى الملكية الفكرية؟

"محمد عدي" الريماوي

يعود تاريخ قوانين حماية الملكية الفكرية لقرون مضت، إذ أقر البرلمان البريطاني في القرن السابع عشر أول قوانين الملكية الفكرية، وحمى بذلك حقوق الكتاب وحفظ إبداعاتهم من النسخ والتشويه. واشتمل الدستور الأميركي (عام 1787) على بند يتعلق بـ "حقوق الطبع"، محمداً بذلك مبادئ الملكية الفكرية. وتتالت بعد ذلك القوانين والأحكام والقرارات، وأصبح للكتاب والمبدعين مظلة وعشرات القوانين الصارمة التي تحميهم.. بالرغم من هذه القوانين، فإن مظاهر الإبداع يطالها النسخ والتشويه. ويعد "النسخ" تجارة رائجة وناجحة في كثير من الدول، خصوصاً العربية. وهو ما يفسر وجود أحدث الأفلام وأفضل الكتب في المكتبات والمحلات

التجارية، وأحياناً قبل أن يطرحها أصحابها في الأسواق! وبهذا نكون رواداً في اختراق حقوق الملكية الفكرية، والوصول إلى ما نريد، وقتما نريد، وبوسائل غير مشروعة.



«النسخ» تجارة رائجة وناجحة. وهو ما يفسر وجود أحدث الأفلام وأفضل الكتب في المكتبات والمحلات

يتجدد الجدل حول ما إذا كانت القوانين تحمي الكتاب والمبدعين، أم أنها تحد من انتشار المعرفة. فهناك من يقول إن انتشار الكتب والأفلام على مواقع الإنترنت بهذه

السرعة مفيد لأصحابها، ويحقق انتشاراً أوسع لهم، ويضمنون من خلاله جمهوراً كبيراً ومتعطشاً لأعمالهم، مع ما ينطوي عليه ذلك من تجاهل لحقوقهم وحقوق المنتجين والموزعين.

تقل جودة النسخ المقرصنة عن مستوى الأعمال الأصلية التي يصدرها أصحاب العمل، وبدا لافتاً أن شركات السينما أصبحت تعتمد إلى إصدار أفلامها على أقراص DVD بعد فترة قصيرة من عرضها في الصالات، في محاولة لإبعاد الجمهور عن وسائل القرصنة المنتشرة.

المحاكم الأميركية تزخر بعشرات القضايا التي ترفعها شركات الإنتاج الكبرى مثل Sony و Fox ضد بعض المواقع على شبكة الإنترنت، التي تستبيح أعمالها وتنشرها بلا أي تردد. وتستغرق هذه الدعاوى القضائية عادة وقتاً طويلاً، ولا تحقق شركات الإنتاج فائدة كبيرة من ذلك، فعادة ما يعمد أصحاب المواقع الإلكترونية إلى فتح موقع جديد باسم آخر وبالطريقة نفسها. وتتميز الدعاوى القضائية ضد مواقع الإنترنت بتعقيدها، إذ يصعب الوصول إلى المالكين الأصليين

للموقع، ويمضي وقت طويل للوصول إلى المدعى عليه، قبل بدء النظر بالقضية. موقع Google الشهير مثلاً، واجه الكثير من الضغوطات والصعوبات عندما قرر إنشاء مكتبة إلكترونية، للوصول إلى جميع الكتب في العالم، وقامت فكرة هذه المكتبة على وضع المعلومات الأساسية عن الكتاب على الشبكة، وليس النص الكامل للكتاب. وقد واجه الموقع كثيراً من الصعوبات قبل تطبيق هذا المشروع الذي يلاقي الآن نجاحاً باهراً، ذلك أنه في مقابل رسوخ مفاهيم الملكية الفكرية، تبرز حملة "الحرية الإلكترونية" التي تعمل من خلال موقع الإنترنت - digital freedom.org للمطالبة بوضع قوانين جديدة تسمح للأفراد بالإنتاج والتوزيع مثل الشركات، ويقول منظمو هذه الحملة "إن للجميع الحق بأن يكونوا مبدعين، وأن يكونوا باستطاعة كل شخص أن يشارك أغانيه وأفلامه المفضلة، ونشرها على الإنترنت من دون خوف من الملاحقة القضائية". وتهاجم هذه الحملة شركات الإنتاج الكبيرة التي لا هم لها سوى ملاحقة الموزعين الصغار، بحسب القائمين على الحملة.

تساند هذه الحملة، مواقع توصف بأنها "ملوك الإنترنت" مثل YouTube و Facebook، التي تعد سباقاً في منح الأفراد فرصاً للإبداع، ونشر ما يريدون بكل حرية وبدون قيود. وتلاقي الحملة الدعم من كثيرين، وتبقى شركات الإنتاج والقائمين عليها على الضفة الأخرى، ساعية إلى قطع الطريق على من يسعى لإعادة نشر المعلومات والإبداعات المختلفة.

ويبقى الجدل حول هذه الحرية مستمراً، إذ يتعين حفظ حقوق المبدعين، وحماية أعمالهم من النسخ غير المشروع، لكن كثيرين يتساءلون عن المغزى من وجود قوانين بهذا الحجم لحماية إبداعات وأعمال من المفترض إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الناس لتعميم المعرفة.

يعمد البعض إلى نشر أعمالهم على شبكة الإنترنت، ثم ينددون بالقرصنة والتحايل على حقوق النشر، فهل نتوقع في مستقبل الأيام إضافة قانون جديد إلى صحيفة قوانين الملكية الفكرية، يحدد للأفراد الطرق القانونية للوصول إلى تلك الأعمال ونشرها على الإنترنت؟

الإدارات لم تلتزم بعد بفحوى الخطاب الملكي أسبوع جامعي ساخن: تأديب ومنع نشاطات

سامر خير أحمد

ملموس، أو إتاحة هامش للحريات ابتداءً من الجامعات، وصولاً إلى الانتخاب والأحزاب، على حد قول «الحملة»، في بيان طالبت فيه أيضاً باستقالة رئيس الجامعة الأردنية، لعدم تمكنه من تنفيذ وعده بإلغاء نظام التعيين في انتخابات مجلس الطلبة».

أسبوع ساخن مرّ، إذاً، على الوسط الطلابي، الذي صدم بكيفية تطبيق إدارات الجامعات للتصريحات الملكية، لكن الأمر لم ينته بعد، فما زال في جراب العمل الطلابي بقية، للدفع باتجاه تعزيز الحريات الطلابية، وتوسيع فرص المشاركة السياسية للطلبة.

يحول فيها النظام في الانتخابات النيابية دون فوز النشطاء والمسيّسين، وأهمها شخصنة الانتخابات وتغليب الانتماءات الأولية والعلاقات المباشرة، على البرامج الانتخابية في طريقة اختيار الناخبين لممثليهم.

هذه المواقف والقرارات من قبل إدارات الجامعات، ومجلس التعليم العالي، جرت في غضون أسبوع واحد فقط بعد تصريحات الملك في جامعة اليرموك، وهو ما دفع حملة «ذبحتونا» لاعتبار أنه ليس لدى الحكومة نية حقيقية لإحداث انفراج سياسي

أشارت إلى أنها ستعتمد إلى تغيير نظام انتخاب مجلس طلبتها، الذي يقوم منذ انتخابات العام 2000 على مبدأ تعيين نصف أعضاء المجلس، بمن فيهم رئيسه، مقابل انتخاب نصف الأعضاء فقط من قبل الطلبة، بحيث تقر نظاماً جديداً يعيد للطلبة حق انتخاب كامل أعضاء المجلس. فقد قررت الإدارة المضي في إجراء الانتخابات وفق نظام تعيين النصف، بعد تأخير دام عدة أسابيع عن الموعد المفترض للانتخابات، وهو التأخير الذي احتسبه البعض دليلاً على توجه الإدارة لتغيير نظام الانتخاب.

ليس هذا فقط، بل إن إدارة جامعة الزرقاء الأهلية قررت الاقتداء بالأردنية، ليصير نظام انتخاب مجلس طلبتها قائماً على مبدأ تعيين النصف وانتخاب النصف الآخر، وبهذا تكون جامعة الزرقاء هي الأولى بين الجامعات التي تنقل هذا النظام المثير للجدل، بعد نحو تسع سنوات من إقراره في «الأردنية»، وقد عزفت خلالها كل الجامعات الحكومية والخاصة الأخرى، عن نقله عنها، رغم أنها نقلت عنها سابقاً نظام «الصوت الواحد» في الانتخابات الطلابية، الذي ظل يحول دون نجاح الطلبة المسيّسين، للأسباب نفسها التي

الحرم الجامعي لتوقيف من يخالف نظام التأديب، وهو أمر كان محرماً من قبل. وينتظر النظام الآن رفعه إلى مجلس الوزراء لإقراره.



«الأردنية» خالفت التوقعات وقررت المضي في نظام التعيين

من النقاط الأخرى التي أثارت احتجاج الطلبة الناشطين على «نظام التأديب»، ما نص عليه النظام المقترح أنه «يرمي إلى الحد من العنف في المؤسسات التعليمية وأي فعل من شأنه إثارة النزعات السياسية أو الطائفية أو الإقليمية أو الجهوية أو القبلية بين الطلبة»، باعتباره نصاً يوحد بين العصبية القبلية والطائفية، التي تنتمي لثقافة غير مدنية، والانتماءات السياسية التي هي أساس المشاركة في العمل العام، وهي المشاركة التي شجع الملك الشباب على الانخراط فيها، ما يعني أن ممارسات الجهات المسؤولة عن التعليم العالي لا تتوافق مع الرؤية الملكية، عبر توحيدها بين السلوك الهدام الذي يخلق التوتر داخل المجتمع، والسلوك البناء الذي يؤسس عليه المجتمع المدني الحي.

بين مناسبتى منع المحاضرة الطلابية، وإقرار نظام «تأديب الطلبة»، كانت إدارة الجامعة الأردنية تخالف كل التوقعات التي

لم يكدمضي أسبوع واحد على زيارة الملك عبد الله الثاني إلى جامعة اليرموك في العشرين من نيسان/ أبريل الماضي، والتي أكد فيها أن لا قيود على المشاركة السياسية للطلبة، وأنه يدعم مشاركة وتفعيل دور الشباب في العمل السياسي، ومستعد شخصياً لتذليل الصعوبات التي تواجههم، حتى كانت رئاسة الجامعة نفسها تلغي محاضرة كان من المقرر أن يلقيها منسق الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، فاخر دعاس، أمام طلبة مساق «حقوق الإنسان» بدعوة من مرس المادة، قبل خمس دقائق فقط من بدء المحاضرة، إذ اعتذر مدرس المادة من دعاس، حسبما أوضح بيان أصدرته الحملة، قائلاً إن رئيس قسم العلوم السياسية تلقى اتصالاً من إدارة الجامعة يطلب إلغاء المحاضرة، كونها «مرفوضة».

«الحملة» التي طالبت في بيانها الغاضب بتدريس مفاهيم حقوق الإنسان لإدارات الجامعات قبل تدريسها للطلبة، ما لبثت أن نشطت للاحتجاج على نظام «تأديب الطلبة»، أي نظام العقوبات التي يواجه بها الطلبة «الذين يفتعلون المشاكل داخل الحرم الجامعي، أو يمارسون أنشطة غير مصرح بها» وبالتحديد تلك ذات الطابع السياسي. فقد أقر مجلس التعليم العالي هذا النظام، الذي ينص على السماح لقوات الأمن بدخول



أخبار

زواج القاصرات في اليمن

قالت منظمة سباح لحماية الطفولة، ومقرها صنعاء، إنها نظمت ندوة متخصصة حول زواج القاصرات في اليمن، شهدت انتقادات لقانون الأحوال الشخصية اليمني، كونه لم يحدد سناً للزواج، موضحة أن المشاركين في الندوة، دعوا لإجراء تعديل على نص المادة رقم 15 من القانون، التي تعطي الحق لولي الأمر بتزويج الصغار، سواء الذكور أو الإناث، من دون التقيد بسن محددة، لصالح تحديد سن الثامنة عشرة، كسن قانونية لا يجوز دونها الزواج، وإضافة مادة تنص على معاقبة من يعقدون زواجا لا يراعي هذا الشرط. وذكرت المنظمة أن «رجال الدين» الذين حضروا الندوة أكدوا عدم جواز تزويج القاصرات، فيما قال أحد الأطباء الحاضرين أن نسبة الفتيات اليمنيات اللاتي يتزوجن في سن مبكرة، تبلغ 65 بالمائة من إجمالي عدد المتزوجات، وتعاني 43 بالمائة منهن من الأمية. وأكدت المنظمة أن ظاهرة الزواج المبكر بين الفتيات اليمنيات تنتشر في المناطق الريفية النائية، إذ تشهد أكثر من 70 بالمائة من حالات الزواج هذه.

فروا من العراق إلى الصحراء

نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً عن زيارة قام بها وفد من أعضائها إلى مخيم التنف، الواقع في المنطقة

المحايدة بين الأراضي العراقية والسورية، الذي لجأ إليه أكثر من ثلاثة آلاف فلسطيني كانوا يقيمون في العراق قبل احتلاله، خشية استهدافهم في أعمال قتل وعنف طائفية. جاء في التقرير أن مناخ المنطقة التي يقع فيها المخيم، جاف ومغبر، ترتفع درجة الحرارة فيه إلى 50 درجة مئوية في الصيف، وتنخفض إلى ما دون الصفر في الشتاء، فيما تمثل الخيام المكتظة وسيلة الحماية الوحيدة من الحر والثلج والعواصف الرملية، كما يهدق الخطر بسكان المخيم بسبب انتشار العقارب والأفاعي في المنطقة. أضافت المنظمة أنه برغم هذه الظروف القاسية وغير الآمنة، فإن عدد اللاجئين الفلسطينيين من العراق في هذا المخيم بازدياد، وذلك لأنه يتم التعرف إلى الفلسطينيين الذين دخلوا سورية بجوازات سفر مزورة، وترحيلهم إلى هذا المخيم. ونقلت المنظمة عن مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، قوله إن «إعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين من العراق في بلد ثالث، هو الحل الممكن الوحيد في الوقت الحاضر».

ضرب بتوجيه من ضابط

قال مركز النديم للعلاج والتأهيل النفسي لضحايا العنف، إن مديرته ماجدة عدلي أصيبت بجرح قطعي في جبهتها وخلع في كتفها، جراء تعرضها للضرب في أحد شوارع القاهرة، أثناء توجيهها وزميلتها في المركز،

ممن مارسوا تعذيبهم كشهود، مطالبين بتقديمهم للمحاكمة عن «الجرائم التي ارتكبوها ضد المدنيين الصحراويين».

ساركوزي والحريات في تونس

أعربت منظمة مراسلون بلا حدود عن معارضتها لتصريحات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي التي أدلى بها خلال زيارته الأخيرة إلى تونس، وقال فيها إن «مساحة الحريات في تونس تشهد تقدماً ملحوظاً»، فيما لا يُفلت المدافعون عن حقوق الإنسان والنقابيون من المعاملة السيئة وطالبت المنظمة الرئيس الفرنسي بالتعامل مع تونس من خلال إدراك واقعها السياسي وعدم الاستخفاف بأولئك الذين يناضلون في سبيل إسماع صوتهم على حساب سلامتهم وحريتهم».

دعوة

تدعو السجل قراءها الكرام لتزويدها بما يتوافر لديهم من أخبار، أو يصادفونه من أحداث تتعلق بالحريات العامة، لنشرها في هذه الزاوية، وذلك من خلال زيارة موقعها الإلكتروني www.al-sijill.com

الطبيبة منى حامد، إلى محكمة كفر الدوار، لحضور جلسة الاستئناف في قضية حجز عدد من المواطنين المصريين. وأكد المركز أن الموجودين في موقع الحادث أمسكوا بالفاعل الذي فشل في الفرار، فاعترف أمام «النيابة» بأنه قام بفعلة بناء على توجيهات من «رئيس مباحث كفر الدوار». واعتبر المركز أن الاعتداء وقع على خلفية قيامه بإصدار بيان، طالب فيه بالتحقيق في تعرض هؤلاء المحتجزين للتعذيب على أيدي شرطة كفر الدوار.

سجناء سياسيون صحراويون

قال تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان، إن محكمة الاستئناف بمدينة العيون في الصحراء الغربية، قضت بسجن خمسة نشطاء صحراويين لمدة عشرة أشهر لكل منهم، بعد توقيفهم في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، أثناء قيام كل منهم بالاحتجاج على ما يتعرض له من تضييق. واعتبر التجمع أن «المحاكمة صورية وأن أحكام السجن سببها مواقف السجناء السياسية، ومشاركتهم السلمية في العديد من الاعتصامات والتظاهرات المطالبة بإطلاق المعتقلين السياسيين الصحراويين من السجون المغربية». ونقل التجمع عن أحد المحكومين، قوله في أثناء المحاكمة إنه «تعرض للتعذيب ومحاولات الاغتصاب». وأضاف التجمع أن المعتقلين احتجوا خلال محاكمتهم على وجود عدد

فيس بوك منصة دعوة للإضراب



يُسترون خلف شاشة زجاجية، يرفعون أصواتهم ضد الغلاء والاحتلال، ويقاومون ضغوطاً منعتهم من التعبير على مدى سنين طويلة. سلاحهم في هذا اتصال بالإنترنت، وموقع فيس بوك و"ماوس" التي تتحرك في جميع الاتجاهات دون ضوابط.

وسائل تعبيرهم صورة أو كاريكاتير ونكتة وتعليق، وأسمائهم تتخذ صبغة مثل نشمي أردني، عقال وكوفية، ونشمي "جذع" أو صبغة احتجاجية تهكمية مثل "أردني مخنوق" و"ميت من الجوع".

شباب أردنيون وجدوا في الإنترنت وسيلة للتعبير السلمي عن غضبتهم ومخاوفهم وسجلوا فيها رفضهم لموجات الغلاء واحتلال العراق وفلسطين وأفغانستان في الوقت الذي واجه فيه أقرانهم في مصر السجن والتنكيل لتجربتهم على الدعوة إلى الإضراب عبر الإنترنت.

أبرز مظاهر التعبير عن الاستياء الشعبي عبر الإنترنت كانت الدعوة إلى إضراب الرابع من أيار/مايو تضامناً مع ناشطين مصريين دعاوا إلى "يوم احتجاج شعبي" على ارتفاع أسعار المواد الغذائية. يوم الاحتجاج، الذي أعلنت جماعة الإخوان المسلمين تأييداً كاملاً له، تزامن مع ذكرى ميلاد الرئيس المصري حسني مبارك الثمانين.

«لعيون الأردن، ولعيون مصر... تضامناً مع أنفسنا ومع أشقائنا المضربين في مصر...» عنوان الإضراب السلمي الذي يدعو الشباب إليه عبر الإنترنت. «زمن الخوف انتهى» كانت رسالة المضربين إلى الناس. لكن الدعوة التي

بالتظاهرات في الأردن يدفعهم إلى إهمال دعوات كهذه.

منعم، أكد أيضاً أن الدعوة لهذا الإضراب تمت عن طريق أسماء وهمية وليس أسماء أشخاص ذوي تأثير في الحياة العامة أو من نقابيين معروفين. ما أضفى على طلب الاعتصام صبغة من «عدم الجدية».

الإضراب. ياسين، الذي يعمل مندوب مبيعات في إحدى الشركات الخاصة لم يعرف عن هذه الدعوة إلى حراك شعبي ضد الغلاء. «لكنني لم أكن لأشارك أصلاً...» يقول ياسين «إذا استجبت فإنني سأطرد من عملي لعدم وجود عذر للغياب، فصاحب العمل لن يرغب في تعطيل عمله من أجل هكذا

إضراب كهذا». وعلى صعيد آخر، أرجع خبير المعلوماتية والاتصالات مجدي منعم «فشل» دعوة فيس بوك إلى الإضراب السلمي إلى أن الداعين لم يجتروا بدائل أخرى تستطيع أن تتبناها الحكومة، فيما أكد أن انشغال الناس بتدبير قوت يومهم وعدم الاعتياد على القيام

Genius تقدم موديلين من القلم العبقري G-Pen



على الابتكار والإبداع. كما تحوى شريط تمرير للتحكم في التكبير وتعديل الصوت، وتدعم خاصية التوصيل والتشغيل الآلي. ويتميز الجهاز الجديد بأن له شاشتين عاليتا الوضوح؛ حيث إن جهاز M609 حجم شاشته القياسية 5.5 7.25 x بوصة والعريضة 5.5 9 x بوصة، بينما جهاز M712 يكون بقدرات أكبر قليلاً؛ حيث إن حجم شاشته القياسية 7.25 9.5 x بوصة والعريضة 7.25 12 x بوصة، ويمكن التبديل بين الشاشة العريضة والقياسية وبدرجة وضوح عالية، كما أن جهاز M609 يتضمن 26 مفتاحاً بينما جهاز M712 يتضمن 34 مفتاحاً. وذكرت الشركة أن أجهزة الأعلام الذكية الجديدة من موديلات M712/M609 تتوافق مع العمل مع بيئة التشغيل (ويندوز فيستا Win-

أعلنت شركة Genius أنها ستطرح بالأسواق قريباً القلم العبقري G-Pen في تصميم جديد وبقدرة تقنية جديدة تتناسب مع عمل الفنانين والمصممين ليستطيعوا التعامل بفنهم مباشرة عبر الشاشة. وتدعم الأجهزة الجديدة وظائف الوسائط المتعددة أكثر من أي أجهزة موجودة بالسوق حالياً، وتمتاز بدرجة وضوح 4000 Ipi للحصول على أفضل أداء في تصميم الرسومات والأعمال الفنية والوسائط المتعددة بما يزيد القدرة

على التحكم في التكبير وتعديل الصوت، وتدعم خاصية التوصيل والتشغيل الآلي. ويتميز الجهاز الجديد بأن له شاشتين عاليتا الوضوح؛ حيث إن جهاز M609 حجم شاشته القياسية 5.5 7.25 x بوصة والعريضة 5.5 9 x بوصة، بينما جهاز M712 يكون بقدرات أكبر قليلاً؛ حيث إن حجم شاشته القياسية 7.25 9.5 x بوصة والعريضة 7.25 12 x بوصة، ويمكن التبديل بين الشاشة العريضة والقياسية وبدرجة وضوح عالية، كما أن جهاز M609 يتضمن 26 مفتاحاً بينما جهاز M712 يتضمن 34 مفتاحاً. وذكرت الشركة أن أجهزة الأعلام الذكية الجديدة من موديلات M712/M609 تتوافق مع العمل مع بيئة التشغيل (ويندوز فيستا Win-



HP تطرح كمبيوتر بسعر تنافسي



كشفت شركة (هيوليت-باكارد hp) الأمريكية النقاب عن جهازي كمبيوتر شخصي لرجال الأعمال. ويتميز dc5850 وdx2450 بمميزات متعددة. أبرزها قلة استهلاك الطاقة. أما dc5850 فقد زود برام 8GB، ويتضمن نموذج ATI Radeon 3100 المتكامل من الرسوم بالإضافة إلى DirectX 10 المدعوم من مايكروسوفت. ومن المنتظر طرح النموذجين في الأسواق اعتباراً من مايو 2008 بمبلغ 599 دولاراً لـ dc5850 و369 دولاراً لـ dx2450.



أكبر هارد ديسك في العالم بسعة 320 جيجا

أعلنت (شركة فوجيتسو) اليابانية إطلاق سلسلة من محركات الأقراص الصلبة hard disk يطلق عليها اسم C.J MH22. وتتميز هذه السلسلة بميزات فريدة عالمياً حيث تبلغ سعتها 320 جيجابايت في حين يبلغ حجمها 2.5 بوصة فقط وتعمل بخاصية الترميز التلقائي المتقدم 256-bit Advanced Encryption (Standard) (AES) لمكونات الحاسب hardware لضمان تأمين فعال لحماية الملفات من فقدان أو السرقة إلى جانب أنه يعمل بأعلى سرعة في صناعة

محركات الأقراص وهي 7200 دورة في الدقيقة. هذه السلسلة الجديدة من محركات الأقراص - التي ستكون إما بداخل أجهزة الكمبيوتر أو منفصلة في أجهزة التخزين الخارجية - ستفيد أكثر المؤسسات العامة والشركات. وربما أيضاً الأفراد الذين يتعاملون مع كميات كبيرة من البيانات السرية والشخصية، وقد ذكرت الشركة أنها سوف تكون متاحة في الأسواق بنهاية أيار/مايو 2008.



احتباس حراري

خط الاستواء يتسع وينذر بكوارث

التي رصدت تحتاج إلى استكشاف بتفصيل أكبر، مثل الخصائص الإقليمية والموسمية لاتساع الحزام الاستوائي. ويحذر العلماء من مخاطر اتساع منطقة الخط الاستوائي الذي سيؤدي إلى ظواهر مناخية كارثية ومفاجئة في جنوب وجنوب غرب آسيا وشمال غرب أفريقيا، كفيضانات وسيول مدمرة. ويضيف الفريق أن فيضانات هذا العام المدمرة في الصومال والسودان وموريتانيا هي غالباً انعكاس للتغيرات المناخية الناجمة عن اتساع المنطقة الاستوائية. ويتنبأ العلماء بأن تطل هذه الفيضانات كلاً من: اليمن، وعمان، وجنوب غرب السعودية، لقرتها من خط الاستواء ولأنها محاطة بمسطحات مائية ضخمة أيضاً. وتعمل إدارة «نوا» عبر مشروع «جيوس» (GEOS)، وهو نظام رصد الأرض الكوني لمختلف المنظومات بالتعاون مع حكومات عدة دول من أجل تطوير وإقامة شبكة أرساد عالمية متكاملة بالطريقة نفسها لتكامل الكواكب الذي ترصده، والتنبؤ بأنماط الظواهر ومتغيراتها، وحماية الأرض من المخاطر المحتملة.

أن التيارات الهوائية الجوية، وما يرتبط بها من أنماط هبوب الرياح وتساقط الأمطار، تميل إلى التحرك في الاتجاه القطبي تحت تأثير الاحتباس الحراري. ووجدت بعض هذه الدراسات التي رصدت الظاهرة أن هناك اتساعاً فعلياً وحقيقياً يقدر بنحو 300 ميل أو 500 كيلومتر شمالاً وجنوباً في المناطق المدارية في خطوط العرض منذ 1979. ويرى العلماء أن هذا الاكتشاف يعني أن الاحتباس الحراري هو السبب وراء زحف التصحر باتجاه القطبين شمالاً وجنوباً إلى مناطق مثل: جنوب غرب الولايات المتحدة، والمكسيك وأستراليا، وجنوب أفريقيا، وحوض البحر الأبيض المتوسط، وكذلك اتساع نطاق الأقاليم التي تغمرها الأمطار شمال وجنوب خط الاستواء. ويبين فريق البحث أن هنالك مجموعة من الآليات التي يمكنها أن تتسبب في توسع الحزام الاستوائي، كارتفاع درجات حرارة سطح البحر واستنفاد الأوزون في الجو بالإضافة إلى احتمالات أخرى لم يتم استكشافها بعد. ويشير العلماء من خلال دراستهم إلى أن هنالك جوانب من التغيرات

معينة في الغلاف الجوي على مدى عقود من الزمن جعل الباحثين أقدر على التنبؤ بنماذج المناخ وتغيراتها في المستقبل. ويشهد العالم دلائل تشير إلى أن مناخ الاحتباس الحراري مرتبط بشكل وثيق بتمدد الإقليم الاستوائي في اتجاه القطبين، إذ كان مستوى التمدد الذي حدث في العقود الأخيرة أكبر بكثير مما توقعت النماذج المناخية أن يحدث في القرن الحادي والعشرين. وما يلفت الأنظار أن النماذج التي أصدرتها أجهزة الحاسوب في العديد من الدراسات الحديثة وجدت

للمحيطات والغلاف الجوي (نُؤا) أن هذا التمدد سيغير من نمط تساقط الأمطار وبالتالي التأثير في النظم الإيكولوجية (البيئية) والزراعة، وموارد المياه. وتقول مديرة فريق البحث لمركز نوا ديانا سايدل أن تفحص التغير في مناخي

توصل العلماء إلى حقيقة أن المنطقة المحيطة بخط الاستواء الواقعة بين مدار السرطان في الشمال ومدار الجدي في الجنوب، اتسعت بشكل كبير خلال ربع القرن الماضي بسبب الاحتباس الحراري. ويبين علماء من مركز الإدارة القومية



تنافس في القطب الجنوبي

المحيط المتجمد الجنوبي لن تعاني من المشكلة نفسها ولكن السلفيت سوف تؤخر شفاءها إلى نحو 30 إلى 70 عاماً. وتقول تيلمس "إن أبحاثنا تشير إلى أن تبريد الكوكب بطريقة اصطناعية لها آثار جانبية خطيرة، ورغم خطورة ما يعانيه كوكب الأرض من التغير المناخي فإنه يجب القيام بأبحاث أعمق قبل البدء بالحلول التي يقترحها مهندسو الجيولوجيا". وتم نشر نتائج هذه الدراسة التي مولتها مؤسسة العلوم الوطنية وناسا ووكالة الانماء الأوروبية في مجلة العلوم العلمية. ومن جانب آخر، فإن شفاء ثقب الأوزون بشكل كامل فوق المحيط المتجمد الجنوبي سوف تؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة فيها كما تشير دراسة نشرت في مجلة الفيزياء الجيولوجية في 26 نيسان. ولأن الأوزون يمتص الأشعة فوق البنفسجية فإنها تعمل على تسخين الجو في المحيط المتجمد الجنوبي، ما سيؤدي إلى تغيير الدورة المناخية التي تعمل على إبقاء القارة الجنوبية بعيدة عن تأثير ارتفاع الحرارة في جميع أنحاء العالم. وتقول الباحثة جودث بيرلويتز من جامعة كولورادو «إن إغلاق ثقب الأوزون يعني أن تصبح منطقة المحيط المتجمد الجنوبي مثل بقية مناطق العالم مهددة بخطر الاحتباس الحراري».

درجة حرارية فنهائيت. وكان الباحث الحاصل على جائزة النوبل بول كروتزن هو أول من اقترح عملية التبريد الاصطناعية، وبين أنه من خلال ضخ كميات كبيرة وبشكل منتظم من جزيئات السلفيت إلى الأجواء، سوف تحجب أشعة الشمس وبالتالي تبرد الأرض. ولكن الأمر للأسف، ليس بهذه السهولة كما تبين الدراسات الحديثة. ففي درجات الحرارة المنخفضة جداً توفر جزيئات السلفور مساحة لغاز الكلورين في الأجواء (الذي ينبعث بسبب النشاطات التي يمارسها الإنسان على الأرض بالإضافة إلى الملوثات الأخرى) الأمر الذي يسبب ظهور جزيئات تدمر ثقب الأوزون. واستخدمت سيمون تيلمز ورفيقاتها الباحثات من مركز أبحاث المناخ الوطني، الكومبيوتر لاختبار التأثير السنوي للسلفور على مستويات الأوزون في القطبين الشمالي والجنوبي. وبينت النتيجة أن السلفور تؤثر بالفعل على مستويات الأوزون في القطب الشمالي والمحيط المتجمد الجنوبي، وخلال العقود القليلة المقبلة فإن هذه الجزيئات سوف تدمر ربع إلى ثلاثة أرباع طبقة الأوزون فوق منطقة القطب الشمالي. إن الطبقات السفلى للأوزون تسمح لأشعة الشمس فوق البنفسجية الضارة أن تثقب الأجواء، وبالتالي تسبب مشكلات صعبة للحياة على سطح الأرض ابتداء من إصابة الناس بسرطان الجلد إلى تدمير مادة دي إن إيه في العديد من الحيوانات والنباتات. ولكن طبقة الأوزون في منطقة

يحتدم الاحتباس الحراري ونضوب الأوزون، على الأقل في منطقة المحيط المتجمد الجنوبي، كما تبين نتائج دراستين جديدتين. ما يجري عملياً هو ضخ مادة السلفور في الأجواء من أجل تقليص ضرر الاحتباس الحراري، وهو ما يساهم في تخفيض درجة حرارة الأرض، ولكن ذلك قد يسبب مشكلات يعاني منها القطبان، بحسب ما يشير العلماء. فالضخ المتواصل يمكن أن يستنزف الأوزون بشكل كبير، ما قد يؤخر في تعافي ثقب الأوزون وإعادة درجة الحرارة مثلما كانت فوق منطقة المحيط المتجمد الجنوبي لعدة عقود. وتشير نتائج دراسة أخرى إلى أنه إذا تم رفع ثقب الأوزون الجنوبي، فإن الحرارة سوف ترتفع في المحيط المتجمد الجنوبي. إن ضخ السلفور في الأجواء من أكثر العمليات المتناولة من جانب مهندسي الجيولوجيا، والهادفة إلى تخفيض الحرارة التي يسببها انبعاث غاز أوكسيد الكربون في الأرض، بسبب نشاطات الإنسان واستخدامات المصانع وعوادم السيارات. ويشير العلماء إلى أن جزيئات السلفور، مع مكونات أخرى في الجو، يمكنها أن تبرد سطح الأرض، لأنها تعكس وتبعثر أشعة الشمس وتعيدها إلى الفضاء. وهذا التأثير يمكنه أن يحدث بشكل طبيعي أثناء فوران البراكين وخروج مادة السلفور منها. وخلص الباحثون إلى هذه النتيجة بعد فوران بركان بيناتوبو في العام 1991، والذي ضخ ملايين الأطنان من أوكسيد السلفور إلى الأجواء، ما خفض درجة حرارة سطح الأرض بنحو



كاتب/قارئ

الدور الاجتماعي والسياسي للمثقف العربي

◀ تبدو الثقافة في أبسط تعريفاتها، مجموع عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات، والمثقف هو الذي يجمع في نفسه ثلاث خصائص:

- قدر معين من المعرفة المكتسبة.
- نهج عقلائي محدد في هذا الاكتساب.
- اهتمام بقضايا المجتمع الوطني أو القومي أو العالمي الإنساني والالتزام بمواقفه منها.
إن الفرق بين المثقف وغيره من المتعلمين الذين حصلوا قدراً معيناً من المعرفة المكتسبة، ونهجوا نهجاً عقلياً في هذا الاكتساب، هو أن المثقف يهتم بقضايا المجتمع الوطني أو القومي أو العالمي الإنساني. إذا المثقف في جوهره إنسان مهتم.

في الواقع، إن ظهور المثقف لا يمكن أن يتم إلا ببرز «الخلاف» والآراء المتعددة المتنوعة والمختلفة، لقد وجد الكلام مع ظهور الخلاف، وعندما تبلورت قضاياها وتحدت وصار التكلم فيها بمنهجية وفي إطار مذهب، نضجت فيه المقالات، فارتفع إلى مستوى العلم، وقد صادف ذلك ترجمة فلسفة اليونان، وعلومهم، في تزامن نضج مقالات المتكلمين الفلاسفة، والفلاسفة المتكلمين، ليحل محل الجيل القديم أصحاب الرأي والمقالات، لقد ظهر الجيل الأول نتيجة انفصال العقيدة عن القبيلة، وظهر الجيل الثاني نتيجة اصطدام العقيدة الدينية مع العقيدة العقلية اليونانية.

دار كلام المثقفين من المتكلمين والفلاسفة حول محورين رئيسيين: التسامح من جهة، والتأكيد على حرية الإنسان، وبالتالي أقرار المسؤولية من جهة ثانية. أما التسامح فيتجلى في تحديدهم معنى الإيمان، وطرحته هذه المسألة بشكل رسمي ومكثف في زمن الحرب بين علي ومعاوية، حين اعتزل الفتنة كثير من الصحابة. وطرحته عندما أسلمت شعوبها بأكملها بواسطة الفتوحات ولم تكن تعرف العربية ولا الحلال ولا الحرام، وأما حرية الإنسان فتجلت في فكرة «المنزلة بين المنزلتين»، المنبثقة من أصحاب القول بفكرة القضاء والقدر. وهناك فئات أخرى من المتكلمين والفلاسفة

في عداد مثقفي الأجيال الأولى للحضارة الإسلامية، من بينها فئة تجندت للدفاع عن العرب والإسلام، ورد هجمات الشعوبية والمانوية، وفئة وقفت إلى جانب الإمام الشيعي الأكبر جعفر الصادق، وأخرى حول ابنه إسماعيل، فشيدت ثقافة بأكملها هي الثقافة الشيعية بكل تلويناتها ومنازعاتها، وفئة جسدت نموذج المثقفين الذين يستهلكون الثقافة ويروجونها، ولكن من دون الارتباط بقضية بعينها، انهم مثقفو «المقاسبات» الذين يعكسون اللامركزية الثقافية والسياسية، ومن بينهم أبو حيان التوحيدي وأستاذه أبو سليمان السجستاني المنطقي.

يزخر التاريخ العربي الوسيط بفائض من نماذج المثقفين الذين ارتبط بعضهم ببلاط الخلفاء والسلاطين، فشكّلوا ذلك الصنف الذي يسميه غرامشي «المثقفين العضويين التقليديين» وارتبط بعضهم الآخر بالعامّة، فشكّل ذلك الصنف المعارض للسلاطين، والذي يسميه غرامشي «المثقفين العضويين الجدد» ولكن هذا الفيض لم يقتصر على التاريخ العربي الإسلامي الوسيط، وإنما تعداه إلى التاريخ الحديث، فقهاء السلاطين وكتّابهم ومؤرخوهم وأعضاء مجالس أنسهم من أدباء وشعراء وقصاصين الذين يقومون للسلاطين بدور أدوات الهيمنة والترويج لسلطانه، ما زالوا هم الأهم اليوم.

أما الفئات المعارضة، من علماء وفقهاء وخوارج، وغلاة متصوفة، فما زالوا هم الأهم اليوم أيضاً وإن اختلفت التسميات. تتجلى صورة المثقف الحديث في شخصية رجل التنوير أو المجد الذي يتوقف نفوذه وسلطته على قدرته في نقل العلوم والأفكار والقيم والمؤسسات الحديثة والجديدة من الخارج. وكان للمثقفين الفضل الأكبر في دفع المجتمعات إلى القطيعة مع العقائد الاجتماعية القديمة، والفضل في إعادة إحياء التراث الثقافي المدني والعقلاني، لكن هذه الصورة المتجلية في شخصية رجل التنوير المتجدد ما لبثت أن استبدلت في مطلع هذا القرن بصورة مثقف التحرر الوطني ومثقف النضال القومي على

اختلاف توجهاته الفكرية.

إنه ذلك المثقف الذي تفتح وعيه على صدمة الاستعمار والهيمنة الغربية على عالمه القومي، وارتبط صعود هذا النوع من المثقفين بحركة التحرر الوطني، أما مثقف النضال القومي، فقد ارتبط صعوده بمرحلة بناء ما سمي «دولة الوحدة» واستعادة الأراضي المحتلة، ومع صعود هذين النوعين من المثقفين تراجع نموذج المثقف المجدد والمثقف التكنوقراطي، غير أن تعقيدات الواقع العربي كعلاقة القطري بالقومي وتعقيدات الصراع العربي الإسرائيلي وظروف النهج العالمي الجديد جعلت جميع هذه النماذج من المثقفين تتراجع لصالح «الموظف الحزبي» ذي الولاء المطلق.

وعقب حقبة المثقف الموظف جاءت حقبة المثقف المدجن الذي يسعى وراء الرزق والمال والرفاه مهما كان مصدره. هذه النماذج قد لا تكون النماذج الوحيدة التي ينضوي تحتها المثقف العربي، فهناك المثقف الديمقراطي أي مثقف الطبقة، والمثقف الوطني، مثقف الشعب، والمثقف القومي أي مثقف الأمة.

إن بعض أوجه الخلل في السلوك الثقافي للمثقف الحديث، إزاء المجتمع العربي ترتبط ولا شك بطبيعة المرحلة التي عاشها هذا المثقف من النهضة إلى الاستقلال والتحرر. فبعد أن كان ينظر إليه كحامل أفكار إصلاحية، صار ينظر إليه كحامل رسالة في التغيير ونشر الأفكار والقيم الحديثة. هذه النظرة إلى هوية المثقف ودوره تبعته نظرة أخرى إلى القضية التي يجب أن يدافع عنها، حيث لا يمكن للمثقفين بطبيعة الحال أن يتفقوا على رأي أو مذهب واحد، إنما الذي ينبغي أن يتفقوا عليه جميعاً هو دفاعهم عن الحق في حرية التعبير، أي أن قضيتهم المشتركة هي الديمقراطية ليس باعتبارها مذهباً من مذاهب أخرى بحيث يختارونها أو لا يختارونها بل هي قضيتهم لأنه بغيرها ينتفي الشرط الأساسي للكتابة والإبداع، أي الحرية.

أنور ساطع أصفري
كاتب عربي

بوش لم يقل: صدقوني

◀ عبّر مسؤول فلسطيني عن خيبة أمله من عدم تنفيذ أية اتفاقات من تلك التي تمخض عنها مؤتمر أنابوليس المنعقد في تشرين الثاني/نوفمبر. والمثير أن هذا المسؤول الذي كان يدلي بحديث إذاعي حمل المسؤولية للولايات المتحدة «التي ما كان يجب أن تدعو للمؤتمر إذا لم تكن متأكدة من قدرتها على تنفيذ مقرراته وكبح إسرائيل»، وزاد بأن الرئيس جورج بوش خدع الفلسطينيين حين كان يتحدث عن حل القضية وإقامة الدولة في عهده...

وبلغ هذا المسؤول حد المناجاة والبكاء على الأطلال دون أن يخطر له على بال أنه يخاطب جمهوراً من العرب، الذين فقد أكلهم ثقافة سياسية وليس أكثرهم فقط، أدنى ثقة بالولايات المتحدة الأميركية وساستها ووعودها التي تذهب أدراج الرياح.

نعم.. هذا الجمهور من المستمعين العرب لا شك خطر لهم السؤال: ما بال هذا المسؤول وغيره ينخدعون بالوعد الأميركية منذ ليندون جونسون وحتى مرشحي الرئاسة الحالية؟

ألا يزخر تاريخ القضية بوعود لم تتحقق وبدلاً منها ذهبت أميركا إلى أبعد مدى في دعم إسرائيل ورعايتها وتزويدها بأحدث أنظمة القتال التي سقط برصاصها وشظاياها أطفال العرب ومدنيوهم؟

بل ألم ينظر هذا السياسي إلى ثلاثي مرشحي الرئاسة الأميركية «جون ماكين، وهيلاري كلينتون، وباراك أوباما» يتسابقون إلى استمالة أصوات اليهود وإظهار قدرتهم على النود عن إسرائيل، وهم يسرون بذلك على خطى سابقهم من مرشحين صاروا رؤساء أو لم يحالفهم «الدعم اليهودي». لا أريد أن أقسو على هذا السياسي أو غيره، غير أن المؤتمرات والمقررات والوعد الأميركية مجرد ألعاب ناربية هدفها إشغال من كان مثل هذا السياسي في الهراء، وتحقيق أهداف تكتيكية للإدارة الأميركية منها أن تتناقل وكالات الأنباء الأخبار وصور المصافحات، لكي تظهر أنها تتحرك أمام العالم والرأي العام، والتي بانتهائها ينقسم الحاضرون إلى قسمين: قسم يعتلى منصة الفوز، والآخر يجلس على مقاعد الخاسرين.

بوش تحدث حقاً عن إقامة الدولة وعن تنفيذ مقررات أنابوليس، لكنه لم يقل للمسؤول إياه أو لغيره، بحسب اللازمة الشعبية: صدقني!

ميسون عبد الرزاق

سخرية سياسية

الطريق إلى الجنة

ضل مسؤول ديني طريقه إلى جامع بني حديثاً كان في طريقه لافتتاحه.. ولما كان خجلاً من سؤال المارة عن مكانه خشية أن يصبح مدعاة للتندر.. والسخرية. ركن سيارته جانباً مفكراً في المأزق الذي أوقع نفسه فيه. فجأة مر صبي في العاشرة على بسكليت.. فوققه وسأله عن طريق الجامع.

ارشده الصبي قائلاً: عمو.. إنه يقع خلف ذاك السوبر ماركت الكبير.

اغتبط الشيخ وشكر الصبي على معرفته، وقال مريئاً على كنفه، تعال يوم الجمعة القادم إلى الجامع وسأرشدك إلى طريق الجنة.

فكر الصبي قليلاً وقال ببراعة الأطفال: كيف سترشدني إلى طريق الجنة وأنت لا تعرف طريق الجامع؟! موسى صقر- ضاحية الرشيد

المتصفح لمواقع الإنترنت يعثر على الكثير من النكات السياسية التي تسخر من الوضع السياسي العربي، غير أن قلة منها بجودة معقولة وذات مغزى.

من بين جمهرة النكات استقوفتني نكتتان تتناول الأولى منهما الجانب الاجتماعي من زاوية سياسية، أما الثانية فتشير بسخرية لاذعة وذكاء بالغ إلى الجهل الذي يعتري بعض المسؤولين.

كلب الوزير

مات كلب أحد الوزراء، فأقام له بيت عزاء أمه المئات من المواطنين، للتعبير عن بالغ حزنهم وشديد أسفهم لهذا المصاب الجليل، بل إن رهطاً منهم، ألقى قصائد في تعداد مناقب الفقيد. بعد شهر من تاريخه، مات الوزير.. فلم يحضر عزاءه أحد؟!.



صندوق مينا جوردانفست المتوافق مع الشريعة الإسلامية

- ثلاثة مستشارين شرعيين:
- د. حسين حامد حسان، د. عبد العظيم أبو زيد
و د. محمد عبد الحكيم زعير
- يستثمر 100% في الأسهم العربية المدرجة.
- يستثمر 50% كحد أقصى في قطاع الصناعة.
- مسجل في مملكة البحرين.
- محرر بالدولار الأمريكي.
- سعر الوحدة \$ 100 خلال فترة الإكتتاب (٢٠٠٨/٥/٨ - ٢٠٠٨/٣/٩).
- رسم الإكتتاب 7.5%، تعادل 7.5 دولار أمريكي مقابل
كل 100 دولار أمريكي
- شركة المؤتمنون للإستشارات الشرعية والتدريب /
مستشارون فنيون.

■ الإستثمار بالصناديق، متغيرة رأس المال، بما فيها الإسلامية يحتمل على مخاطر.

للحصول على طلبات الإكتتاب،
يرجى مراجعة جوردانفست / مدير الإستثمار،
وايداع مبلغ الإكتتاب مضافاً إليه عمولة
الإكتتاب بالدولار الأمريكي في حساب الصندوق
رقم 510 - 6 - 002020 - 1070 بالدولار الأمريكي.
في البنك العربي الإسلامي الدولي /
فرع الصوفية شارع سفيان الثوري - مقابل فهد سنتر - هاتف: ٥٨٢٦٦٦٩

جوردانفست

شركة الثقة للإستثمارات الأردنية

إغتنم فرصة الإستثمار في صندوقنا الإسلامي الأول

الصندوق مؤسس في البحرين، وهو غير مسجل لدى هيئة الأوراق المالية الأردنية وغير خاضع لرقابتها.

للمزيد من المعلومات و للحصول على نشرة الإصدار يرجى الإتصال على هاتف: +٩٦٢ ٠٦ ٤٦٠٣٨٨٨، فري: +٩٦٢ ٠٦ ٤٠٣ / ٣٠٧ / ٣٠٥، فاكس: +٩٦٢ ٠٦ ٤٦٠٣٨٩٩
أو مراسلتنا على البريد الإلكتروني: jordinvestsci@jordinvest.com.jo - www.jordinvest.com.jo

رزانمة

"كيف بدّي وقف تدخين" .. الأرشيف ذاكرة مضافة

السجل - خاص



الذاكرة المتعبة وقبورها.. بينما الجمهور الذي بدأ محتجاً للوهلة الأولى، يضحّ بالتصفيق دون انقطاع إعجاباً بعرض مؤلم حدّ الدهشة.

الذي يجسّد ذاكرةً جمعية تؤشر على الحروب التي عاشها ويعيشها لبنان. يقول مروة: «أسعى لعرض جزء من هذا الأرشيف ووضعه في متناول (العامة) في محاولة للتخلص منه ومن عبء ذاكرة اختلقتها. إنها محاولة لتدمير ذاكرة لا تعرف كيف تمحو نفسها».

خلال العرض الأدائي الذي تضافرت فيه الصورة والوثيقة والحكاية والطرفة والتمثيل والحركة المسرحية، تجول الجمهور مع مروة في عوالمه الداخلية وجوانيته واقتربوا من هواجسه وانشغالاته الذهنية، وتعاطفوا معه وهو يسرد ذكرياته، ويكشف قناعاته، ويستعرض صداقاته وحروبه، ويستذكر شهداءه.. بما دفع كل واحد من الجمهور للنبيش في ذاكرته، والتفكير في أرشيفه الخاص المخبأ في جوارير خزائنه وغرفته ومكتبته..

وفي لحظة بدت حاسمة وصل العرض عندها إلى ذروته الدرامية، يتخذ مروة قراره الحازم بحذف أرشيفه، واضعاً جميع المواد التي عرضها على الشاشة، والتي تشكل أيقونات على «اللاب توب»، في سلة المهملات، ليسود البيضاء صفحة الشاشة بموازاة صمت ربيع لدقائق وكأنه يتنفس من جديد دون أغلال

مروة، الذي لم تند عنه ابتسامة رغم إضحائه الجمهور لساعة ونصف الساعة، بدأ بمنتهى الجدية يساعده مظهره ونبرة صوته الثابتة والواضحة، وجلسته الرزينة خلف مكتب تعتيه أوراق واصل تقليبها والاستعانة بها، إلى جانب «لاب توب» استخدمه للعرض على الشاشة المخصصة، سارداً حكايته مع الأرشيف الذي بدأ جمعه منذ عقد من الزمان: قصاصات من صحف، صور، مقابلات، أخبار، مقاطع من برامج تلفزيونية، مواد متفرقة عمل بجِد في تنسيقها وترتيبها وتوثيقها وتبويبها وحفظها بعيداً عن أي تلفٍ يمكن أن يصيبها.

يقول مروة المولود في بيروت (1967): «اليوم، صار عندي ما يشبه الأرشيف، أو يمكننا القول إنه أرشيف حقيقي يخصني وحدي؛ أرشيف بمثابة ذاكرة مضافة تحل أماكن عدة من أركان مسكني؛ أرشيف يضني عيشي، لا أدري حاجتي له، ولا أعرف سبيلاً للتحرر من ثقله».

تميز العرض بالتفاعلية التي أوجدها مروة بسخريته السوداء الموجهة والناقدة بشكل لاذع لواقع متناقض حدّ الجنون، من خلال إشراكه الجمهور في تقليب أوراق أرشيفه

«كيف بدّي وقف تدخين» هو عنوان العرض الأدائي الذي قدمه اللبناني ربيع مروة بتنظيم من مؤسسة خالد شومان - دار الفنون، على مسرح البلد قبل أيام. وهو عنوان أبعد ما يكون عن مضمون العرض، كغيره من عناوين أعمال مروة (لكم تمنيت نانسي لو أن كل ما حدث لم يكن سوى كذبة نيسان»، «البحث عن موظف مفقود»، «بيوخرافيا»، «تفضل سيدي إننا ننتظر بالخارج»..). ويتضح ذلك من الاستهلال الذي قدمه مروة كاشفاً فيه عن النتيجة التي توصل لها بعد بحث عميق، وهي أن «المكتوب لا يظهر من عنوانه» كما هو شائع، وضرب لذلك مثلاً قائلاً: «أنا اسمي ربيع، ولكن كما ترون!».. لتضجّ القاعة المحتشدة بالجمهور، ضحكاً وتصفيقاً.

مهرجان السينما
الاسترالية

المكان: حدائق الحسين
الزمان: 6 - 11 أيار
الساعة: 11 صباحاً

بالتعاون مع اللجنة الملكية للأفلام دعت السفارة الاسترالية إلى مهرجان تقدم فيه أبرز الأفلام الاسترالية الذي يستمر من السادس حتى الحادي عشر من أيار.

حفل رم

الزمان: الخميس، 8 أيار
الساعة: 8 مساءً
المكان: المدرج الروماني

تحتفل بعثة المفوضية الأوروبية بـ"يوم أوروبا" بحفل تقدمه فرقة رم يتضمن الحفل مجموعة من الاغاني والمقطوعات الموسيقية. الدخول مجاني



احتلال

الزمان: الثلاثاء 13 أيار/مايو
الساعة: 7.30 مساءً
المكان: مسرح البلد

فيلم وثائقي حول المسببات التاريخية والحالية للصراع العربي الإسرائيلي يتضمن تحليل الحقائق المتعلقة بهذا الصراع. الفيلم حاز على ثماني جوائز في مهرجانات سينمائية مختلفة.

السينما في أسبوع

Made of Honour

بطولة:

باتريك دمبسي - سيندي بولاك

إخراج:

آن فليبتشر

توم لم يدرك أن صديقته هانا كانت حبه الوحيد حتى سافرت للتزوج في سكوتلانده. توم الذي اختارته صديقته ليكون أشبينها يوافق ولكنه يخطأ في نفس الوقت لاقناعها بالزواج منه والعودة إلى الولايات المتحدة. "سينما جراند"

MADE OF HONOR
It takes a real man to become a man of honor.



الجزيرة

بطولة:

أحمد السقا

إخراج:

شريف عرفة

في عصر المخدرات والصراعات العنيفة يعيش الشاب منصور متاهة في ظل هذه المشاكل محاولاً التغلب عليها "سينما جراند"



هي فوضى

بطولة:

منة شلبي

إخراج:

يوسف شاهين

يعتبر «هي فوضى» واحداً من أفضل الأفلام التي انجزها شاهين في السنوات الأخيرة عن سيناريو ناصر عبد الرحمن احد رواد جيل كتاب السيناريو الجديد في مصر. يجسد الفيلم هموم المواطن ويبحث في قضايا المصيرية لتذكر نهايته بشكل مباشر بجاء فيلم «العصفور» الذي تناول فيه مخرج «حدوتة مصرية» هزيمة مصر عام 67 وما أعقبها.

"سينما جراند"

Welcome Home
Roscoe Jenkins

بطولة:

مارتين لورينس - لويس سي كي

إخراج:

مالكوم دي لي

مقدم برنامج يحقق نجاح هائل في برنامجه التلفزيوني و يضطر بعدها زيارة والده للإحتفال بعيد زواجهم وتبدأ المواقف الطريفة

"سينما جراند"

شغف



الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرننا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده
T. Gargour & Fils Co.



بالقول والفعل

المركز الرئيسي أوغندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548
معرفة الموزعات خارج المدينة المصنوعة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133
customercare@gargour.com.jo

لهدم الحواجز بين الأجيال

محمود الريماوي

◀ حين يتحدث رجل ستيني عن رجل آخر في الخمسينيات من عمره، فلا غرابة أن يصفه بأنه شاب، إن لم ينعته بأنه "صغير".

أما إذا جاء ذكر شخص في العقد الثالث من عمره، فإن ابن العشرين لا يتردد بوصفه بأنه: كبير. النسبية طبعاً.

لقد ارتفع معدل الأعمار، كما يلاحظ كثيرون في العالم وفي بلادنا. في زمن مضى كان الخمسيني يوصف بأنه شيخ وحتى عجوز. تغير هذا التصنيف للحقب العمرية.. ويكفي أن ينظر المرء لجيرانه أو زملائه في العمل ليتقن من ذلك. فلكي يكون المرء عجوزاً حقاً عليه أن يتأخر السبعين من عمره، وأن تكون صحته ليست على ما يرام. زيادة الوعي الصحي، أسهمت في الحفاظ على بنية الأفراد ومظهرهم. المعتل ومن يكدر في حياته بعمل بدني يبدو أكبر من سنه. والعكس صحيح.

وفي النتيجة، فإن من يتمتع بصحة معقولة ويعتمد "التفسير الذاتي" ولا يحتاج عوناً من الآخرين في قيامه وقعوده، فهو حكماً في منزلة ليست بعيدة عن منزلة الشباب وبصرف النظر عن سنه الحقيقي.

غير أن مجتمعاتنا العربية تشهد صراعاً مفتعلاً بين الأجيال في الكثير من الأحيان هو في واقع الأمر صراع اجتماعي إن لم يكن ثقافياً.

الكبار يبالغون في تصغير من هم أصغر منهم، للتقليل من شأنهم، ونزع صفة الجدية والرشد عنهم، وكي يتسديدا ما بقي فيهم رفق على من هم أصغر سناً. وهؤلاء بدورهم يبالغون في تكبير الكبار، لرميهم بانتهاك الصلاحية، ودفنهم للتقاعد في كل مناحي حياتهم.

في بلاد ومجتمعات أخرى تحل معايير مختلفة، كمزايا الأشخاص وكفاءتهم وحيويتهم الذهنية والجسدية وعموم نشاطهم الفردي بصرف النظر عن العمر. ثم تبرز مقاييس إضافية مثل ما يتمتع به الشخص، امرأة كان أو رجلاً، من عقلية متفتحة وأفكار شابة، ومدى مواكبته للعصر، فلا يعود أياً كان عمره غريباً مناخات الشبان وإيقاعهم النفسي، وإن أكره بعض هؤلاء! لذلك ليس غريباً في الغرب أن يتزعم شبان اتجاهات محافظة، بينما يقود من هم أكبر سناً تيارات حديثة.

الخشية أن يبدو هذا المقال دفاعاً عن كبار السن، بينما المقصود الاحتفال بالأفكار الشابة المتجددة، والدعوة للتواصل والتساقط بين الأجيال، لكي تكتمل دورة الحياة، وكما يشتمل البستان على أزاهير وشجيرات وأشجار جنباً إلى جنب، على أرض واحدة وتحت السماء الزرقاء نفسها.

وإذا كان هناك بين كبار السن من يعتبر أن الفجوة مع الأجيال الجديدة باتت كبيرة ويتعذر ردمها، فله أن يستذكر الفجوة التي كانت قائمة في شبابه بينه وبين الأب والعم والجد. وأن يسأل ذات نفسه إذا كان فعل ما يتعين فعله كي لا تتسع الفجوة، وكي لا ينقطع الشاكي عن زمانه وعصره.

الحواجز بين الأجيال هي شكل جديد من أشكال التمييز والتراتب المتعسف الذي يفسد سيولة الحياة، حتى لو بدا هذا التمييز فطرياً، هذا إذا لم يكن المرء مبالغاً في ذلك.



ويأتيك بالأخبار

النواب مستمعون بإجازتهم

◀ على غير العادة، لم يقدم مجلس النواب حتى الآن مذكرة رسمية تطالب بعقد دورة استثنائية لمجلس الأمة. العادة جرت أن ينشغل النواب فور انتهاء دورتهم العادية بالتحضير لتقديم مذكرة تطالب بعقد دورة استثنائية للمجلس، وتضمينها مشاريع القوانين الملحة الواجب مناقشتها. الدستور ينص في المادة 82 / 1 على أن «للملك أن يدعو، عند الضرورة، مجلس الأمة إلى الاجتماع في دورات استثنائية ولمدة غير محددة لكل دورة، من أجل إقرار أمور معينة تبين في الإرادة الملكية عند صدور الدعوة وتفرض الدورة الاستثنائية بإرادة». كما قال في الفقرة (2) من المادة ذاتها «يدعو الملك مجلس الأمة للاجتماع في دورة استثنائية أيضاً، متى طلبت ذلك الأغلبية المطلقة لمجلس النواب، بعريضة موقعة منها تبين فيها الأمور التي يراد البحث فيها. المعطيات تشير إلى أن المجلس لا يرغب في استخدام حقه بالمطالبة بعقد دورة استثنائية، وأن النواب سيكتفون، على ما يبدو، بما سيرد في الإرادة الملكية وفق الفقرة (1) من المادة نفسها. الدورة الاستثنائية يتوقع لها أن تعقد في النصف الأول من الشهر المقبل على أبعد تقدير، وتتضمن عدداً من مشاريع القوانين الملحة ومنها: قانون السير الجديد، وقانون الدرك، وقانون المالكين والمستأجرين، وقانون ضريبة الدخل، وقانون العقوبات المتعلقة بجرائم الشرف، والمركون لدى الأعيان حتى الآن. النواب على ما يبدو مستمعون بإجازتهم الطويلة وغير راغبين في العودة إلى القبة لمناقشة قضايا تشريعية.

"الحريات النيابية" في سواقة

◀ لجنة الحريات العامة وحقوق المواطن النيابية زارت قبل أيام سجن سواقة واطلعت على الترتيبات المتخذة من قبل إدارة السجون لتوفير الأمن والنظام، وكذلك على آلية تطبيق إجراءات العزل فيه. اللجنة التقت وزير الداخلية عيد الفايز ومدير الأمن العام إبان شغب السجون قبل عشرة أيام، واستمعت منهم إلى الإجراءات الحكومية المتخذة في الحفاظ على الأمن داخل السجن. اللجنة رفضت في ذلك الوقت زيارة أي من السجون التي جرت فيها "حفلات هيجان"، واكتفت بالتأكيد على دعمها للجهود المبذولة من قبل إدارة السجون ومديرية الأمن العام ووزارة الداخلية. رئيس اللجنة "الباشا"، النائب فخري إسكندر، انتقد التقرير الصادر عن المركز الوطني لحقوق الإنسان حول أحداث الشغب التي ذهب ضحيتها ثلاثة مساجين حرقاً، الذي تم فيه تحميل جزء من المسؤولية لإدارة تلك السجون. إسكندر أكد أن المركز "تسرع في الحكم وكان عليه التروي".

مشروع قانون الضمان "حزر فرز"

◀ تعطل مشروع قانون الضمان الاجتماعي الذي رفعه مجلس إدارة المؤسسة إلى ديوان التشريع قبل أشهر أكثر مما كان متوقعاً، فيما توقع مدير عام المؤسسة عمر الرزاز أن يتم الانتهاء من مشروع القانون نهاية الشهر الحالي أو بداية المقبل على أبعد تقدير. رغم أن الرزاز توقع أن تشمل الإرادة الملكية بدعوة مجلس الأمة لدورة استثنائية متوقعة منتصف حزيران المقبل على مشروع القانون، فإن بعض العقبات ما زالت تقف حائلاً بين انتهاء مشروع القانون من ديوان التشريع ورفعته إلى مجلس الوزراء ومن ثم إلى مجلس النواب، ومن تلك العقبات ما يتعلق برفع التقاعد المبكر، وآلية شمول العسكريين بأسس التقاعد الجديدة.

"عمون" تشطب مقالة عن باسم عوض الله

◀ شطبت إدارة موقع "عمون" مقالة تتحدث وتشيد برئيس الديوان الملكي، باسم عوض الله، كتبها مدير تحرير الاقتصاد في "الرأي" الزميل عصام قضماني، ما أثار تساؤلات وتسريبات. ونفى مدير الموقع الزميل سمير الحياوي، جملة وتفصيلاً، صحة تدخل مسؤول في الديوان الملكي لشطب المقالة عن الموقع وإرشيفه، وأكد الحياوي أن القرار أتخذ من قبل إدارة الموقع. وبين لـ "النسجل" أن "مئات التعليقات وردت على المقالة، نشر الموقع 600 تعليق منها خلال الساعات الـ 24 الأولى، وتراوحت بين الإيجابية والسلبية". يشار إلى أن مقالة قضماني، جاءت بعد عدة مقالات تناولت بالتصريح والتلميح عوض الله.

30 سائناً من 300 ألف منتسبون للضمان

◀ رغم قيام هيئة تنظيم قطاع النقل ونقابة السواقين بتوقيع اتفاقية مع مؤسسة الضمان الاجتماعي، تتضمن السماح للسائقين الذين يعملون، بشكل حر بالانتساب الاختياري للمؤسسة قبل نحو ثلاث سنوات، فإن عدد السائقين المنتسبين للضمان بلغ 30 سائناً من أصل ما يربو على 300 ألف سائق في المملكة، وفق مدير عام هيئة تنظيم قطاع النقل جميل مجاهد. "الضمان" قامت من أجل ترغيب السائقين بالانضمام الاختياري إليها بسلسلة من الحملات التوعوية التي بينت فوائد ومنافع الضمان المستقبلية.